المختار الإسلامى

www.almokhtar-aleslami.com مجلة كل المسلمين

العدد ٣٥٩ – السنة ٣٣ – غرة رجب ١٤٣٣هـ – ٢٢ مايو ٢٠١٢م – الثمن ثلاثة جنيهات

الأسئلة الغائبة فى مناظرات الرئاسة !!

الانتخابات الرئاسية والضلال الإعلامى

السر الخطير وراء أحداث العباسية

عزل الإخوان سياسيا رهان خاسر !!

سلسلة روايات إسلامية

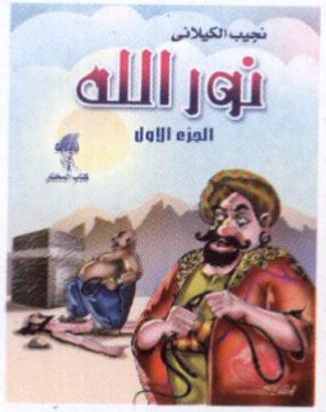

كتاب المختار

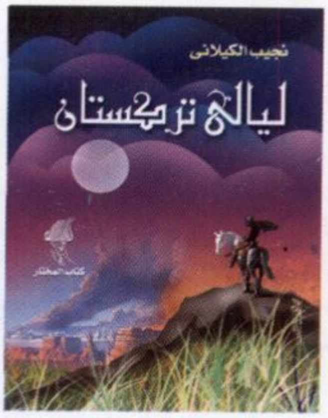

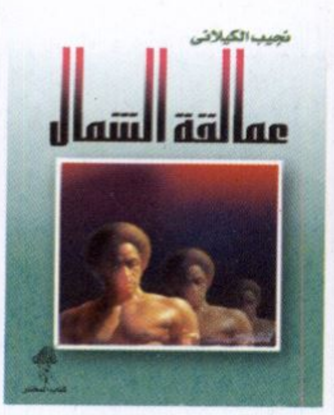

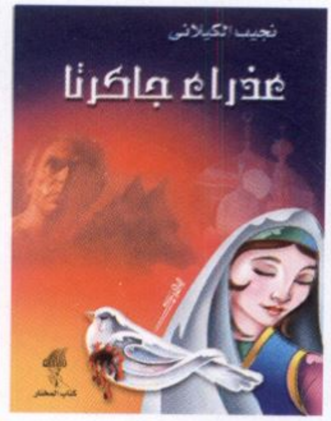

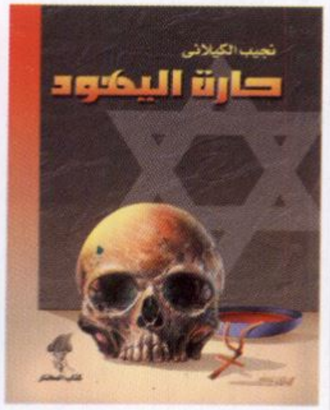

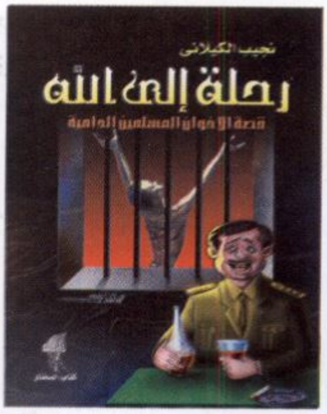

حاليا مع الباعة والمكتبات
وتوزيع الأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الأسئلة الغائبة في مناظرات الرئاسة

١- هل تعتبر "مصر مبارك" بلدا مستقلا أم تابعا ولماذا ؟

٢- ما موقفك من المعونة العسكرية الأمريكية التى أدت إلى السيطرة على التسليح المصرى لصالح التفوق العسكرى الإسرائيلى على مصر والدول العربية مجتمعة ؟

٣- هل ستستمر فى إعطاء ذات التسهيلات اللوجيستة التى كان يعطيها نظام مبارك للقوات الأمريكية بالسماح لبوارجها بالعبور فى قناة السويس وطائراتها الحربية فى مجالنا الجوى لتسهيل مهماتها فى احتلال العراق وأفغانستان ؟

٤- ما موقفك من التنسيق الأمنى المصرى الأمريكى فى مجال ما يسمى بالإرهاب ؟

٥- ما موقفك من المادة الرابعة من اتفاقية السلام التى تقيد حق مصر فى فرض سيادتها العسكرية على كامل التراب الوطنى فى سيناء، وما خطتك لتعديلها ؟

٦- ما موقفك من وجود قوات أجنبية أمريكية وأوروبية فى سيناء غير خاضعة للأمم المتحدة، وإنما خاضعة للإدارة الأمريكية بموجب البروتوكول الموقع عام ١٩٨٢؟

٧- ما موقفك من اتفاقية فيلادلفيا بين مصر وإسرائيل الموقعة فى ٢٠٠٥ والتى تلزم مصر بحماية الحدود المصرية الغزاوية لصالح أمن أسرائيل، كما تلزمها باتفاقية المعابر الفلسطينية الاسرائيلية التى تقيد حرية مرور الاشخاص والبضائع من معبر رفح ؟

٨- ماذا ستفعل إن قامت إسرائيل بعدوان جديد على غزة مماثل لعدوان ٢٠٠٨ ؟

٩- لايزال المصريين يعيشون بعقدة ١٩٦٧ ويخشون من تكرارها، فكيف يمكن التحرر من هذه العقدة ؟

١٠- ما موقفك من انفصال جنوب السودان، وماذا ستفعل إن حاولوا تكراره فى دارفور ؟ وكيف ستواجهه ؟

١١- ما موقفك من الدور الذى قام به صندوق النقد الدولى فى تدمير الاقتصاد المصرى وإعادة صياغته وفقا للمصالح الغربية وما ترتب عليه من اغراق مصر فى التبعية والديون وفرض اقتصاد السوق الحر لصالح الرأسمالية العالمية ووكلائها فى مصر ؟

١٢- هل ترى أن هناك علاقة بين حقيقة أن ١٥٠ ألف مصرى يملكون ٤٠٪ من ثروة مصر، وبين أن ٤٠٪ من المصريين يعيشون بأقل من ٣٠٠ جنيه فى الشهر ؟ وماذا ستفعل حيال ذلك ؟

١٣- ما موقفك من غياب المساواة فى مصر بين التعليم الحكومى والتعليم بمصروفات باهظة فى المدارس والجامعات الخاصة .. وكذلك الامتيازات التى يختص بها خريجو الشهادات الدولية مثل الثانوية الإنجليزية والدبلومة الأمريكية فى الالتحاق بالجامعات ؟

١٤- إلى من ستنحاز فى سياساتك الاقتصادية والاجتماعية ؟ إلى سكان العشوائيات أم شاغلى المنتجعات السكنية الفاخرة ؟

١٥- ما أهم سلبيات وإيجابيات الحياة الحزبية قبل ١٩٥٢ وكيف نتجنبها فى حياتنا الحزبية والسياسية بعد ثورة يناير ؟

١٦- ما قراءتك لأهم ايجابيات وسلبيات ثورة يوليو وما بعدها، وهل ترى فيها ما يجب الاقتداء به أو استبعاده، سواء فى السياسات أو التوجهات ؛ فعلى سبيل المثال : الإصلاح الزراعى، اتفاقية الجلاء ١٩٥٤، الحياة السياسية، صفقة السلاح السوفيتى ١٩٥٥، تأميم قناة السويس وسياسات التمصير، الوحدة مع سوريا ١٩٥٨، قرارات التاميم ١٩٦١، الانفصال عن سوريا ١٩٦١، الخطة الخمسية، نكسة ١٩٦٧، نصر ١٩٧٣، النتائج السياسية للحرب، الانفتاح الاقتصادى ١٩٧٤، وبيع القطاع العام والخصخصة، وتعويم الجنيه ..إلخ .

١٧- ما أهم نقاط اتفاقك واختلافك مع التيارات السياسية الرئيسية فى مصر من التيار الإسلامى والقومى والاشتراكى والليبرالى، سواء فى الأفكار أو فى التطبيقات ؟

١٨- مبادىء الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .. كيف ترى تطبيق ذلك عمليا فى مجالات مثل الاقتصاد والنظام السياسى والسياسة الخارجية .. إلخ ؟

١٩- ماذا ستفعل فى مواجهة الضغوط الغربية على مصر لإعاقة مشروع استقلالها ونهضتها ؟

٢٠- من هم المرشحون الذى تقبل أن تناظرهم أو لا تقبل ؟ ولماذا ؟

المختار الإسلامى

عزل الإخوان سياسيا رهان خاسر !!

محمد السروجى

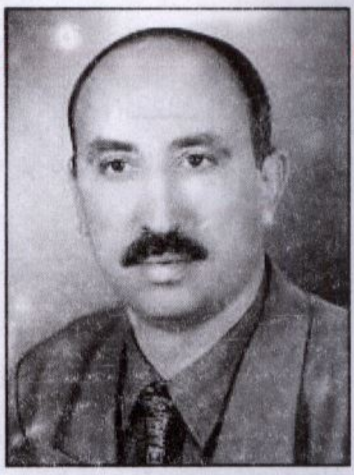

محـاولات د ءوب من اتجـاهات وأطراف عدة، بمقصد واحد، عزل الإخوان سياسياً، بمعنى وضعهم في الزاوية وتوجيه الاتهامات وشغلهم بالرد عليها وتشويههم أمام الرأي العام بل وكبح مشاعر الانتعاش والحركة والشعور بالإنجاز الذي عاشته الجماعة بعد الانتخابات البرلمانية والشورى، فضلاً عن إشعارهم بأن على رأسهم بطحات، ما يؤشر لنفسية منهزمة وعقلية مضطربة وممارسات مرتبكة، بل ما هو أخطر التشكيك في القيادات لما أخذته من قرارات ترى المربعات المناوئة أنه ليست سليمة، وفي الأخير انصراف الجماهير عنهم ما يُعد سحباً للثقة التي مُنحت لهم من شهور قليلة، فهل تنجح خطط العزل ؟ أم أن الجماعة تملك من مقومات المقاومة ونقاط القوة ما يمكنها من الصمود والثبات بل والتحرك إلى الأمام في هذه الأجواء الملتبسة والغبار الكثيف للوصول إلى بر الأمان حيث إنجاح الثورة وتحقيق طموحات وآمال المصريين ؟!

خلفية المشهد "محاولات سابقة"

بالتزامن مع نشر مبادرة الشرق الأوسط ونشر الديمقراطية عام ٢٠٠٦ م حاولت إدارة المشروع الصهيوأمريكي التوفيق بين هدفين رئيسيين لكنهما متناقضان، وهما نشر الديمقراطية، والحيلولة دون صعود الإخوان عبر الوسائل الديمقراطية ذاتها، وقد طرحت بعض الأفكار والاستراتيجيات لدعم التيار الليبرالي وهزيمة الإخوان عبر صناديق الانتخابات، اتسمت بدرجة كبيرة من الاختلاف، وصل بعضها إلى حدٍ الدعوة إلى تأجيل نشر الديمقراطية والانتخابات، "وهو ما يتكرر الآن على يد العسكري وأدواته من تأجيل وصول الإخوان لمنصة الحكم"، لكن جاءت ثورات الربيع العربي على غير رغبة من صناع القرار محلياً وإقليمياً ودولياً، فتغيرت قواعد اللعبة وتقدم التيار الإسلامي بسرعة غير مسبوقة ونال شرف تمثيل الشعوب والتفويض المشروط، بمعنى فشل سيناريو الإجهاض الديمقراطي لعدم

نجاح الإخوان وانتقلت إدارة المشروع المناوئ لسيناريو بديل هو العزل السياسي

تحديات في طريق العزل

عزل الإخوان من الحياة السياسية أمرٌ بالغ الصعوبة بل والخطورة لاعتبارات كثيرة منها :

** انهيار مصداقية الأحزاب السياسية المناوئة في الممارسة الديمقراطية، في الوقت الذي استطاع فيه الإخوان تطوير خطابهم السياسي واحترام قواعد اللعبة الديمقراطية

** فشل تجارب وسقوط شعارات منظومة الحكم بجناحيها المدني والعسكري والمنعكس سلبًا على حياة المواطن المصري بسياسة تصدير الأزمات والعجز عن تلبية الاحتياجات

** عدم وجود البديل الذي يتمتع بالمصداقية ونقاء الصفحة ووطنية المواقف وسلامة الأفكار والممارسات

** حضور تيارات وشخصيات وفصائل إسلامية لا تؤمن في الغالب بالوسطية والاعتدال والسلمية والتدرج، ما يترتب عليه مشكلات فكرية وإجرائية تهدد الحلم الديمقراطي المنشود

** الرصيد المقاوم التي تتمتع به الجماعة في هذه الأجواء من ثبات الفكرة ومتانة التنظيم والثقة بالقيادة ما يعد أهم التحديات أمام تنفيذ سيناريو العزل السياسي

نقاط القوة "فرص الاندماج والتلاحم"

تملك الجماعة وفرة من الفرص ونقاط القوة منها :

** الرصيد القيمي والشعبي للجماعة لدى الرأي العام فهي تعبِّر أكثر من غيرها عن هوية الأمة وثقافتها منذ عقود طوال

** شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية مع غالبية فئات الشعب المصري .

** وفرة الإمكانات والموارد خاصة المورد البشري الذي يؤمن بالمشروع ويمتلك إرادته ويتحلى بصفاته ويتحمل تبعاته .

** الصورة الذهنية النظيفة عن أعضاء الجماعة، خاصةً القيادات والنواب "لا توجد مخالفات فساد" .

** سابقة الأعمال المشرفة في المجالات المختلفة "الدعوي والتعليمي والخدمي البرلماني، النقابي"

** متانة التنظيم، الذي يصعب اختراقه أو انشقاقه أو انحرافه، ما يجعل الجماعة حائط صد قوي ومتين أمام العواصف السياسية المتتالية

** رصيد الجماعة الطويل في مقاومة الأنواء والعواصف الإعلامية والفكرية، ما منحها مناعة قوية في المقاومة والصمود وتجاوز الأزمات

** منظومة القيم المصرية الحضارية التي

يتحلى بها الشعب المصري "قيم الوفاء لمن ضحى وقدم، ونصرة من ظلم وتحمل، ونفرة من ناد واستغاث"

مخاطر وتداعيات

عزل الإخوان أو مجرد التفكير والتخطيط لهذا السيناريو له العديد من التداعيات الخطيرة على المشهد العام والمستقبل الوطني بل وهوية شعوب المنطقة منها :

** تكرار الخطأ الجسيم الذي ارتكبته النظم السابقة في حرمان مصر كدولة والمصريين كأمة من كفاءة قطاع كبير من خيرة أبنائها في المجالات العلمية والعملية المختلفة

** استنزاف القوى والمقدرات والوقت والثروات في صراع غير مطلوب بين مكونات الخريطة المصرية بل ضد أهم مكون فيها

** إجهاض الثورة وعن عمد، ما يخدم بقايا النظام وأعداء الوطن محلياً وإقليمياً ودولياً، والعودة للمربع صفر بخسائر كبيرة

** إيجاد مساحات كبيرة من الفضاء الخالي يتمدد فيه خصوم الأمة أصحاب المشروعات الخارجية وبقايا أنظمة الاستبداد والفساد

خلاصة الطرح .. الإسلاميون بصفة عامة والإخوان بصفة خاصة يعبرون عن المزاج العام لشعب مصر وشعوب المنطقة، ومحاولات العزل فاشلة لا محالة، وبالتالي نحن بصدد أجواء من الاستنزاف والإهدار لمقومات ومقدرات الأمة، وبالطبع هذا يتصادم مع المصلحة الوطنية والحقوق الدستورية والإنسانية .

محمد السروجي

مدير مركز النهضة للتدريب والتنمية

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

هل تخرج أمريكا من الشرق الأوسط؟!

أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما في إطار السياسة الأمريكية الجديدة، أن بلاده سوف تهتم بما يسمى بالخيار الباسيفكي، في إطار استراتيجية جديدة للأعوام العشرة المقبلة، وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أنها قد هزمت في الشرق الأوسط، بعد فشل مشروعها الإمبراطوري الذي حاولت تنفيذه بغزو العراق، وكذا فشلها في أفغانستان، وخسرت النفوذ التقليدي لها في المنطقة العربية بعد ثورات الربيع العربي التي أطاحت بأنظمة موالية لأمريكا وخاصة نظام مبارك في مصر، ويصعب إعادة بناء أنظمة مشابهة في المستقبل القريب.

تسعى الولايات المتحدة لاحتواء كل من روسيا والصين، ولا مانع في هذا الصدد من التحالف مع الهند على حساب باكستان طبعاً، وهي أمور باتت تتضح شيئاً فشيئاً في تلك المنطقة من العالم، وبديهي أن ذلك سوف يحدث أو يوقف مجموعة من التفاعلات السياسية شديدة الخطورة.

علينا أن نرصد عدداً من العوامل المهمة التي دفعت الولايات المتحدة لهذا الخيار، فمن ناحية فإن الرأسمالية في العالم وخاصة أوروبا تعاني أزمة بنيوية طاحنة، وحالة من الشيخوخة والترهل بعد أن نفذ كل ما يمكن نهبه في العالم.

ومن ناحية ثانية فإن هناك حالة من تصاعد القوى الإرهابية في أكثر من مكان بالعالم، وخاصة حزام الشمال الإفريقي بدءاً من موريتانيا ونيجيريا والنيجر ومالي وتشاد والصومال، واليمن وإذا ما تفككت السودان وضعفت مصر، فإن قدرة الولايات المتحدة على ضبط الإيقاع في هذه المنطقة من العالم يصبح شبه مستحيل، بل لا يكفي لضبط هذا الإيقاع ١٠ مليون جندي غربي أو أطلسي أو

بقلم: د. محمد مورو

أمـريكي، وتكاليف تصل إلى عـشـرات التريليونات من الدولارات، وهي أكبر من ميزانية كل دول الأطلسي مجتمعة !!..

ومن ناحيـة ثالثـة فـإن ثورات الربيع العـربي تبـشـر بأوضـاع على الأقل غـيـر مربحة للولايات المتحدة .

وفي باكستان وأفـغـانستان فإن الأمر ذاته يتكرر وربما يمتــد إلى دول الاتحـاد السوفيتي السابق .

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد غزت كلا من أفغانستان والعراق عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٣، فإن انسحابها من العراق قـد حـدث بعـد أن فـشلت في تحـقـيق مشروعها الإمبراطوري بفضل المقاومة العراقية، صحيح أن تلك المقاومة لم تكمل انتصارها، وتم تسليم السلطة في العراق لقوى موالية لإيران وأمريكا، ولكن المسألة هناك لا تزال مـعـقـدة، وحـبلى بكل الاحتمالات، بل لا تزال القوى الإرهابية في العراق قادرة على تنفيذ عمليات نوعية في أكـثـر من مـدينة ومكان في وقت واحـد، الأمر الذي يقطع بوجود نفوذ قـوي لتلك الجماعات، وأن المسألة لم تحسم بعد على أي نحو من الأنحاء .

في أفغانستان الأمر نفسه، بل ما هو أسوأ، ذلك أن القوى المناهضة لأمريكا هي التي تمتلك زمـام المبـادرة، ويمكن أن تكون بديلاً لحكومة أفغانسـتـان الموالية للولايات المتحدة الأمريكية بمجرد خروج القوات الأطلسية من هناك .

وفي هذا الصدد يمكننا أن نرصد تقرير كتبه الكولونيل الأمريكي دانيل ديفيد، والذي لخصه الأستاذ شريف الغمري في جريدة الأهرام عدد ٢٠١٢/٤/٢٥ تحت عنوان في أفـغـانسـتـان القـوة وحـدها لا تكفي، وقد جاء في ذلك التقرير

- أن هناك حالة من فقدان الأمل وأن نجاح الحرب هناك حالة ميئوس منها، وأن الجنود الأمريكيين يقاتلون ويموتون في بلد يتـركهم فـيـه جنود الحكومـة الأفـغـانيـة لمصيرهم.

- أنه يتــوقـع انهـيــاراً لحكومـة أفـغـانسـتـان حتى قـبل رحيل القـوات الأمريكية .

– أن على الكونجرس الأمريكي مواجهة المسألة، بحيث لا تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في حرب تكبدها خسائر مستمرة ولن تنتهي بالنصر .

مصر على مفترق طرق

ليست هذه مبالغة، بالفعل مصر على مفترق طرق، الاحتمالات كلها موجودة وبقوة .

إذا بدأنا بانتخابات الرئاسة، فإننا أمام العديد من المتغيرات والتفاعلات الدرامية .. وإذا كان قد تم استبعاد كل من الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، الذي كان يحظى بشعبية هائلة، ليس لها تفسير فإن الوجدان الإسلامي للشعب المصري كان ولا يزال عالياً جداً، لأن الرجل لم يكن يلقى تأييداً من الأحزاب الإسلامية الرسمية، الحرية والعدالة الإخواني، والنور السلفي، ومع كل الأخطاء، أو إلصاق الأخطاء ومن ثم التشنيع على الحزبين الإسلاميين الكبيرين، فإن الشعب الإسلامي تمسك بتأييد الرجل، وهذا يعني أن الشعب المصري يؤيد الاتجاه الإسلامي وهذا طبيعي لأنه شعب مسلم، ولا يربط هذا التأييد بحزب معين أو اتجاه إسلامي معين .

وكذا استبعاد خيرت الشاطر واللواء عمر سليمان، فإن هذا في الحقيقة رغم عدم استناده إلى منطق العدل، نزع فتيل أزمات كبرى في الواقع المصري، نعم كان هذا الاستبعاد ظالماً، الذي نسب إلى السيدة الفاضلة والدته، حصولها على الجنسية الأمريكية، فإن هذا لا ينزع عنها أنها مسلمة مصرية عربية، وحصولها على الجنسية لا يغير في إسلاميتها أو مصريتها أو عروبتها، والقانون ٢٨ الذي فعل ذلك قانون ظالم، لأنه ليس شرعياً أولاً، ولأنه كان من الممكن تغييره بمرسوم كما صدر بمرسوم من المجلس العسكري، والسيد خيرت الشاطر الذي تم استبعاده لأن عليه حكماً قضائياً تم على خلفية انتمائه للإخوان المسلمين في عصر المخلوع مبارك، فإن ذلك كان ظلماً، لأن الثورة بداهة أطاحت بالمخلوع وأطاحت معه بكل الأحكام السياسية الصادرة في عهده، وإذا كان ذلك يتعارض مع القانون فكان من الممكن تغيير هذا القانون بل إن الصحيح أن هذا يشرفه ولا يمنعه من الترشح، إذا كان المنطق هو منطق الثورة، اللهم إلا إذا كانت الأمور تسير باتجاه إجهاض الثورة .

أما اللواء عمر سليمان، الذي كان ترشيحه يعني العودة إلى جمهورية شمس بدران والسجن الحربي، فإن استبعاده تم بناء على إجراء غير قانوني أصلاً، وحسناً أنه تم استبعاده، وإلا كانت حرباً أهلية، لأن كرامة الإنسان المصري لم تكن لتسمح بعودة حكم جمهورية شمس بدران، وكانت الحرب الأهلية حتمية في هذا الصدد .

المؤسسة العسكرية، وهي جزء مهم من الدولة العميقة، لم تكن لتسمح أصلاً بنجاح الشيخ حازم، ولا بانفراد الإخوان بكل

المؤسسات، وإلا كان الصدام الحتمي، ومن ثم فإن ما حدث مفهوم، ولكن فتيل الأزمة لا يزال موجوداً، فلن تسلم الدولة العميقة ولا المؤسسة العسكرية التي تحكم مصر منذ عام ١٩٥٢ بأن تخرج عن السلطة بسهولة، ولديها طبعاً الكثير من الأوراق.

سباق الرئاسة الآن ما بين معسكرين، معسكر الإسلاميين عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد مرسي، ومعسكر الدولة العميقة عمرو موسى وأحمد شفيق، وبديهي أن التزوير لصالح أحمد شفيق هو جزء من سيناريو عمر سليمان، ونجاح محمد مرسي هو جزء من سيناريو خيرت الشاطر وكل من عبد المنعم أبو الفتوح الإسلامي الإخواني أصلاً وعمرو موسى الذي هو جزء من الدولة العميقة، في تقدير البعض أقل الأمور خطورة، فعمرو موسى لن يصل بالاستفزاز إلى درجة الحرب الأهلية، وعبد المنعم أبو الفتوح، لا يستفز المعسكر غير الإسلامي لدرجة الأزمة الكبرى.

ولعل حصول عبد المنعم أبو الفتوح على تأييد كل من حزب النور السلفي، والجماعة الإسلامية والاتجاه الإسلامي العام الذي كان يؤيد حازم صلاح، كان نوعاً من عدم استفزاز الآخرين، ولكن هذا الخيار لا يزال محفوفاً بالمخاطر، فمعنى نجاح عبد المنعم أبو الفتوح أننا أمام جمهورية ثانية، وهذا لا يرضي الدولة العميقة، اللهم إلا إذا تم ذلك بضغط شعبي هائل، وهو أيضاً لا يرضي الليبراليين ولا المسيحيين، وأعتقد أن هؤلاء لن يؤيدوه في مجملهم، ويمكن أن يحصل على أصوات بعضهم كاستثناء حتى لو كان استثناءً واسعاً، على أساس أن خطابه غير استفزازي لهم، وكذلك فإن معنى نجاحه أننا بصدد تجربة شبيهة بما فعله أردوغان مع أستاذه أربكان، ويمكن أن يحل عبد المنعم أبو الفتوح محل جماعة الإخوان، فيصبح هو أردوغان ويصبح الشاطر وبديع هما نجم الدين أربكان، ولعل هذا ما جعل الإخوان تتمسك بترشيح محمد مرسي، وهذا لا يعني أن محمد مرسي مرشح ضعيف، رغم كل الاستفتاءات واستطلاعات الرأي التي تشير في هذا الاتجاه، لأنه يستند إلى جماعة لا يستهان بها سياسياً وانتخابياً، وإذا لم يتم تزوير فإن كلا من عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد مرسي يحظيان بوجود قوي، الأول كتيار والثاني كتنظيم، وعملية الانتخابات، عادة تكون مختلفة عن التواجد الشعبي في الشارع، والتنظيم هنا أقدر على الحشد ومن ثم الحسم، اللهم إلا إذا كان تيار عبد المنعم أبو الفتوح قوياً جداً لدرجة أن يجتاز قنطرة التنظيم القوي والفاعل والمتواجد في كل مكان من مصر.

المسألة إذن مفتوحة على كل الاحتمالات، ولكل خيار مخاطره، ومن ثم فإن إمكانية وضع عصا في العجلات من قبل الدولة العميقة وإعادة إنتاج النظام السابق بصورة جديدة موجود جداً.

بالنسبة للصدام بين المجلس العسكري والإخوان، فإن كل الاحتمالات موجودة، فإذا كان المجلس العسكري ضعيفاً جداً، وهو في أضعف حالاته بالفعل، فإنه سوف يخسر

المعركة لصالح الإخوان، لأنه مثلاً لو قام بحل مجلس الشعب، فإن خيار الشارع سيصبح صعباً جداً عليه، ويمكن أن تفكر الدولة العميقة كالتالي، أن تأتي بعمرو موسى بالتزوير، وهو سيكون تزويراً محدوداً وليس فجاً لأن عمرو موسى له بعض الشعبية، ثم يصدر حكم بحل مجلس الشعب والشورى، أي العودة إلى المربع صفر، ومن ثم الدعوة إلى انتخاب لجنة تأسيسية لوضع الدستور للبلاد، ثم بعدها يتم انتخاب مجلس شعب وإلغاء مجلس الشورى مثلاً، مع تقديم عدد من المنجزات في الـ ١٠٠ يوم الأولى لرئاسة عمرو موسى كما يقول هو شخصياً .

كل ذلك أخرج من الحسبة، قوة الثوار، وهم ليسوا بالمناسبة الليبراليين، بل الجيل الجديد ما بين ١٥ - ٣٠ سنة، وهو جيل مختلف جداً، وله حسابات مختلفة جداً، لا يدركها العسكر، ولا يدركها الإخوان والسلفيون، بالإضافة إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية التي كانت تمثل النواة الصلبة حول الشيخ حازم صلاح، والذين اعتصموا أمام وزارة الدفاع، وهؤلاء بحكم صلابتهم وثوريتهم، يمكن أن يحدثوا تفاعلات هائلة في المعادلة السياسية، لا يمكن التنبؤ بها، وهكذا فنحن أمام مجموعة متغيرات قوية جداً لا يمكن الانحياز إلى رؤية محدودة بشأنها في إطار التحليل، وإذا كنت أنا أرى أن اندلاع موجة كبرى من الثورة هو الحل الأمثل للإطاحة، بكل هذا الفساد والتردد وحسم القضية لصالح الثورة، فإنه لا يمكن إغفال أن السيناريوهات الأخرى قابلة للحدوث، بكل ما تحمله من أزمات وربما كوارث .

بقى موضوع الدستور، وفي الحقيقة فإن الجميع أدار المسألة بصورة غير نزيهة، فالمفروض أن يكون الحوار ومن ثم الخلاف على قاعدة الاعتراف بأن الثورة جاءت لتحقق الحرية، حرية التعبير وحرية تكوين الأحزاب وحرية الاعتصام والإضراب والتظاهر، بدون قيد أو شرط، وجاءت لتحقيق العدالة الاجتماعية، بمعنى حق كل إنسان في المأكل والملبس والمسكن، وأن ذلك جزء من مسئولية النظام السياسي، حتى لو تم أخذ أموال الأغنياء وردها إلى الفقراء كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أما الصراع حول ما يسمى بمدنية الدولة، فهو صراع خاطئ وغبي لأن مصر إسلامية شاء من شاء وأبى من أبى، وإسلاميتها تعني الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والأقليات كما تعني الشريعة التي تؤكد هي بدورها على الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية .

إدارة الصراع حول الدستور بهذه الطريقة، تعني أن هناك من يبيت شيئا بليل، فهل هذا الشيء هو وقف كل الحراك السياسي وتجميد الأوضاع بطريقة ما لصالح إعادة إنتاج النظام ذاته، الرأسمالي والعسكري والقمعي، أم أن الدولة العميقة سوف تستخدم فزاعة الخوف من الإسلاميين في اتجاه حل مجلس الشعب

مثلاً، أو حتى حل الأحزاب الإسلامية بدعوى أن القانون والدستور المالي يمنع قيام أحزاب على أسس دينية، ومن ثم العودة للمربع صفر.

إذا لم يبادر الإسلاميون بالتحالف مع الثوار بالعمل على الإطاحة بحكم العسكر، وتفكيك الدولة العميقة، دولة تحالف الفساد مع الرأسمالية مع العسكر مع الأجهزة العميقة، فإن المسألة تنذر بأوخم العواقب على الإسلاميين والثوار ومصر كلها .

هجليج بداية أم نهاية ؟!

هجليج التي كانت عنواناً لكثير من الأخبار على مدى عدة أسابيع بسبب أنها كانت نقطة التماس في حرب دارت بين الشمال والجنوب السوداني، هذه المنطقة الغنية بالنفط، والتي يقدر إنتاجها بأكثر من نصف إنتاج السودان الشمالي البالغ ١١٥ ألف برميل يومياً، ومعنى هذا أن حرمان الشمال من حقوق هجليج يعني أزمة وقود، وأزمة مالية أيضاً، ومن ثم فهي نقطة ضغط قوية على الشمال في إطار التفاوض على منطقة أبيي الغنية بالنفط بدورها، ولكن هذا لا يعني أن سبب دخول القوات الجنوبية إلى منطقة هجليج الواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب على بعد ٤٥ كيلو متر غرباً من منطقة أبيي، كان بسبب حرمان الشمال من جزء من نفطه أو الضغط عليه لحل مشكلات أخرى في أبيي أو غيرها، أو حرمان الشمال من موارد مالية مهمة على غرار ما فعله الشمال حين منع تصدير البترول من الجنوب عن طريق أنابيب في أراضيه طالباً رسماً قدره ٣٦ دولاراً على البرميل الواحد في حين عرض الجنوب دولاراً واحداً على البرميل باعتبار أن السعر العالمي أو الرسم العالمي لرسم المرور أقل من دولار للبرميل .

هجليج التي تعني تمر الصحراء، وهي شجرة متوسطة الحجم دائمة الخضرة تفقد أوراقها فقط عند الجفاف الشديد، ولكنها سرعان ما تخضر مرة أخرى وتثمر مرتين في العام، ليست فقط مجرد حقول فقط، بل هي المحطة الرئيسية لمعالجة النفط الخام لكل من الشمال والجنوب معاً، وبها خزانات وقود عملاقة وتمتد منها خطوط أنابيب إلى الخرطوم وبورسودان .

. كل هذه الأسباب هي الجزء الظاهر من المشكلة، ومن ثم يمكن حلها بالتفاوض على إعادة تعريف تسعيرة مرور نفط الجنوب من أنابيب الشمال، أو الوصول إلى حلول بشأن المشكلات المزمنة في أبيي أو غيرها، ولكن الحقيقة أن المشكلات التي تعصف بالجنوب، الذي فقد موارده المالية، والذي يعاني الفقر المدقع وغياب البنية الأساسية، وتدني مستويات الصحة والتعليم، ووجود عدد كبير من القبائل الي تحلم كل منها بدولة مستقلة أرادوا أن يصدر مشاكله بافتعال مشكلة مع الشمال فكانت الحرب على هجليج التي استمر فيها جيش الجنوب عشرة أيام ثم انهزم أو انسحب مرة أخرى، وهذا يعني أن المشاكل المتداخلة بين شعب واحد، انقسم إلى دولتين لن تحل بسهولة وفي زمن قصير، وهذا يعني أن هجليج لن تكون نهاية الحرب بين الشمال

خواطر مسلم

والجنوب بل هي بداية لتلك الحرب، وإذا كان منطق حكومتي الشمال والجنوب في تبرير الانفصال، ومن ثم توقيع اتفاقية ماشاكوس هو سلام مع الانفصال خير من وحدة مع الحرب، وهي كلمة حق يراد بها باطل، لأن الانفصال لن يحقق السلام، لأن انفراط العقد السوداني لن يقتصر على تقسيم السودان إلى شمال وجنوب، ولكن في الشمال ذاته هناك مشاكل تهدد بانفصال دارفور وكردفان والنيل الأزرق، بل وشرق السودان ... إلخ وهناك أزمة سياسية حادة بسبب انفراد حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالسلطة وتهميش دور الأحزاب والقوى التقليدية والحزبية، وهي كلها مشاكل وتعقيدات سيضطر الشمال للهروب منها باتجاه إثارة نزاعات مع الجنوب، والذي يدعم بالفعل حركات تمرد في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، نفس الأمر بالنسبة للجنوب الذي يتهم الشمال بدعم جماعات مسلحة في الجنوب وأكل أموال التأمينات وممتلكات الجنوبيين في الشمال وغيرها، هذا كله إذا كان الأمر شأن داخليًا، فما بالك وأن هناك نفوذ إسرائيلي واسع في الجنوب لا يهدد شمال السودان فقط، بل يهدد الوجود العربي والمصري في المنطقة ويمسك بأوراق على حساب مصر، والغريب أن مصر التي غابت ٣٠ عاماً أو أكثر عن ممارسة دورها الطبيعي في السودان، وكانت من ثم المسئولة الأولى بإهمالها عن تمزق وحدة السودان، وهي التي ربما ستدفع أفدح الأثمان إذا استمر مسلسل التمزيق في السودان، وإذا لاحظنا أن التفكك والتمزيق، ومن ثم الإرهاب، يتصاعد من موريتانيا إلى مالي إلى النيجر إلى تشاد إلى السودان شمالاً وجنوباً، إلى الصومال، إلى اليمن، بالإضافة طبعاً إلى توترات خطيرة في كل من إثيوبيا ومصر ونيجيريا والجزائر وليبيا والمغرب، لأدركنا على الفور، أن هناك مشكلة كبرى ستواجه العالم في تلك المنطقة لن يقتصر أثرها على الإقليم نفسه أو حتى إفريقيا، بل سيهدد أوروبا بالهجرة غير الشرعية، ويهدد أمريكا بانتشار الإرهاب، وربما يعيد تشكيل العالم، أو يمنع على الأقل إعادة تشكيله على هوى القوى الكبرى إقليمياً ودولياً، وكلها معادلات خارج نطاق السيطرة والحسابات.

ما لم تتحرك مصر بسرعة للتواجد في السودان، وإعادة الوحدة بين مصر والسودان، فإنه لا مستقبل لمصر ولا للسودان، لأن السودان بدون مصر دولة بلا مقومات ومصر بدون السودان بلد ناقص المقومات على حد قول المؤرخ المصري المعروف عبد الرحمن الرافعي.

د. محمد مورو

دانييل جولدهاجن في حزب "الدستور"

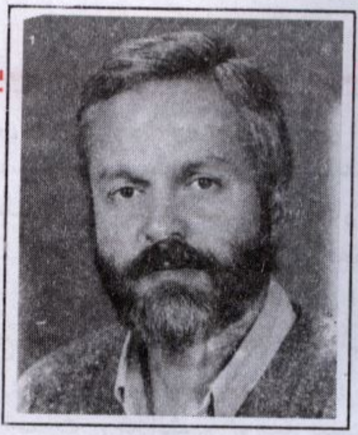

د. صلاح عز

في أي مكان بالعالم تسمع فيه إسما مشتقا من الذهب (جولد)، فاعلم أن صاحبه بالضرورة يهودي : جولدن - جولدبرج - جولدستاين - جولدمان - جولدستون - جولدبرجر - جولدستيل - جولدسميث - جولدرنج .. إلخ، كلها أسماء يهودية .

أحد هؤلاء يدعى دانييل جولدهاجن كان كاتبا مغمورا لايعرفه أحد في الولايات المتحدة، إلى أن ألف كتابا عن إحدى القضايا التي يعشقها اللوبي الصهيوني الأمريكي، وهي المحرقة النازية (الهولوكوست)، فأصبح بين يوم وليلة أشهر من نار على علم، وتنافست الصحف وشبكات التلفزيون الأمريكية على النفخ فيه إعلاميا بإستضافته وتقديم Reviews لكتابه .. ولأن الإعلام أخطر سلاح في هذا العصر، وهو مالا أتوقف عن التنبيه إليه، ولأن تكرار الأكذوبة، في غياب الطرف المستهدف، يحولها إلى حقيقة في العقول، أصبح كتاب المؤلف اليهودي المتواضع على رأس الكتب المباعة عام ١٩٩٧، أما القضايا الأخرى، التي لا يتردد الصهاينة الأمريكيون عن الاحتفاء بمن يكتب عنها، والنفخ فيه بغض النظر عن مدى أهليته ككاتب، فهي الشذوذ الجنسي والارهاب الإسلامي والانحطاط العربي . يمكن لأي كاتب فاشل يؤلف كتابا عن أي من هذه القضايا، أن يجد كتابه معروضا في كبريات الصحف، وعلى رأسها النيويورك تايمز والواشنطن بوست، وأن يجد نفسه مطلوبا في جميع شبكات التلفزيون .

يقول راؤول هيلبرج مؤرخ الهولوكوست عن كتاب جولدهاجن أنه "مخطئ تماما في كل شئ ولا قيمة له". ووصفه مؤرخون آخرون بأنه "Profoundly flawed and bad history" ، أي معيب بدرجة كبيرة ولا علاقة له بالتاريخ .. واتهم آخر الكاتب بأنه "أهمل عقودا من البحث من أجل الترويج لأفكاره" . كما قال المؤرخ الألماني هانس مومسن "جولدهاجن لا يفهم كثيرا عما يكتب عنه"، ووصف نورمان فينكلستاين أفكاره بأنها مجنونة. وهكذا إنهال العلماء والمفكرون هجوما وتجريحا على الكتاب صاحب الشكل المنمق والمضمون الفارغ، ومؤلفه الذي نفخه الإعلام الصهيوني وأغدق عليه الأموال، لتوجيه رسالة إلى كل كاتب ناشئ بأن هناك مواضيع مسموح بها، وأخرى "غير قابلة للطرح" على حد تعبير ناعوم تشومسكي .

تذكرت جولدهاجن عندما شاهدت المؤتمر الصحفي الذي عقده مؤسسو حزب "الدستور" مؤخرا في نقابة الصحفيين. فعلى الرغم من أن د. محمد البرادعي هو الشخصية المحورية التي يستند إليها هذا الحزب الجديد، إلا أني لاحظت أن الذي تصدر المنصة كان الروائي علاء الأسواني . ومشكلة البرادعي كانت

دائما في النخبة المتحلقة حوله، والتي فرضت عليه حصارا فور وصوله إلى مصر منذ عامين.

بالطبع لايوجد وجه للمقارنة بين الشخصيتين، فالبرادعي إنجازاته العظيمة معروفة ومشهودة، خاصة في قضيتي العراق والبرنامج النووي الإيراني .. أما الأسواني فهو مؤلف روايات، أي أن موهبته تدور حول إختلاق أحداث. وجه الشبه الوحيد بينهما هو أن كليهما جرى الاحتفاء به في الغرب .

والسؤال هو : هل كان الاحتفاء الغربي بالأسواني بناء على موهبة أدبية حقيقية، أم لأسباب أخرى ؟ بتعبير آخر، هل إنخراط الأسواني في السياسة، والمرتبط بعدائه للإسلاميين له علاقة بالاحتفاء به والنفخ فيه إعلاميا في الداخل والخارج ؟ إن ما يدعوني للمقارنة بين الأسواني وجولدهاجن هو ما يلي :

أولا: أن وضع الإعلام المصري والنخبة العلمانية المهيمنة عليه لا يختلف كثيرا عن وضع الإعلام الأمريكي والنخبة الصهيونية المهيمنة عليه .. في كلتا الحالتين يخدم الإعلام أجندة شريرة، ويستخدم كسلاح لترويع وإسكات وإقصاء الخصوم .

ثانيا : نحن أيضا لدينا قضايا يتم الاحتفاء بكل من يتناولها، والنفخ فيه إلى أبعد مدى .. والأمثلة كثيرة : عادل إمام ووحيد حامد وفرج فودة .

ثالثا : أن الأسواني عندما أراد أن يروج لفكرة التطرف الإسلامي في إحدى مقالاته، إستخدم وسيلة غير محترمة كما فعل جولدهاجن، وأقصد بذلك روايته التي أسميتها "حقنة الانسولين"، وفضحت حقيقتها في مقالي بعدد (٢٥ فبراير الماضي) .. هذه الرواية هي التي دفعتني للشك في موهبته. صحيح أن خلفيتي علمية وليست أدبية، وأني لا أفهم في عالم الرواية، ولم أقرأ أي من روايات الأسواني .. غير أن رواية "حقنة الانسولين" كشفت لي عن تواضع في التأليف وفقر في الحبكة .

رابعا : على غرارعنصرية إسرائيل التي تحصر الديمقراطية في محيط اليهود، يمارس الأسواني عنصرية تحصر الديمقراطية في محيط العلمانيين، عندما يعلن رفضه إنشاء أحزاب مدنية بمرجعية إسلامية، والتي يسميها العلمانيون "أحزاب دينية" من باب التدليس . والكاتب المبدع بحق لا يدعو صاحب السلطة إلى إقصاء خصومه عن الساحة، كما كان يفعل بهم حسني مبارك، ولا يفتري عليهم بأكاذيب لا أساس لها، ولا يسخر من خيارات الشعب الذي ينتمي إليه لأنها جاءت بعكس ما يشتهي .

إذا كان نفخ العلمانيين للأسواني إعلاميا مفهوم في الداخل، فما هي إذن دوافع قوى الغرب في نفخه، بافتراض أنه صاحب موهبة متواضعة ؟ الاجابة على هذا السؤال لابد أن تكون مرتبطة بالدور السياسي الذي يلعبه بالداخل. إن الأجهزة الغربية المتربصة بمصر تعلم تماما أن المصريين لديهم "عقدة خواجه"، بمعنى أن المصري المحتفى به خارجيا، وخاصة في عواصم الغرب، أعظم تأثيرا على الرأي العام من المصري العادي. على سبيل المثال، كانت مقالاتي في (الأهرام والشرق الأوسط اللندنية) يُحتفى بها أثناء فترة عملي كباحث في جامعة أكسفورد في النصف الأول من التسعينيات .. وفور عودتي إلى جامعة القاهرة، إختفى الاهتمام بمقالاتي، على الرغم من أن الكاتب هو هو في الحالتين .

أيضا، إحدى الصحف العلمانية ترفض إستكتاب مفكرين إسلاميين، بينما تنشر مقالات مفكرين إسرائيليين وتوماس فريدمان، وكأن نشر فريدمان والإسرائيليين هو شهادة

أهلية للصحيفة أمام الأمريكيين، وكأن نشر الإسلاميين علامة تخلف .. هذه الأجهزة تدرك أيضا أن العلمانيين في مصر، فلول وثورجية، هما وجهان لعملة واحدة (قمت في مقال سابق بسرد عشرة ملامح تشابه تجمع بين هذين الوجهين)، وأن كل منهما يشكل ظهيرا هاما يمكن الاعتماد عليه عند الضرورة لإعاقة أية محاولة لإقامة نظام حكم إسلامي وسطي مستنير .. ولذا نرى أن التحالف الموضوعي الذي كان قائما بين نظام مبارك والنخبة العلمانية قبل الثورة، ما يزال مستمر بين الفلول والثورجية .

لقد إستوعب الأمريكيون دروس وعبر الثورة الايرانية التي باغتتهم، وتعهدوا بألا يتكرر ذلك مع مصر، لأنها دولة مركزية يمكن أن تشكل خسارتها ضربة قاسية للمصالح الأمريكية والإسرائيلية. ولذا كان لابد من الاستعداد لكل الاحتمالات، وعلى رأسها سقوط "الكنز الاستراتيجي".. ولذا لم يكن غريبا أن النخبة العلمانية التى حاولت الانقلاب على أول استفتاء حر في تاريخ مصر والتي تضغط للانقلاب على أول برلمان للثورة، هي نفسها التي جرى تغذيتها وتسمينها في عهد مبارك. وليس غريبا أيضا أن كل الصحف والفضائيات العلمانية التي تشن حربا شعواء على الإخوان منذ الثورة، كلها قامت بملايين تدفقت عليها في عهد مبارك، ولاتزال . من المنطقي إذن أن يمثل الأسواني، وهو أحد أعمدة هذه النخبة، وأمثاله من الكتاب، بالنسبة للغرب إحتياطيا إستراتيجيا، لم يكن مسموح لمبارك المساس به. بتعبير آخر، فإن الغرب عندما يستدعي هذا الاحتياطي الاستراتيجي، فذلك من أجل التسلط على الحياة السياسية المصرية ووضع العقبة وراء الأخرى في طريق النظام الإسلامي القادم حتى لا يستقر له الأمر، ويعجز عن التركيز على بناء مصر وإنهاضها من عثرتها .. والسؤال هو : ماذا لو توقف الاسواني عن مهاجمة الاسلاميين والتحريض والإفتراء عليهم، هل سيستمر إحتفاء الغرب به ؟ بالطبع سيظهر من يقول ساخرا : "وهل من المعقول أن تخضع المراكز والمنابر الثقافية التي تحتفي بالأسواني لأجهزة المخابرات في بلادها ؟" وإجابتي على هذا السؤال هو أن من يطرحه إما أنه يستهبل أو أنه ساذج لا يدري شيئا عن مدى تغلغل أجهزة المخابرات والمباحث الأمنية في كل ما يرتبط بصناعة الفكر وتشكيل الوعي .. ولذا لا فرق على سبيل المثال بين ما كان يقوم به أحمد موسى في (الأهرام)، وما يقوم به كون كوفلين في (التلجراف) .

إن المشكلة الأساسية في الأسواني هي مشكلة عامة في أوساط الروائيين والأدباء والشعراء .. مع إحترامي لكل هؤلاء، وتقديري لمهنتهم التي أسهمت في بسط نفوذ مصر الثقافي في محيطنا الإقليمي، والتي كانت فيما مضى (أيام الأدب العظيم والفن الجميل)، أحد أهم مصادر القوة الناعمة لمصر، فإن الخيال الواسع الذي هو أهم أدوات هذه المهنة، يتداخل كثيرا مع الواقع عندما ينخرط هؤلاء في أمور السياسة، فيتخيل أحدهم شيئا ثم يتعامل معه كأنه واقع. وفي عالم السياسة، فإن خلط الواقع بالخيال لا يقل ضررا عن خلط إبليس الحق بالباطل .

أتمنى لحزب "الدستور" أن ينطلق بقوة، لأنه ليس من مصلحة أحد إنعدام المنافسة في الساحة السياسية .. ولكن لكي يحدث ذلك، لابد للبرادعي من الابتعاد قليلا عن النخبة المتغربة المحيطة به، والاقتراب ممن لهم عمار مع الشعب، والتوقف عن عداء وازدراء الإسلاميين .. فهذه وصفة أكيدة للفشل .

المستشار والنائب والشيخ

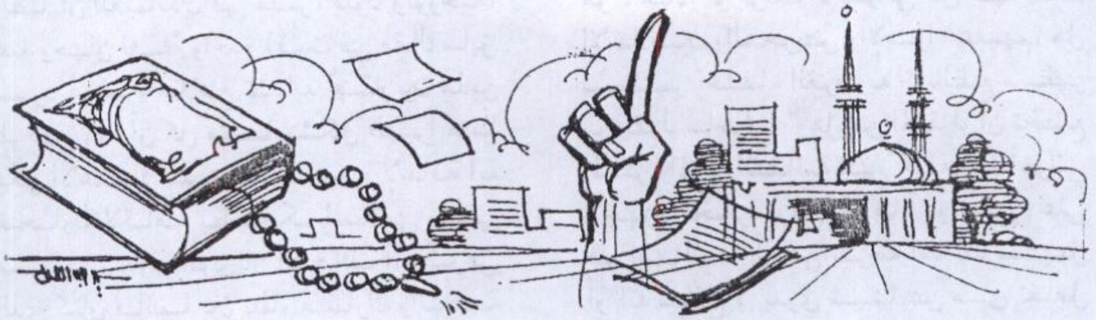

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

ثلاثة رجال من الوزن الرسمى الثقيل، قبلوا أن يضحوا بسمعتهم، أو ما تبقى منها، وأن يتم استخدامهم وتوظيفهم كأدوات أو كأكباش فداء لتنفيذ تعليمات غير أخلاقية أو غير قانونية أو غير وطنية أصدرها لهم مجلس عسكرى يوشك أن يغادر السلطة ويسلمها لحكام جدد .

فلماذا قبلوا ذلك ؟ ووفقا لأى حسابات ؟

الأول هو المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس محكمة استئناف القاهرة ورئيس اللجنة العامة للانتخابات البرلمانية، الذي ارتكب فعلا قضائيا فاحشا في الطريق العام على مرأى ومسمع من الجميع، فساعد فى عملية تهريب المتهمين الأمريكان فى قضية المنظمات الأجنبية، مرتكبا بذلك عدة انتهاكات دستورية وقانونية حزمة واحدة، بدءا بانتهاك استقلالية القضاء على أيدى السلطة التنفيذية، وانتهاء بالمشاركة فى انتهاك السيادة الوطنية على أيدى الإدارة الأمريكية، ناهيك عما سببه من جرح بالغ للكرامة الوطنية واستخفاف بالقيم الثورية الوليدة لجموع المصريين .

والثانى هو اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية ومدير المخابرات العامة السابق، الذى قبل أن يكون أداة للمناورة فى موقف صغير فى انتخابات الرئاسة فرشح نفسه فى الدقائق الأخيرة، ليثير عاصفة محسوبة ومتوقعة من الغضب والاستياء، ثم يتم الإعلان عن استبعاده لسبب تافه هو نقصان ٣٠ توكيل من الثلاثين ألفا المطلوبين، فتسود حالة من الارتياح العام المحسوب والمقصود هو الآخر، تستخدم لتمرير، قرارات مماثلة باستبعاد الشاطر وأبو اسماعيل، ولامتصاص ردود الفعل المحتملة .

والثالث هو الشيخ الدكتورعلى جمعة مفتى الديار المصرية الذى قام بزيارة القدس

المستشار

المفتى

المحتلة بالمخالفة للإجماع التاريخى، الوطنى والعربى والإسلامى، فقبل على نفسه وعلى منصبه الجليل أن يُستخدم كأداة طيعة فى أيدى المجلس العسكرى وآخرين لبدء نوع جديد من التطبيع مع العدو الصهيونى هو التطبيع الدينى فى إطار الصراع الجارى على السلطة بعد الثورة، عبر تسابق الجميع على كسب رضا الأمريكان ومباركتهم .

***

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن فورا هو : لماذ تقبل شخصيات بهذا الوزن الوظيفى، فى نهاية مشوارها الطويل، أن يتم حرقها هكذا، واستخدامها كأداة فى نقلات شطرنجية صغيرة أو لتحقيق مكاسب تكتيكية محدودة لصالح نظام قديم، قامت ضده ثورة ويوشك أن يذهب إلى حال سبيله ؟ خاصة مع وجود توجهات شعبية قوية لمحاسبة ومحاكمة كل رموزه وأنصاره ورجاله ؟

لا يمكن أن تكون الإجابة هى أن إخلاص ووطنية هذه الشخصيات هى التى دفعتهم إلى التضحية بسمعتهم وتاريخهم فى سبيل الوطن وما يرونه من مصلحة عامة، لسبب بسيط ومنطقى وهو أن مثل هذه الصفات الوطنية لا يمكن أن تتوافر فى رجال خدموا نظام مبارك وكانوا شركاءً وشهودا على كل جرائمه، ولم يقدموا استقالاتهم أو يعترضوا .

كما لا يمكن أن تكمن الإجابة فى الجهل والخطأ فى الحساب وسوء تقدير العواقب، وهم من هم، فى أعلى مراكز الدولة وفى القلب من مطابخها الرئيسة، بكل ما يتيحه ذلك من حنكة ودراية ببواطن الأمور .

ولكن الأغلب أنهم يرون ما لانراه، أو ما لا نريد أن نراه : يرون النظام القديم قويا، باقيا، مستقرا، متمكنا، ما زالت له السيادة والسيطرة والمقدرة على احتواء الثورة أو اجهاضها .. فقرروا أن يواصلوا خدمته بنفوس مطمئنة واثقة من أنه سيشملهم برعايته وحمايته وسيكافئهم على كل ما يقدموه له من خدمات .

***

أما نحن فعلينا ألا نستهين أبدا بتحركات ومواقف مثل هذه النوعية من "كبار كبار" رجال دولة مبارك، فلمواقفهم وانحيازاتهم الحالية، دلالات ومؤشرات مهمة وكاشفة لما يدور فى بطن الدولة والنظام الذى لم يسقط بعد .

اتفاقية
دفاع مصرى مشترك

رغم كل الضجة الإعلامية التى أثارتها أحداث جمعة حقن الدماء التى انتهت بحظر التجوال فى محيط العباسية ووزارة الدفاع، فإن أحداث الأربعاء الدامى ٢ مايو تظل هى الأهم والأخطر فى الأزمة الأخيرة .. فلقد سقط لنا ١١ شهيداً فى مذبحة جديدة تلحق بسابقاتها فى ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وبورسعيد، لتكشف عن حالة العجز المزمن للقوى السياسية عن تأمين مظاهراتها واعتصاماتها ضد عصابات البلطجة والقتل التابعة للنظام .

وليظل هذا الخطر ماثلا ومسلطا على رقابنا جميعا وعلى رقاب شبابنا من كافة القوى والتيارات السياسية، والذى قد يمتد إلى ما بعد انتخابات الرئاسة وتسليم السلطة، ما لم نتفكر معا ونتوافق على سلسلة من الإجراءات نحمى بها تجمعاتنا المستقبلية التى لا تزال تمثل سلاحنا الوحيد حتى الآن فى الضغط والتأثير .

ولذا اتصور أننا فى أمس الحاجة إلى إعداد ميثاق شرف جماعى لتأمين بعضنا البعض، فى حاجة إلى أن نعقد اتفاقية دفاع مصرى مشترك بين كل أطياف المصريين من قوى وجماعات وتجمعات .. اتفاقية دفاع على غرار اتفاقية الدفاع العربى المشترك التى وقعناها فى ١٩٥٠ والتى نصت على اعتبار أى اعتداء يقع على أى دولة عربية هو اعتداء عليها جميعا وبموجبه يتعهد الجميع بالتصدى لرد هذا العدوان، وهى الاتفاقية التى ظللنا ملتزمين بها حتى عام ١٩٧٩ إلى أن عصفت بها المعاهدة مع إسرائيل فى مادتها السادسة .

نحن فى حاجة إلى المشاركة فى تأمين أى مظاهرة أو اعتصام حتى لو كنا نختلف مع أهدافها أو توقيتها أو مكانها .. وهى مهمة سيتعين علينا القيام بها إلى أن نستطيع أن نعيد بناء أجهزتنا الأمنية، التى تعجز عن حمايتنا بل التى أصبح يراها الكثيرون متواطئة في كل يحدث .

كما أن لنا فى الأزمة الأخيرة عبرة، فلقد رفضت غالبية القوى السياسية هدف الاعتصام ومكانه وناشدت الداعين إليه مرارا وتكرارا أن يعودوا إلى التحرير، ولما لم تجد منهم استجابة، انصرفت عنهم إلى جداول أعمالها الأخرى، لتفاجأ وتفجع بالاعتداءات الإجرامية وسقوط الشهداء وما صاحب ذلك من تصعيد ونتائج طالت الجميع ولم تقتصر على المعتصمين فقط، فكلنا فى مركب واحد شئنا ذلك أم أبينا .

ولكن الأهم من ذلك أنه لا يُعقل أن تكون عقوبة التظاهر فى المكان الخطأ، هى القتل .. فأى منطق أو قانون أو عُرف هذا الذى يبيح قتل المتظاهرين أو المعتصمين "السلميين" لأنهم تركوا التحرير إلى العباسية ؟!

وحتى فى أحكام الأعدام التى يباح فيها القتل، فإنه لا ينفذ بهذه الطريقة البربرية البشعة التى تمت فى العباسية وأخواتها .

ناهيك على أننا شاركنا جميعا بشكل أو

بآخر فى تسخين وتعبئة الرأى العام فى الأيام الأخيرة من منطلقات ودوافع مختلفة، بما أدى إلى مزيد من الشحن لمعتصمى العباسة .

وهو ما يلزمنا سياسيا وأدبيا بدعمهم وحمايتهم .. فعندما تهدد قوى الأغلبية فى تصريحاتها بتقديم آلاف من الشهداء فى حالة تزوير الانتخابات، فإنها إنما تزيد من حيث لا تدرى من شكوك المعتصمين فى نزاهة اللجنة القضائية، وتزيد من قناعتهم بصحة موقفهم .

كما أن الكبير كبير ! وعلى الأغلبية بكل ما تملكه من إمكانات على الحشد والتعبئة، أن تتحمل مسئوليتها مع الآخرين فى حماية المتظاهرين حتى لو كانوا من معارضيها .

إن الترجمة العملية لكل هذا الكلام هى ضرورة تشكيل لجنة أو لجان شعبية مركزية للتأمين، تكون مهمتها توفير الحماية والأمن لكل التجمعات والمظاهرات والاعتصامات، التى يخشى من تعرضها لخطر المداهمة والاعتداء، وأن تفعل ذلك بصرف النظر عن موقفها من المنظمين وشعاراتهم وأماكن تجمعهم .. فهى لجنة تتحدد مهمتها فى الحفاظ على حياة المصريين أيا كانت انتماءاتهم، لجنة دفاع مصرى مشترك .

مزاد التطبيع الدينى لماذا الآن ؟!

قام الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية بزيارة إلى المسجد الاقصى، مخترقا بذلك حالة الإجماع المصرى والعربى والإسلامى منذ عام ١٩٤٨ التى منعت وحرمت زيارة فلسطين تحت أى ظرف قبل تحريرها من الاغتصاب الصهيونى .

ورغم نفى المفتى دخولها بتأشيرة إسرائيلية وانما برعاية ملكية أردنية، فإنه دخلها فى النهاية من بوابة معاهدة وادى عربة الشقيقة الصغرى لأختيها البائستين كامب ديفيد المصرية وأوسلو الفلسطينية، التى ارتكبت جميعها جريمة وخطيئة الاعتراف بشرعية الكيان الصهيونى والتنازل لليهود الصهاينة عن ٧٨٪ من أرض فلسطين التاريخية .

ناهيك أن كل تبريرات جمعة قد سقطت وانكشفت فورا عندما قامت السلطات الإسرائيلية فى ذات توقيت الزيارة بمنع الشيخ عكرمة صبرى خطيب المسجد الأقصى من دخول القدس .. ناهيك عما صرحت به وكالات الأنباء العبرية من أن الزيارة تمت تحت حماية كاملة من الجيش الإسرائيلى لحماية الشيخ جمعة من المتطرفين الفلسطينيين وبتنسيق كامل مع السلطات الأردنية .

قبلها ببضعة أيام قامت عدة وفود من المسيحيين المصريين بزيارات دينية إلى كنيسة

القيامة بالمخالفة لقرار الكنيسة القبطية بعدم زيارة القدس إلا بعد تحريرها وكتفا بكتف مع الإخوة المسلمين، وتوعدت بعقاب المخالفين بالحرمان من سر التناول كأحد أسرار الكنيسة السبعة، ولكن كل هذا لم يمنع انطلاق عدة رحلات فى وقت متزامن من مطارات مختلفة فى مصر وإيطاليا وأمريكا إلى القدس، فى لغز كبير حول الجهة المريبة المنظمة لهذه الرحلات فى هذا التوقيت وفى تحد سافر للكنيسة .

***

لا يمكن ان تتزامن كل هذه الزيارات على سبيل المصادفة، كما أنه لا يمكن أن تكون زيارة المفتى قد تمت بمبادرة شخصية منه كما ادعى، فشخص فى مكانة المفتى الرسمية لا يمكن أن يدخل (إسرائيل) إلا بعد استئذان المجلس العسكرى أو بتكليف منه مع تنسيق سياسى أمنى كامل بين الجهات الأمنية المصرية والإسرائيلية .

وهنا نصل إلى مربط الفرس وهو الدوافع والأسباب التى دفعت الإدارة المصرية الحالية إلى مباركة بل ورعاية مبادرات للتطبيع المصرى الإسرائيلى عبر بوابة الزيارات الدينية، مبادرات لم تحدث حتى فى عهد مبارك .

التفسير الأقرب إلى المنطق أن وراء هذه المبادرات التطبيعية الجديدة رسائل إلى أولى الأمر فى أمريكا وإسرائيل، أن النظام القديم لا يزال هو الأصلح لهم ولمصالحهم، وإنه على استعداد لتقديم ما لا يمكن أن تقدمه لهم قوى الربيع العربى : سيقدم لهم تطبيعًا شعبيًا كاملا مع إسرائيل يدعم وجودها وشرعيتها ويؤكد ويثبت مدى التزامه بالسلام معها رغم أنف كل الثورات العربية .

وربما كان الحافز على تقديم هذه الرسائل فى هذا التوقيت هو ما استجد من تحركات إسلامية فى اتجاه مد جسور جيدة مع الولايات المتحدة، والتى بدأت بالإعلان عن الإلتزام الكامل بمعاهدات السلام وانتهت بزيارة مبعوثيهم إلى واشنطن ودخول البيت الأبيض والالتقاء بأعضاء من مجلس الأمن القومى الأمريكى .

ومنها أيضا ما صدر من تصريحات إسرائيلية على لسان قيادات مثل بن اليعازر من أن الإسرائيليين قد يضطرون فى النهاية إلى الجلوس مع الإخوان .

بما يعنى أن الورقة التى كان نظام مبارك وأقرانه يلعبون بها من أنهم الوحيدون الملتزمون بالسلام مع إسرائيل والاعتراف بها قد أوشكت على الاحتراق، حيث إن الجميع يعلنون استعدادهم لتبنى ذات النهج والتوجه !

فرأى رجال النظام القديم ضرورة الإسراع فى تقديم مزيد من التنازلات فى اتجاه التطبيع وتصفية القضية الفلسطينية وهم يعلمون أن التيار الإسلامى لن يستطيع أن يجاريهم فيها بل سيشن عليها حملة شعواء، وهو ما حدث بالفعل حيث أدانت كل القوى الوطنية والإسلامية بشدة زيارة المفتى وطالبت بإقالته فورا، مما سيخفض بالضرورة من أسهمهم لدى الأمريكان لصالح بقاء النظام القديم الذي لم يسقط بعد .

مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

كمين إعلامى !!

الحرب الإعلامية هي حرب أشد ضراوة من قتال النار والدمار ... هي حرب علي الآذان والأبصار والعقول وهي أمرّ من السحر تستخدم نفس أساليبها ووسائلها من القصف الثقيل إلي زرع الألغام إلي نصب الكمائن .... والإعلام المصري منذ نشأته في بداية ثورة ٥٢ كان هو الجبهة الأمامية سواء في الهجوم أو الدفاع عن نظلم عبد الناصر ولعل العواجيز من أهل مصر يذكرون صوت العرب ومذيعه الشهير أحمد سعيد وممارسات فشره أثناء هزيمة ٦٧ ... عبد الناصر الذي انحاز فكريا للاشتراكية المتخاصمة مع الإسلام السياسي وجد في الشيوعيين سندا جاهزا فسلمهم أبواق الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون كتّابا ورسامين وقصاصين وسينارست للمسلسلات وأدباء وفنانين وكان من الطبيعي أن يجري إقصاء أي توجه إسلامي عن هذا المجال ولعل هذا كان فيه بعض الخير إذ دفعهم للتواصل وجها لوجه مع أفراد الشعب تعويضا عما فقدوه إلا أن إقصاءهم عن مجال الإعلام ترك فراغا كان معوقا ولا شك في نشر الدعوة الإسلامية، ورغم ذلك كان محدود الأثر وخاصة في فترة ما قبل الثورة نظرا لعجز إعلام الشريف والفقي عن تغطية عورات نظام مبارك وفساده ... إلا أنه بعد الثورة ودخول عمليات غسيل الأموال ووجود أطقم إعلامية احترفت التدليس والنميمة والوقيعة ولديها الاستعداد لبيع آخرتها بحفنة من الملايين أحدثت تحولا هائلا وتغولا للعلمانية كي تسيطر وتوجه سمومها ... لمن ؟؟.. للعدو ؟؟؟ .. فمن هو العدو ؟؟؟؟

- المفسدون ؟؟؟ ... أبدا
- المرتشون ؟؟؟... عيب
- الذين أفسدوها ونهبوها وخربوها وقعدوا علي تلها !!!... لا ... هؤلاء حبايبنا
- النخبة المدلسة التي كرست الغيبوبة وتنويم الشعب وأخفت الحقائق وزيفت الحقائق ... يا عم هؤلاء هم رأس حربتنا وطليعتنا فهل يقتل القائد فرسانه !!!

العدو ... هو العدو الدائم ... الحرب

بيننا وبينهم حرب وجود لا حرب حدود ... حرب إبادة تبدأ بالعزل والإقصاء

ولنبدأ ببيان بعض طرق إعلان التعبئة الإعلامية الشاملة

الكمين الإعلامي

- يُستدرج الضيف (الزبون) إلي برنامج حواري (من التوك شو) ... الكمين عبارة عن مذيعة متبرجة ومتمكيچة بكل ألوان الطيف تخفي تحت جلدها حية رقطاء ... تستخدم زوايا العيون والإشارات مع استحضار ما أوتيت من تدريب إبليسي وخبرات شيطانية .. تضع السماعة في أذنها تتلقي التلقين والتوجيه من الكنترول ....قولي ... علِّوشي ... اقطعي عليه الحديث ... شتتي فكره ... انقلي بسرعة علي الكماشة المكونة من ثلاثة من عتاة المدلسين الأفاكين متسولي الفضائيات ممن اتخذوا من القدح في الإسلام السياسي سبوبة واسترزاقا ... الزبون يجد نفسه محاصرا يتناوبه الأربعة تشقيطا وهجوما واستجوابا مما يضعه دائما في دائرة الاتهام يضيع صوته وتخفت حجته وسط هذه العاصفة من التضليل ... هذا الكمين لا ينجو منه إلا ذوو البأس وممن اعتاد عليه وهم للأسف قلة من الإسلاميين

- استدعاء المداخلات السابق ترتيبها وتوضيبها ... حينها وبإشارة من المتبرجة (أو المتبرج لا فرق) تنهال المكالمات من سيد من الوايلي وعربي من الصعيد وسلامه من المحلة وطارق من شبرا ... تنوع جغرافي .. والله العليم أنهم كلهم يتصلون من الاستوديو المجاور والهجوم مبرمج والأدوار موزعة ... كل واحد عليه بند يهاجم في حتة .. ولزيادة سبك الكذبة يدخل واحد يدافع في حنيّة أقرب منها إلي الإدانة ..

- تكرار الكذبة وجعل السؤال حولها محورا دائما للحديث ... اتهام مستمر ... وكلما زاد الدفاع ضدها حرارة ... كلما زاد الإصرار علي الأكاذيب ضراوة

- الإخوان عاوزين دولة دينية ويريدون تطبيق الشريعة .. شريعة البشير واللاّ ملالي إيران واللاّ شريعة بن لادن

- الإخوان سرقوا الثورة ... الإخوان تركوا الميدان ... الإخوان عقدوا صفقة مع العسكر ... الإخوان كوشوا علي كل شيء ... ياناس يا ضلالية .. لا سرقنا ولا نهبنا ولا استغلينا النفوذ ولا أمسكنا بسلطة ... لا وزير ولا محافظ ولا رئيس مدينة ولا حتي غفير في كفر

... حتي مجلس حقوق الإنسان ومجلس النسوان استبعدونا منهما... وأخيرا وليس آخرا نحن انتخبناهم فماذا فعلوا !!!... حملونا خطايا غيرنا ولبسونا أزمات افتعلوها وصدروها لنا ... وعندما قلنا أن هذا اتهام ظالم لأن البرلمان مقيد ومنزوع الصلاحية التنفيذية .. وحتي دوره في المراقبة والسؤال تجاهلوه في عتو ... والوزارة الفاشلة هي المسؤلة ... دعونا نشكل الحكومة ثم حاسبونا عندها يقولون اصبروا لأن الباقي من عمر الحكومة قليل ... نقول لماذا تكيلوا بالمكيالين نصبر علي حكومة تحرق البلد وتسارعون باتهامنا بأننا لم نفعل شيئا في حين أن العدل هو الصبر علينا أيضا حتي يرحل جار السوء ويُسند إلينا تشكيل الحكومة طبقا لاستحقاق الأعراف البرلمانية .... العجيب أن الأبواق تردد نفس الكلام ويعزف نفس اللحن النشاز

- الإعلام لعب دورا مشبوها في حرق رمزية ميدان التحرير باعتباره رمزا لتوحد كل أطياف الشعب وباعتباره رمزا للصدق وإنكار الذات ... لعب الإعلام في أدمغة شباب الثورة وملأ بعضهم غرورا فتنادوا بالنزول إلي الميدان "عمال علي بطال" حتي ترسخ لدي العامة احساس بأن (المليونيات) لا تسعي إلا إلي وقف الحال ليصبح الميدان في النهاية مرتعا للمنحرفين والباعة الجائلين تتناثر في أنحائه خيام قبيحة المنظر مهلهلة متنافرة الهيئة والألوان

ومن أجمل ما قرأت في هذا الموضوع المقال التالي

الذباب الإعلامي

بقلم أحمد زهران

تعجب لوسائل الإعلام في مصر سواء كانت سمعية بصرية أو مقروءة فهي لا تكف عن تشويه كل ما هو إسلامي خاصة ما يرتبط منه بالمشهد السياسي الحاضر ويكفيك أن تقرأ الصفحات الأولي من الصحف والمجلات والمواقع المصرية أو من خلال محتوي الافتتاحيات والمقالات والمتابعات سواء أكانت صحفية أو أكاديمية لتقف علي حجم التشويه اللامحدود الذي يتعرض له الإسلام والإسلاميون ومشروعهم الحضاري علي وجه التحديد

ولو ذهبت تبحث عن السبب فسيهواك أن تعرف أن سيطرة اللوبيات الإعلامية الموجهة من الخارج أو صاحبة المصلحة الخاصة، والتي تتصادم مع الثورة المصرية، والتي تحمل في صدرها كراهية كبيرة للإسلام السياسي ومشروعه الحضاري علي رأس هذه الأسباب لأن من يقودون زمام هذا التشويه مصنوعون بعناية خارجية وموسوسون بسياسة النظام البائد وخاضعون لأذناب نظام المخلوع بحمده يسبحون ومن فضل أمواله يأكلون فمن الطبيعي أن يكونوا له موالين .

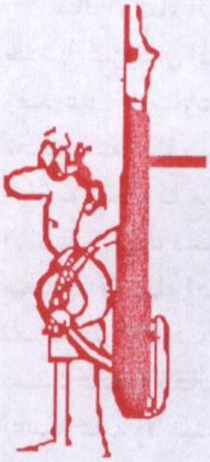

وللأسف فقد أصبح الشاذ الآن في الإعلام المصري - الرسمي والخاص - أن تجد أن بعض المتابعات المنصفة والقليلة لما يحدث علي الساحة المصرية بينما أكثر الإعلاميين يبحثون عن الشبهات ويقيمون كيانهم علي أعراض الناس ويقتاتون من لحومهم في الليل والنهار وهؤلاء - كما يقول جاسم مهلهل في كتابة للدعاة فقط - (إنما يمثلون دور الذباب في حياة البشر الذي يحوم باحثا عن القيح الناتج عن الأجزاء المريضة في الجسم التي هي من خواص الجسد وهذا الصنف من البشر ما دام همه فسيجد ما يقتات به حقيقة أو افتعالا)

فكثير من الإعلاميين الآن (مثل الذباب لا يقع إلا علي الجرح) بعض الناس لا تراه إلا منتقدا دائما ينسي حسنات الطوائف والأجناس والأشخاص ويذكر مثالبهم فهو مثل الذباب يترك موضع البرء والسلامة ويقع علي الجرح والأذي وهذا من رداءة النفوس وفساد المزاج)

يقول الشاعر :

شر الوري من يعيب الناس مشتغلا مثل الذباب يراعي موضع العللا

قال الإمام الزهري (رحمه الله تعالي) حدثني عروة أن المسور بن مخرمة أخبره أنه وفد علي معاوية أمير المؤمنين رضي الله تعالي عنه ـ فقضي معاوية حاجه المسور ثم خلا به فقال يا مسور ما فعل طعنك علي الأئمة ؟ قال دعنا من هذا وأحسن فقال معاوية لا والله لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي (يطلب منه معاوية أن يذكر له ما يعيب عليه) فقال المسور : فلم أترك شيئا أعيبه عليه إلا بينت له فقال معاوية - رضي الله عنه - لا أبرأ من الذنب (لا أنكر الذنب) فهل تعد لنا يا مسور ما نلي من إصلاح في أمر العامة فإن الحسنة بعشر أمثالها أم تعد الذنوب وتترك المحاسن ؟ (يطلب منه معاوية أن يذكر محاسنه كما ذكر عيوبه) فماذا قال المسور ؟

فقال المسور ما تُذكر إلا الذنوب فقال معاوية فإنا نعترف لك بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشي بأن تَهلك إن لم تُغفر ؟ قال نعم قال فما يجعلك برجاء المغفرة أحق مني ؟ (هنا يقرر معاوية بأن لكل إنسان أخطاء .. وكل إنسان يرجو غفرانها)

ثم قال معاوية فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلا ولكن والله لا أخير بين أمرين بين الله وبين غيره إلا اخترت الله علي ما سواه وإني علي دين يقبل فيه العمل ويجزي فيه بالحسنات ويجزي فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها قال المسور فخصمني قال عروة فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلي عليه

فهل هؤلاء الرجال الذين اختاروا رضا الله علي ما سواه والذين يتصدون للفساد يريدون تطبيق مشروعهم الإسلامي الحضاري ليس فيهم خير .. أف لكم وألف أف يا أيها الإعلاميون

إن ما يقوم به الإعلاميون الآن من اصطياد لأخطاء الإسلاميين صغرت أم كبرت والإعراض كلية عن حسناتهم ومحاسنهم وايجابياتهم يسهم بشكل أو بآخر في إيجاد التقاطع والتدابر بين الشعب المصري لأن ذلك يعد مرتعا خصبا وميدانا فسيحا للشيطان .. وقد روي الإمام مسلم في صحيحه أن النبي (صلي الله عليه وسلم) قال إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنه لم ييأس من التحريش بهم

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (من العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغيرها ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه وكم نري من رجل متورع عن الفحش والظلم ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول)

كانت أمام الإعلاميين فرصتان فرصة لأن يكونوا كالنحلة وأخري لأن يكونوا كالذباب فالنحلة تقع علي الطيب وتتجاوز الخبيث فتخرج من الورد العسل أما الذباب فيتتبع الجروح فلا يقع إلا علي كل قبيح وقذر ..

انتخابيات

- تم التعامل مع جنسية والدة الشيخ حازم أبو اسماعيل بأسلوب المخابرات .. الرجل ظل يعلن أنه مرشح للرياسة لمدة أكثر من عام وليس هناك شك في أن كل مخابرات الدنيا تعلم أدق التفاصيل عن أسرته ولكنها احتفظت بما تملكه من معلومات إلي آخر لحظة لتفجر المفاجأة .. كمين مخابراتي .

- بعض التحليلات تقول إن دخول أحمد شفيق سباق الرياسة سيكون علي حساب الأصوات المؤيدة لعمرو موسي يعني تفتيت أصوات الفلول وهذا يصب في مصلحة المرشحين الآخرين، وفاتهم أنه من الممكن أن تكون الإعادة بين شفيق وعمرو موسي ... إذا حدثت في الأمور أمور ... ممكن !!!

ملحوظة كبيرة جدا

عندما يصل هذا المقال إلي يد القارئ ـ بعد شهر تقريبا ـ ستكون الأحداث التالية هي التي تتصدر المشهد

- صدور حكم الدستورية في حل مجلس الشعب والشوري واجهاض أروع ما أنجزته ثورة ٢٥ يناير وإصابة ٣٧ مليون ناخب بالإحباط نتيجة ضياع أصواتهم هباء بلا ذنب جنوه سوي أن المجلس العسكري أصدر قانونا معيبا للانتخابات ...كم مرة عاقبوا هذا الشعب لقيامه بثورة ضد نظام مبارك ؟؟؟؟

- الجنزوري لا زال علي قلبها أو علي تلّها رغم رفض مجلس الشعب لحكومته وهذا طبيعي لأن الحاكم لابد أى يتسم بالعناد (فينك يا دكتور مبارك)

- مصير التأسيسية والدستور - أيضا ـ في علم الغيب

- يعني البلد بلا برلمان ولا دستور ولا رئيس .. لك الله يا مصر ... أسأل الله أن يخلف ظني ..

م. محمد أنور رياض

صدر حديثا

كتاب : وجهان للأمل : دراسة في كتابات حلمي القاعود
المؤلف : ثروت مكايد الناشر : دار الفضيلة بالقاهرة
عدد الصفحات : ١١٢ صفحة من القطع الكبير .

***

يقول المؤلف في ختام كتابه : "عشت مع بعض أفكار الدكتور حلمي القاعود، كما عشت من قبل مع روايته الوحيدة "الحب يأتى مصادفة"، ورأيته هنا كما رأيته هناك، مغرماً بهذا الوطن "مصر"، ويؤلمه أن يرى ابناً من أبنائها يحاول النيل من وحدته .

ورأيته هنا كما رأيته هناك، يملك وعياً ناقداً، ورؤية واضحة، ويقيناً بالنصر رغم ما يجده الناظر من ضنك وتشرذم واندحار .. ورأيته فى فكره بعيداً عن سبحات الوهم، وشطحات الخيال إذ يصدر عن ثوابتَ راسخة وأصول قويمة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .. أصول أثمرت حضارة باهرة لم يرَ العالم لها مثيلاً، وفى استطاعتها - أى هذه الأصول - أن تقدم حضارة شامخة إن أردنا نهوضاً لتأخذ بيد البشرية التائهة إلى جنة العيش فى ظلال منهج الحق" .

الحقيقة .. وشهود الزور

(١)

كانت بداية اهتمامى بكتابات صاحبنا (أرمز إليه بحروف : م.ع.خ) مقالة له أرسلها إليّ صديق يسألنى عن رأيى فيها، وقد لفت نظرى تركيز صاحبنا على الإخوان بالذات ؛ لدرجة أنه كتب فى خمسة أشهر فقط ١٢ مقالة يهاجم فيها الجماعة وحزبها وشخصياتها، خصَّص ثلاثة منها لتجريح خيرت الشاطر، وأقول : هجوم وتجريح ولا أقول نقدا، ذلك لأن كتابات صاحبنا لا يمكن أن تدخل فى إطار النقد الموضوعي بأي مقياس من المقاييس، ولو كان نقدا موضوعيا لما تكلفت عناءً فى رصد كتاباته وتحليلها ..

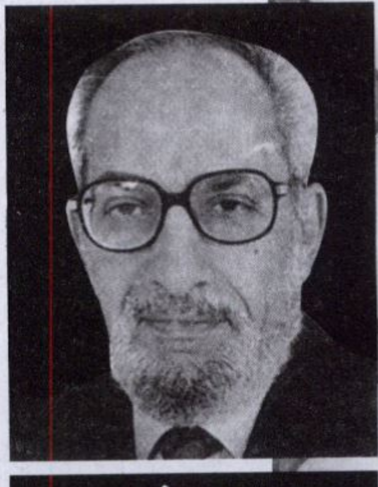

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

لقد هاجم الإخوان فى مواقفهم وفى تصرّفاتهم وفى كلامهم؛ إذا فعلوا فقد أخطئوا وإذا لم يفعلوا فقد أخطئوا ، وإذا قالوا فقد أخطئوا لأنهم قالوا، وإذا لم يكن لهم قول فى جزئيةٍ ما، فهم مخطئون لأنهم لم يقولوا .. إنهم مدينون فى نظره على أي حال ومن كل وجهٍ، تماما كما تحكى لنا قصة "جحا وابنه والحمار"..

فى كـتـاباته تناقض ملحـوظ؛ فـهـو تارة يقرِّر حقيقةً لأن إقرارها يخدم له هدفا معيّنًا أو يدعّم فكرةً، وفى موضعٍ آخر ينكر الحقيقة نفسها، لأن الإنكار يدعم رأيا مختلفًا فى موضع آخر ؛ ففى مقال له منشور فى ٢٨/٧/٢٠١٠ عن سبب لجوء البرادعى للإخوان .. يقول : "القوي السياسية الحقيقية التي تمتلك القدرة علي الحشد الجماهيري وتسيير المظاهرات والأكثر تنظيما ... هي جماعة الإخوان المسلمين" .. ويؤكد هذا فى الموضع نفسه بقوله : إن "لها ممارسة سياسية عمرها ثمانون عاما".. ثم انظر إليه عندما يريد أن يجرِّد خيرت الشاطر وجماعته من السياسة ويسخر من مشروعهم الاقتصاديّ، فيقول : "... لا هو قيادي بأحد الأحزاب كما أنه ليس شخصية عامة لها إسهاماتها المجتمعية طوال سنوات، هو فقط نائب لرئيس (جماعة من المفترض أنها دعوية تدعو للفضيلة والدين وليس للسياسة والاقتصاد) .. وهكذا كانت الجماعة قوة سياسية ومنظمة هناك، ولكنها هنا مجرد جماعة دعوية لنشر الفضيلة والدين .

ثم فى موضع ثالث ورابع يجـرِّدها من الدين ومن الفضيلة، لدرجة أن "نظام مبارك لم يجد (سوى الإخوان) مَنْ يقدِّم المصالح على الأخلاق ..!" ليعود على أكتافهم إلى السلطة ..

هذا بالضبط منطق الذين هاجموا جحا : إذا ركب الحمار وحده فهو ظالم لأنه ترك الغلام المسكين يمشى، وإذا نزل هو وأركب الغلام فهذه قلة أدب من الغلام، وإذا مشى وابنه والحمار معا قالوا : قلة عقل .. فلما يئس من إرضاء الناس حمل هو وابنُه الحمارَ على كتفيهما ومشوا به محمولا، فهاج عليه الناس وقالوا: رجل مجنون ..!

بهذا المنطق تماما يهاجم صاحبنا الإخوان المسلمين : قالوا أو لم يقولوا .. فعلوا أو لم يفعلوا ..! حتى إنه عندما امتدح شخصيتين منهم كان المدح فى سياق ذم وهجوم على الجماعة، لأنها - فى نظره - لم تعرف قيمة الرجلين فأهملت أحدهما وظلمت الآخر : امتدح عصام العريان وقال إنه (قامة وقيمة)، ولذلك يهاجم جماعته، مفترضًا أنها قدّمت عليه منْ لا يستحق فى رئاسة البرلمان، وفى رئاسة الحكومة التى اعتزمت تشكيلها، وفى الترشيح لرئاسة الجمهورية ..

لست أنكر على الدكتور عصام أهليته ولكن هل سأله صاحبنا عن موقفه الشخصي من هذه المسئوليات ..؟ وهل اشتكى له من ظلمٍ وقع عليه، حتى يتطوّع هو للدفاع عنه ..؟ أم أنها مجرد مناسبات يختلقها لتجريح الجماعة والتشكيك فى مصداقيتها ..؟!

أما الثانى فهو الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح .. يقول صاحبنا مخاطبا الشاطر : "إذا أردت أن تستمع إلى صوت العقل والحكمة، فلماذا لم تطالب الجماعة بدعم القيادى السابق بها والمناضل عن حق الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، والذى هو بحق خير واجهة تمثل وسطية وسماحة الدين الإسلامى والمقبول من كل التيارات" .. من ناحيتى أنا لا أحمل للدكتور أبو الفتوح إلا كل تقدير واحترام، وقد سبق أن أيّدت تصريحًا له ينتقد مشاركة عضو بالجماعة فى لجنة حكماء ذهبت للتفاوض مع عمر سليمان نَائب المخلوع، بدعوى حقن الدماء .. نعم .. أعْتَرِفُ للرجل بقدْره ونضاله .. وحتى عندما انفرد برأيه فى ترشيح نفسه ضدّ قرار جماعته، قلت هذا اختياره وهى مسئوليته عليه أن يتحمّل نتائجها، والجماعة من ناحيتها أيضا استخدمت حقها المشروع بفصله، وأبرأت ذمّتها، لأنه خالف قراراً لها

يقضي بعدم ترشيح أحد منهم لمنصب الرئيس .. هو حرٌ في رؤيته وقراره الخاص .. وهم مبررون في قرار فصله، وكان يجب أن تنتهي القضية عند هذا الحد بلا مُعَقِّبات ...!

لقد وَجَدَتْ الجماعة نفسها في مأزق؛ فلم يكن أمامها إلا خيار واحد من اثنين : إما الاستبْعاد وإما السكوت،.. وفي كلتا الحالتين توقعتُ - أن يُهاجَم الإخوان : فإذا سكتوا سيقال لعبة يلعبونها ؛ إذ يقرّرون شيئا للخداع ويفعلون شيئا آخر بحجة واهية .. وإذا استبعدوه، وسعواْ للتوافق مع القوى السياسية الأخرى على مرشح من غير أعضاء الجماعة، هاجمهم صاحبنا بقوله : "رغم إعلان حزب الحرية والعدالة عَدَمَ ترشيح (إخوانيّ) لمنصب رئيس الجمهورية حتي إنهم فصلوا القيادي الإخواني الأبرز الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ... وصدقنا ماقالوه لكن دعوتهم للرئيس التوافقي تؤكد رغبتهم بأن يُصنع الرئيس القادم علي أعينهم ... هم لايريدون ترشيح إخواني للرئاسة، لكنهم في الوقت نفسه يريدون رئيسا بعينه حتي تكتمل لهم السيطرة علي السلطات الرئيسية الثلاث : الرئاسة والحكومة والبرلمان "وسخر من الرئيس التوافقيّ إذ وصفه بأنه "سيكون رئيسا تحت الطلب" وأنه "إمّعة سيأخذ الأوامر في الصباح من (مكتب الارشاد) وفي المساء من (وزارة الدفاع)" .

صاحبنا إذنْ يهاجم موقف الجماعة من الترشيح علي أي وجه كان ؛ فهو تارة لا يرى مانعا من أن تتقدم الجماعية بمرشح من أعضائها .. حيث يقول : "المؤكد أننا لسنا ضد ترشيح (إخوانيٍّ) لرئاسة الجمهورية" ولكن عندما قدمت مرشحا منها استنكر عليها مافعلت واعتبره نكوصا بالوعود، وشبهها بالحزب الوطني في استحواذه على كل شيء، وعندما حاولت ترشيح شخص من خارجها تتفق عليه مع الأحزاب الأخرى، سخر من المرشح التوافقي .. واعتبر المحاولة جريمة في حق الثورة ووصاية على الشعب .. والآن من حقنا أن نسأل : ماذا تريد ياصاحبي من هذه الجماعة التي احتارت معك، كما احتار جحا المسكين مع حماره ..؟!

(٢)

لقد أصبحت الحقيقة تُمْتَهَن في زمن لم تعد فيه غير قلّة من الكُتَّاب تحترم الحقيقة وتحترم القُرَّاء، بَينمًا انْجرفتْ الكثرة الغالبة مع أهوائها في ترويج الأباطيل، وتضليل الناس .. يتفاوت أفْرادها في قدراتهم على التدليس والعبث بالعقول .. إنهم أذكى من أن يتورطوا في أكذوبة فاقعة، أو إشاعة غليظة، مثل "مضاجعة الوداع" .. فتلك بضاعة فاسدة تروِّج لها الحثالة، أما النخبة فلهم أساليب أكثر نعومة وأشد خفاءً .. والذي يهمّني هو الكشف عن هذه الأساليب .

في هذا المقال (أُتابع) تحليل عينّة من مقالات كاتب، هو مجرد نموذج لفئة من الكُتّاب نصبوا من أنفسهم شهود زور على كل ما أنتجَته المسيرة الديمقراطية، منذ انحازت أغلبية الشعب للإسلاميين، ووضعت الفئات الأخرى في حجمها الحقيقي .. ومن ثَمَّ أصبح أكبر همهم إثبات خطأ الشعب في اختياراته، وتيْئيسه من المستقبل مع الإسلاميين .. وقد أوضحتُ في مقال سابق سبب اختياري لهذا الكاتب بالذات .. وأضيف : إنه ليس بيني وبينه خصومة شخصية، فأنا لم أعرفه إلا مؤخرًا، وفقط من خلال كتاباته .. وقد تبيّن لي منه إصرارا عجيبا، على أفكار لا منطق فيها ولا احترام للحقائق .

لقد اتخذ موضوعا محوريًا يدور حوله : هو شيطنة الإسلاميين، وعلى الأخص جماعة

الإخوان المسلمين وحزبهم .. ولو كان كلامه عنهم نقداً موضوعياً خاليا من الافتراءات، لما أثار دهشتي، فقد سبق لي أن انتقدتهم في مقالات منها : "نظرات نقدية في الخطاب السياسي لبعض الإسلاميين" كما أنني على يقين أن هؤلاء ليسو ملائكة ولا معصومين من الأخطاء، ولكنهم بالتأكيد ليسو شياطين، بل ربما من أشرف الناس وأكثرهم نقاءً ووطنيةً، واستعداداً للتضحية، في سبيل مبدأ نبيل .

في واحدة من مقالاته يَقْرِنُ بين شخصيتين من المرشحين للرئاسة هما عمر سليمان وخيرت الشاطر، ويقرن بين حزبين : الحزب الوطني وحزب الإخوان، وسترى في كلامه العَجَبَ العُجاب .. إنه يقول : "اثنان من (صُنّاع الاستبداد) كلاهما يتنافسان لإنتاج ذات النظام بذات الآليات وأنماط الانحياز : الجنرال يحاول العودة لنظام مبارك كما هو، بينما (رجل الأعمال المتشيّخ) يحاول إعادة إنتاج النظام ذاته بروح مبارك ذاتها وبانحيازات مبارك ذاتها .. لكن في مظهر مختلف يرتدي عباءة الدين".. هو إذنْ لا يرى أيَّ اختلاف بين الرجلين، فكلاهما (من صُنّاع الاستبداد)، وكلاهما يريد إعادة إنتاج النظام نفسه، ودليله مُتَضمَّنٌ في عبارته : "خاصةً بعد أن (ثَبَتَ) أن الجماعة هي أقدر اللاعبين على التعامل مع نظام مبارك والتكيّف معه والاندماج فيه، وكذلك نظام مبارك، لا يجد من يقدّم المصالح على الأخلاق (غير الإخوان) ليعود عبرهم من جديد."..! لن أناقش الآن كلمة (ثَبَتَ) في مدى تعبيرها عن الواقع، ويكفي أن أقول إنها من أدوات التضليل التي يجيدها صاحبنا، ولكني أَسْألُهُ : على أي أساس تقرن بين شخص مشهور بتاريخه الأسود، معروفٍ بالفسادِ والاستبدادِ والعمالة للأجنبي، بشخص آخر صفحته من هذه النَاحية - بيضاء تماما ..؟ وغير معروف عنه لكنه تعرّض لظلمٍ بيّنٍ من نظام جائر ..؟! وبصرف النظر عن كونه يصلح أو لا يصلح للرئاسة فهذه قضية أخرى لا تعنيني، ولكني أسأل : كيف سوّلَتْ لك نفسك أن تقرن بين الجلاد وبين الضحية ..؟!

أتوقّع إجابة، ومن ثَمَّ أنتقل لعرضٍ التكتيك الذي يستخدمه الكاتب : إنه يقَدّم شخصية مكروهة من الناس، يصنع منها قالبًا يصبُّ فيه أو يقرن به شخصية أخرى (يُقَدِّرُ) أنها غير معروفة لكثير من القراء، فيختلق لها هو وجه شبه مع الشخصية المكروهة، وبذلك يتم حرقُها... وهذا هو سر القوّة الخفيّة في القَوْلَبَة كما عرفناه عند كبار المُدَلّسين .. ونبّهنا إليهَ في كتب ومقالات .. إنه ليس قوة المنطق ولكن قوة الكذب المحبوك ..

أليس هذا هو "التكتيك" نفسه الذي اتّبعه في قَولَبَة جماعة الإخوان وحزبها مع الحزب الوطني ؛ باختلاق فكرة الاستحواذ كعامل مشترك ..؟ متجاهلا في ذلك كل الحقائق الموضوعية التي تفرّق بين عهدين وبيئتين وعقيدتين، بينهما منتهى الاختلاف .. منْ هذا : إن الحزب الوطني كان يحصل علَى أغلبية مزيفة عن طريق عمليات تزوير مروّعة للانتخابات يعرفها الجميع، وكانت تسانده سلطة بوليسية قمعية، لا شرعية لها إلا القوة الغاشمة ؛ سلطة لم تتورّع عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد معارضيها ..

لكن ثورة الجماهير نسفت قواعد النظام الفاسد، وقضت على صورة الشعب المقهور اليائس المستسلم، وخلقت صورة جديدة للشعب الثائر المتحفّز، هذا الشعب هو الذي جاء بالإسلاميين إلى البرلمان، بمحض إرادته وحريته، عبر انتخابات نظيفة .. ويعلم الإسلاميون أنهم إذا انحرفوا عن خدمته فلن يمنحهم ثقته مرة ثانية .. أمَا زلت - بعد كل

هذا - لا ترى أنه لا وجه للمقارنة على الإطلاق بين الرجلين أوالحزبين أو العهدين ...؟!

الحقيقة عند صاحبنا هلامية مثل عجينة الصلصال فى قابليتها للتشكيل إلى ما لا نهاية ؛ فقطعة الصلصال فى يد الطفل ؛ يصنع منها حصانا يلهو به بعض الوقت، ثم فجأة يحولها إلى طائرة، ثم يسرح به خياله فيصنع منها قطة أو كلبًا .. إنها مادة طيعة قابلة للتشكل وفق شطحات الخيال .. وكذلك الحقيقة، عند صاحبنا، تخضع للهوى والمزاج ؛ فقد سخر من خيرت الشاطر ونسب إليه كل العبر عندما رشحه الإخوان للرئاسة : جرده من كل ميزة حتى مؤهلاته العلمية .. واستخف به ؛ فهو عنده مجرد تاجر أثاث، أو (رجل الأعمال المتشيخ ..) و"ليس قيادة سياسية واقتصادية مرموقة .. وليس شخصية عامة لها إسهاماتها المجتمعية ، هو فقط نائب لرئيس جماعة دعوية" .

ثم انظر إليه عندما رشح الإخوان محمد

مرسى بدلا منه، وأراد صاحبنا تشويهه والحط من قيمته، فماذا يفعل ..؟ إنه يأتى بخيرت الشاطر لينزع عنه الصورة البائسة التى خلعها هو عليه من قبلُ، ويصوغه فى صورة لامعة ليسقط القادم الجديد فى المقارنة، يقول : ".. خيرت الشاطر ... (يتمتع بشعبية هائلة داخل الجماعة) كما أن له كاريزما تميزه عن المرشح الحالي ..." و بعد أن جرد صورة محمد مرسى من الشعبية والكاريزما ومنحهما للشاطر .. يأخذ هذه الصورة - فى قفزة بهلوانية - ليقارنه بعبد المنعم أبو الفتوح .. فيقول : "... إن الجزء الأعظم من شباب الإخوان وقواعد الجماعة بالمحافظات تميل إلى دعم د.عبد المنعم أبو الفتوح" .

من أجل (أبو الفتوح) أحرق صورة محمد مرسى، متلاعبًا بصورة خيرت الشاطر مرتين، ليصنع فى النهاية صورة مشرقة لـ(أبو الفتوح) .. وهكذا تتشكل الحقيقة عند صاحبنا فى صور زِئْبَقِيةٍ دائمة التَّحولُ .. لتخدم غايته القُصْوَى؛ وَهيَ وضع السُّخام على وجه الإخوان المسلمين، فى إطار دعاية مكشوفة لـ(أبو الفتوح) تسيء إليه ولا تفيده؛ فالقاعدة أنه إذا امتدحك اليوم شاعرٌ كذاب فلا تأمن له أن يهجوك غدا .. ويبقى سؤال أخير : من أدراك يا صاحبى أن الشباب وقواعد الجماعة فى المحافظات يدعمون أبو الفتوح دون المرسي ..؟! هل أجريت دراسةً مَسْحيَّةً أو استبيانًا أو استطلاعًا للرأي، كما يفعَل الباحثون عن الحقيقة بطرق علمية ولا يقفزون إلى الأحكام قبل أن يتثبَّتوا ..؟! أم أنه الهوى عندما يتحكم ..؟!

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
ملبورن - استراليا
myades@gmail.com

قيم الرقى .. قراءة فى المستوى الفكرى والقيمى لمشروع النهضة

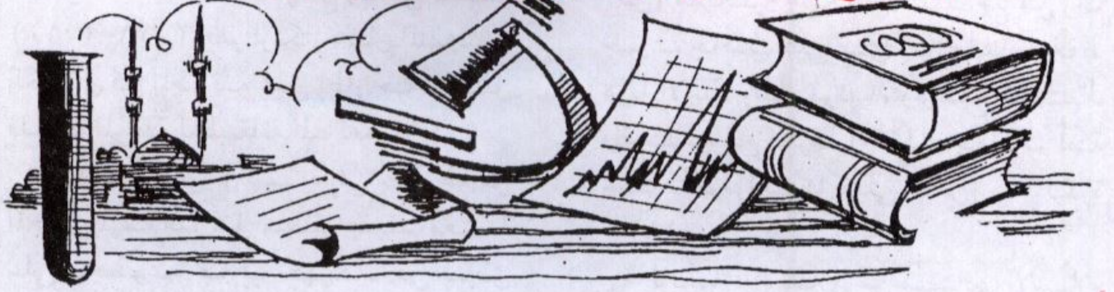

د. خالد فهمى

المدخل: وعي ممتد

حسن جداً أن يصدر الذين صاغوا مشروع النهضة عن يقين واضح، وفلسفة مستقرة تقرر أن وضعية مصر بما هي وطن ملهم، وجغرافية فريدة، تشكل في ظل الفكرة الإسلامية .

وهذا اليقين الواضح ناتج وعي ممتد بأمرين جامعين شديدي الاستعلاء في ضمير أصحاب المشروع الذين هم جسم الإخوان المسلمين الكبير المتماسك، وهما :

أولاً : النموذج الفكري المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين بما هي جماعة إسلامية شاملة تستهدف استعادة التطبيق الإسلامي في نسخته النبوية .

ثانيًا : استحضار النماذج الممتدة لمشاريع النهضة في الفكر الإسلامي المعاصر الذي توارثته الجماعة وبلورته في ضمير أبنائها، وتجلى في أدبيات مفكريها ابتداء من الزبيدي وابن عبد الوهاب بصورة عامة مجملة تتفق في الروح من دون الاشتباك في التفصيلات، ثم التحامًا مع مشروع جمال الدين الأفغاني، وتطوير تلميذه محمد عبده له ثم تفعيل تلميذه الأخير وهو محمد رشيد رضا حتى كان الحصاد الختامي لمشاريع النهضة المتمثل في منجز حسن البنا .

وهذا الوعي الممتد ظاهر في تقديم فريق مشروع النهضة له عندما يقرر ما يلي :

أولاً : خروج المشروع من رحم جماعة جاهدت على مدى أكثر من ثمانين عامًا في سبيل حفظ هوية الأمة (ص ٢)

ثانيًا : خروج المشروع معتمداً سياسة التربية، وهو الملمح الأكثر تميزاً في كل مشاريع النهضة السابقة، إذ تستحضر المجموع الشعبي فيه أو على حد تعبير الصديق الكريم الدكتور ياسر علي الذي يقول معبراً عنه: استدعاء الجمهور .

ثالثًا: المشروع أنموذج عملي يستهدف تطبيق الشمول المستقر في النظام الفلسفي والفكري للجماعة .. أعمدة المشروع على المستوى القيمي والفكري :

وإذا كانت المعرفة المعاصرة في تجلياتها المختلفة لم تعد تعترف بالتطبيقات المفصولة عن إطار فكري سابق عليها وحاكم على

حركتها، فإن واحداً من أهم ما يصنعه مشروع النهضة الذي يصدره الإخوان المسلمون على هامش حملة دعم مرشح رئاسي لمصر (٢٠١٠-٢٠١٦) هو ارتكاز، شأن المنهجيات الكبرى في المعرفة على إطار حاكم، يمثل فلسفته الموجهة لتطبيقاته المتوقعة.

لقد تنبه مشروع النهضة إلى مجموعة من المحاور المهمة جداً تمثل منطلقًا حقيقيًا معتمداً على مجموعة تجارب تطبيقية في مناطق اجتماعية وسياسية واقتصادية لعدد وافر من أفراد جماعة الإخوان ومؤسساتها، ولا سيما في جيل التأسيس والنشأة الأولى على امتداد نحو من عشرين عامًا بما أنجزته من شركات وأعمال ومدارس وإعلام، وهو الأمر الذي يبعث على قدر وافر من الاطمئنان، يجعل مشروع النهضة أكثر من برنامج انتخابى بدرجات كبيرة جداً؛ لأن البرنامج وحده غير كاف مهما كان مثاليًا ما لم يكن مدعومًا بما قدمت مما يبعث في نفوس المجتمع ثقة بقدرته، وهي الثقة التي تكتسب من:

أ- التاريخ العريق للجماعة.

ب- التجارب التاريخية لأفراد الجماعة، بما تضمه من طاقات تقنية أو (كوادر تكنوقراط).

ج- المؤسسات التاريخية الناجحة اقتصاديًا وتربويًا وإعلاميًا إلخ.

والمحاور الفكرية والقيمية التي تمثل أعمدة في خلفية المشروع هي:

أولاً: الانتصار لسؤال الهوية الإسلامية، وهو ملمح مستقر في الأدبيات الفلسفية المحللة لشخصية مصر، وهو التحليل الذي تواتر في أكثر من مدرسة فلسفية وطنية على اعتبار (النموذج العابد) واحداً من أهم ملامح شخصية مصر وهويتها؛ يقول مشروع النهضة (ص٢): يخرج إليكم هذا المشروع من رحم جماعة جاهدت على مدى ثمانين عامًا لحفظ هوية الأمة، وبناء قوتها، وترسيخ الاعتدال والوسطية في فكرها {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} .. (البقرة: ١٤٣).

ثانيًا: الانطلاق من مبادئ الإسلام الحاكمة عقيدة وشريعة ومنظومة أخلاقية في بعدها المتسامح تعيينًا، وهو الأمر الذي يقرره نص وثيقة مشروع النهضة الذي يقول (ص٢): إن طموح هذا المشروع هو تحقيق حياة كريمة تحت ظل عقيدته وقيمه الدينية الراقية المتسامحة، مستلهمة قوله تعالى {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} .. (سورة الأنعام: ١٦٢).

ثالثًا: تقدير التنوع البشرى الخلاق؛ بمعنى أن المشروع يدرك حقيقة لا تجملاً أن نهضة الأمة بما هو طموح مشروع النهضة لا يمكن أن ينهض به تيار واحد، ولو كان في حجم تيار الإخوان المسلمين، وهذه النقطة تعيينًا هي ترجمة فكرية وثقافية لقيمة اشتراك

مجموع الأجناس والتيار في بناء مجتمع المدينة، وإقامة مؤسسات دولة النبي صلى الله عليه وسلم؛ بنسب تكاد تكون متساوية بشكل مذهل، وتأمل الهجرة بما هو عمل مؤسس يقود إلى استنتاج ما يلي :

أ- اشتراك الرجل والمرأة في إنجاح مؤسسة الهجرة .

ب- اشتراك الأغنياء والفقراء في إنجاح مؤسسة الهجرة .

ج- اشتراك الكبار والصغار في إنجاح مؤسسة الهجرة .

د- اشتراك الأحرار وغيرهم في إنجاح مؤسسة الهجرة .

هـ- اشتراك المسلمين وغير المسلمين في إنجاح الهجرة .

وهو ما يدعمه مشروع النهضة حين يقرر (ص٣) : "ندرك تماما أن نهضة الأمة لن تتم بانفراد فصيل أو جماعة مهما كان شأنه، وأن السبيل للنهضة هو تكاتفنا جميعًا وإصرارنا على إنجاز هذه النهضة".

رابعًا : استدعاء تجارب التاريخ، ويعي مشروع النهضة في تأسيسه لحركته على أنه ينطلق وفى خلفيته تجارب تاريخية عميقة وعريقة سبق للأمة فيها أن أنجزت نهضة رائدة، والوعي بهذا باعث للثقة في النفس وهو ملمح ثقافي مهم جداً من جانب، وشاحذ للهمة مقاوم للإحباط، مقدر للعقبات من جانب آخر، يقول مشروع النهضة (ص٤) : "إن تفصيلات مشروع النهضة قادرة على النهوض بأمتنا كما فعلت سابقًا عبر التاريخ".

خامسًا - الوعي بالسنن الكونية، ومن أهم محاور المستوى القيمي والفكري لمشروع النهضة هو وعيه بطبيعة السنن الكونية المحققة للنهضة ولتقدم فقد ظهر في خلفية المشروع في هذا المستوى مجموعة من المبادئ المهمة من مثل :

أ- التمسك بإرادة النهضة

ب- إدراك قيمة الوحدة والتجمع والتكاتف والتكامل

ج- إدراك قيمة التنوع في إطار الوحدة

د- مصالحة الطبيعة، و استثمار خيراتها

هـ- استثمار الخبرات المتراكمة

و- اعتماد قوانين الإزاحة والإحلال، بمعنى أنه لا نهضة بغير مطاردة الفساد، يقول نص الوثيقة (ص٤) : "المستوى القيمي والفكري ينطلق من مبادئ الإسلام و قيم الإسلام، وهي بالتطبيق الصحيح قادرة على النهوض بأمتنا كما فعلت سابقًا عبر التاريخ .. معتمداً على تجمع هائل من الخبرات والدراسات المجتمعية والمتخصصة في وضع رؤية متكاملة تعمل بأرقى المستويات على الوصول إليها بهدف الارتقاء بشعبنا حضاريًا، ومعالجة ما طرأ عليه من فساد متعمد خلال الحقب الزمنية السابقة مستلهمًا قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} .. (الرعد:١١) .

ومن هنا فإن من الخطر كل الخطر أن ينظر إلى هذا المشروع على أنه مجرد برنامج لمرشح رئاسي، والحق أن يُنظر إليه على أنه حلقة جديدة من حلقات عطاء المشروع الإسلام المعاصر الذي يطمح إلى استعادة النموذج النبوي في تأسيس نهضة الأمة والثقافة هي قاطرة أية نهضة، وهو الملمح الذي يحكم للمشروع أو عليه .

Saturday
JANUARY
18

شهريـــــات

رسالة أميركا

البيزنطية الحديثة !!

قديما استنجدت بيزنطة ببابا الكاثوليك؛ رغم مخالفته لها في العقيدة، لحمايتها من إمارات المسلمين المجاورة التي تطوقها من كل جانب، وترقبت القسطنطينية جحافل المخلصين الوافدين عليها من أوروبا من الفقراء والدهماء؛ الذين جندهم الأمراء والرهبان تقربا إلي البابا، طمعا في التحرر من سطوة الأمراء عليهم وأملا في الاستيلاء علي قطعة من جنة اللبن والعسل التي ينعم بها المسلمون أعداء الرب .. لكن صبر أولئك الغزاة الفارين من الفقر والعبودية كاد أن ينفذ من شقة السفر عند وصولهم إلي القسطنطينية خاصة وأنهم وجدوا في بيزنطة مغانم كثيرة يمكن لهم التمتع بها دون مغبات حرب المسلمين؛ وعصفور في اليد خير من ألف علي الشجرة.

لم تكن بيزنطة ضعيفة لتتصدى سواء لمن يغير عليها من مسلمين أو لمن قدموا لحمايتها من صعاليك أوروبا، ولكن الطبقة المثقفة من أهل اللاهوت كانوا مشغولين لأمد طويل بمناقشات محتدمة لا تكاد تخمد حتى تطفو علي السطح من جديد.

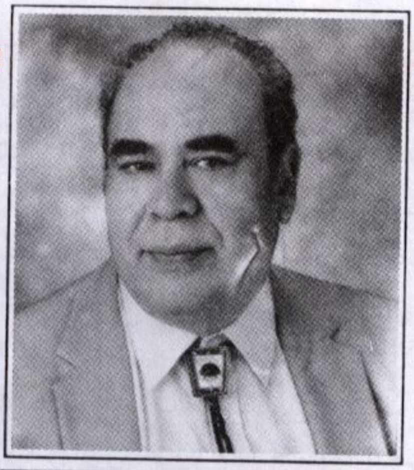

د.عبدالفتاح الحسينى

أهم القضايا التي شغلتهم هي تحديد عدد الملائكة الذين يمكن أن يتجمعوا علي سم إبرة خياطة. كما أن هناك من كان مشتغلا بعلاج قضية مصيرية وهي الجزم عما إذا كانت البيضة خلقت أولا أم الفروج .. وخلال تلك الحوارات البيزنطية الشهيرة قام من جاءوا لحماية القسطنطينية بتخريب البلاد والجور علي العباد ، ونهب خيراتها واغتصاب نسائها ، بل إن فريقا منهم تحالف مع إحدى الإمارات الإسلامية ضد الدولة البيزنطية .

هذا التاريخ أعاد الكرة من جديد في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير حيث تسعي الطبقة المثقفة والسياسية إلي بناء الدولة البيزنطية الحديثة، بالدخول في حوارات سوفسطائية عن غيبيات لا حسم فيها مثل أي حوار بيزنطي. وكما عكف رجال الكنيسة في بيزنطة القديمة الذين تملكوا عقول البسطاء واستحوذوا علي قلوب الضعفاء في محاولة حصر عدد الملائكة، عكف رجال ونساء الإعلام في بيزنطة الحديثة علي ابتكار قضايا أكثر عقما مما اختلف عليه كبار بيزنطة القديمة .. فبينما يحاول الثوار تحقيق شعار الثورة "عيش حرية عدالة اجتماعية" ويسعون إلي التخطيط للنهضة بالبلاد التي توغل فيها الفساد، يتوجه الإعلام إلي بلبلة الخلق بفتح مناقشات بيزنطية عن البكيني والخمور والقمار وقصر الجلباب وطول اللحية والحجاب والنقاب، وكأنما مصر وليدة اليوم لم يتجاوز عمرها الحضاري آلاف السنين، وكأن مصر لم تكن رائدة الحضارة الإسلامية علي مدى أربعة عشر قرنا ، وكأنما الشعب المصري بصدد البحث عن أديان جديدة تلائم تطلعاته الثورية .. وكأن سكان العشوائيات الذين يجوبون الشوارع والحواري عرايا كانوا ثمالى فآن لهم أن يفيقوا ويستروا عوراتهم بجلباب قصير ويطلقوا اللحي ويحفوا الشوارب، وكأن شواطيء البحار في مصر التي تعج بالبراز الخام وترتع فيها النفايات الحية تزاحم السباحين والمستحمين يتهافت عليها السائحون من كل حدب وصوب ليتحرروا من ملابسهم وليأكلوا لحم خنزير مسرطن ويشربوا خمورا ملوثة استوردت خصيصا لهم، وكأن الثورة قد أطاحت بالنظام البائد لأنهم استأثروا بالخمور المعتقة المستوردة بينما ضنوا علي الفقراء والمعوزين بجرعة واحدة تحييهم وتقيم أودهم .. وكأن الثورة قد خلعت مبارك وقواديه لأنهم استأثروا بالبكيني وحرموه علي بقية الشعب فآن الأوان لانتخاب حكومة تصرف بكيني لكل أنثى سعيا لتحقيق العدالة الاجتماعية .

وكلما هدأ العراك حول الحرام والحلال والإسلامية والعلمانية زج الإعلام بالناس في غياهيب جدال طويل الأمد يشبه قضية البيضة والفرخة؛ الدستور أولا أم الانتخابات أولا ؛ وهل البرلمان هو الذي سيضع الدستور أم الدستور هو الذي سيفرخ عن البرلمان .. هذا إلي جانب الاستماتة في التنبؤ عن عدد الإسلاميين الممكن حشرهم في مقعد واحد في مجلس الشعب، وفي التخرصات عن عدد النواب الذي يمكن لكل نائب أن يحمل علي كتفيه في مقعده حتى تتسع قاعة المجلس لكل تلك اللحى والجلاليب التي ستنتخب .. هذا إلي جانب التأكيد بأن الصمت إزاء لجنة وضع الدستور المكونة من مائة عضو سيؤدى إلي تكوين لجنة يشارك فيها آلاف مؤلفة من السلفيين وملايين مملينة من الإخوان الذين لن يتركوا موضع قدم لمشاركة واحد من الخمسة والثمانين مليون مصري من العلمانيين واليساريين واليمينيين الذين يمثلون شعب مصر تمثيلا حقيقيا ؛ حتى يكون الدستور بالتوافق وليس بالأغلبية الطاغية .. وكأن الدستور اختراع أو ابتكار جديد. وكأن مواد الدستور مخلوقات حية ستثور علي الأغلبية إذا ما تنكرت لها وضربت بها عرض الحائط. وكأنما نسي الناس أن مبارك حكم بدستور وأن سوريا لها دستور تغير في دقائق ليولي ابن الرئيس الهالك .

وفي بيزنطة الحديثة تسود فلول بابل جديدة، فوفق ما جاء في بعض الإسرائيليات أن الناس الذين نجوا من الفيضان الأكبر مع نوح عليه السلام، تجمعوا في العراق ؛ مهد الحضارة البشرية، وكانت لهم لغة واحدة .. لكن الناس غرقوا بعد ذلك في لجة العصيان والفساد فأصابتهم ريح عاصف ألجمت ألسنتهم ؛ وطلع عليهم الصباح فإذا بكل واحد منهم يتكلم بلسان مختلف عن الآخر وهكذا بدأت اللغات المتعددة التي يتخاطب بها الناس اليوم .. وعندما تجمعوا للخروج من محنة ما أصابهم وإستعادة حياتهم استحال عليهم أن يتوافقوا لأنه لم يكن في مقدور أحد منهم فهم كلام الآخر. ونتيجة ذلك سمي مكان تجمع البشر الأول ببابل .. وكلمة بابل هي مصدر كلمة بلبلة بالعربية وهي كلمة بابل اللاتينية التي تعني الثرثرة دون توقف بكلمات غير مفهومة. وفي الإنجليزية عندما تبابل المرأة، علي الرجل أن يضع في أذنيه قطنا لأن مخه سينفجر لو حاول أن يفهم أو يستوعب ما تقوله .. أما في مصر فالمذيع يبابل دون توقف في حوارات بيزنطية لا تقدم ولا تؤخر، والعاقل هو الذي يصم أذنيه حتى لا يتوه وربما وضع عصابة علي عينيه حتى لا يتأذى بصره بما يشاهد من شفاه انفلتت عن جماحها كالحصان الجامح لا تكاد تتوقف عن الحركة حتى تعطي المستمع فرصة ليلتقط أنفاسه .

بلبلة إعلامية

أطل علي الأبرياء من شباب مصر الطيبة برنامج غريب علي محطة سي بي سي المصرية يقدمه وجه كالح يبدو أنه فر من غرف المومياوات في المتحف المصري رغم أنه يلقب نفسه علي صفحات الفيسبوك بالإعلامي الشهير، وبالطبع ليس في مصر إعلامي واحد مغمور .. وفي البرنامج بث صاحب الشهرة المقطوعة النظير تسجيلا للشيخ محمد بن حسين بن يعقوب من محطة تلبس مسوح الإسلام وهو يشيح بيده لمن لا يعجبهم قوله داعيا إياهم إلي الرحيل إلي أمريكا وأوروبا ثم غرق في الضحك هو ومن حوله .. وبعد عرض مقطع من التسجيل أعلن رائد الهذيان الإعلامي الشهير عن أنباء يبدو أنها تسربت إليه من وكالة بورتو طرة ورآها في أضغاث أحلام مراهقة ثم تحقق من صحتها بالرجوع إلي شهر زاد نفسها في الليلة التالية لألف ليلة وليلة التي قضتها مع شهريار .. الأنباء تقول أن أعداد المصريين الواقفين في طوابير السفارة الأمريكية والسفارة الكندية لطلب اللجوء الديني تفوق عدد الذين شاركوا في انتخابات المرحلة الأولي، كما أن قرابة اثنا عشر ألف وخمسمائة مصري سافروا علي فيزا سياحية إلي كندا وأمريكا في فترة أربعة أشهر، منهم سبعون في المائة مسلمين .. وبمجرد أن حطوا رحالهم في أمريكا المحطة، توجهوا إلي محكمة الحرية الدينية، حيث عرضوا علي القاضي تسجيل الشيخ يعقوب فأمر بمنحهم الجنسية الأمريكية فورا ..

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية الوحيدة التي تحركت لإنقاذ هؤلاء الفارين من ضحكة الشيخ يعقوب وتشويحة يده، بل إن فنلندا واستراليا ونيوزيلندا وسويسرا عرضت عليهم الجنسية لقاء شراء شقة دون خلو رجل .. كما أن اليونان التي تأن تحت وطأة البطالة والديون أبدت استعدادها لتجنيس أكبر عدد من المصريين، حماية لهم من الشيخ يعقوب، حتى تزداد عندها نسبة البطالة فيحن عليها الاتحاد الأوروبي بصدقة مالية لتنتشلها من مجاعة لا شك واقعة .. كذلك فإن الهند تتوق إلي منح المصريين الفارين من الشيخ يعقوب ملجأ بين السيخ في مقاطعة البنجاب الذين تنص كتبهم الدينية علي أن علي الذي يريد الخلاص من عذاب الدنيا عليه قتل مسلم واحد علي الأقل وإن أكثر فثوابه أعظم حيث أن ذلك هو الطريق للتوحد مع الجورو الأعظم.

ومن المنطقي بالطبع أن يتغافل قاضي محكمة الحرية الدينية الأمريكية عن كل قوانين الهجرة والتجنس بمجرد رؤيته لتسجيل الشيخ يعقوب الذي يظهره بلحيته البيضاء وهو يضحك ملوحا بيده لمن لا يريد الإسلام في مصر، فيصدر لهم جواز سفر أمريكي علي التو .. ولا شك أن المبشرين الإنجيليين الذين يدعون ليل نهار علي محطات التبشير الأمريكية إلي استئصال المسلمين من الوجود سيرحبون بالمصريين المسلمين القادمين إلي أمريكا طوعا فهذا سيوفر علي أمريكا مشقة إرسال قوات عسكرية لإبادتهم في عقر

دارهم، ويوفر علي ميزانية الدولة تكاليف إرسال طائرات من غير طيار لتتعقبهم في أوطانهم واغتيالهم في دورهم .. كما أنهم سيرحبون بالمصريين الأقباط الذين يعتبرونهم في عداد المشعوذين ويظنون أن معتقداتهم ليست دينا بل نوع من الهرطقة حتى يرسلوهم إلي السجن الذي أرسل إليه قس الكنيسة الأرثوذكسية في فلوريدا هو ورعاياه بتهمة العمل في السحر .

وإذا نجح الفارون من الشيخ يعقوب في الإفلات من ملاحقة مبشري التلفزيون فلن يفلتوا من السياسيين الأمريكيين الذين يريدون حرمان المسلمين بما فيهم الأمريكيون الذين تحولوا للإسلام من الجنسية وطردهم من البلاد حتى تتطهر أمريكا من رجسهم وتصبح دولة نقية صافية، علما بأن هؤلاء اليمينين المتزمتين لا يفرقون بين مسلم ومسيحي شرقي ؛ فكلهم مسلمون متآمرون علي أمريكا .

ويذكرني هذيان الإعلامي ؛ ذى السمعة الرنانة، بمسلسل مصري قيل إنه يروي قصة واقعية عن طبيب سافر إلي أمريكا عازما أن يقبل أي عمل حتى لو كان غير لائق بمقداره إلي أن "يكون نفسه" كما يقال، فعمل في غسل الأطباق في مطعم بأجر بسيط وفي ظرف سنة بالتحديد أصبح مليونيرا وزيادة، فاستثمر شطرا من مدخراته في شراء بيزنس كبير .. وبالطبع لم يفصح المؤلف عن طبيعة البيزنس كعادة المسلسلات المصرية التي يعمل كل أبطالها في بيزنس مجهول الهوية تفاديا لوجع الدماغ .. وبعد أن شاهدت بضع حلقات من المسلسل أصدرت فتوى لكل من أعرف من أساتذة جامعات وأصحاب أعمال وأطباء ومهندسين يعملون في أمريكا، خاصة الذي يشتكي منهم من الأحوال الاقتصادية المتدهورة أن يعمل غسال أطباق فهذه هي أول خطوة لإدخار مليون في ظرف سنة وفق المسلسلات المصرية. وأذكر إجابة صديق لي أن "مؤلف المسلسل لو أفصح عن مكان المطعم لبعث مبارك بأولاده للعمل فيه" ..

هذا الهذيان الغريب من جانب الإعلامي المراهق ليس دربا من التزوير والتدليس أو لجوء إلي التلفيق والتهويل حتى يلقي برنامجه إقبالا من المشاهدين الحالمين، ولكنها سفسطة مدروسة بدأت من بداية عهد العسكر الذين حولوا شبابا كانت تقشعر جلودهم وتدمع عيونهم من خشية الله وكانت تجيش قلوبهم بحب مصر وكل مصري إلي لاجئين في أطراف متناثرة من العالم وإلي فارين من بلادهم .. لم يكن هناك شيخ يعقوب آنئذ ولكن كان هناك زبانية يلاحقون الشيخ يعقوب .. فربما آن للشيخ يعقوب أن يتنفس الصعداء مهما اختلفنا معه في الرأي .

والمضحك في الأمر أن إعطاء الجنسية الفورية لأي مخلوق ليس من سلطة قاض أو وزير أو غفير وإنما هو بيد رئيس الجمهورية وحده ولم يحصل علي هذا منذ أمد بعيد سوى مارتن إنديك الأسترالي الإسرائيلي لأنه كان يعمل مستشارا لمارجريت أولبريت وزيرة الخارجية في عهد الرئيس كلنتون وكان من الضروري إطلاعه علي بعض الأمور التي لا

يطلع عليها سوى مواطن لديه أهلية بدرجة عالية للاطلاع علي أسرار قومية .. وبعد انتهاء ولاية كلينتون ترك إندك الولايات المتحدة ليعمل في الإمارات كمنظم للمؤتمرات الإسلامية والعالمية .

ولقد كان لي زميل يعمل أستاذا في الجامعة انتهت تأشيرة دخوله التي كانت تحتم عليه الرحيل والبقاء خارج أمريكا لمدة سنتين قبل أن يعود إليها مرة أخرى، بينما كان أولاده في المدارس، فطلب اللجوء الديني كحل وحيد، ومضت أكثر من سنة علي البت في طلبه رغم حصوله علي تزكيات من الكنيسة ومن زملائه، وبعد حصوله علي فيزا لاجئ تخول له العمل ولكنها تمنعه هو وأسرته من السفر إلي أي بلد آخر لم يحصل علي الجنسية إلا بعد سنين عديدة .. وكثير من اللاجئين الدينيين أو السياسيين لا يحصلون علي جنسية طوال حياتهم، بل إنهم معرضون للترحيل بمجرد تحسن العلاقات مع بلادهم .

أما المملكة المتحدة فالكل يعرف قضية جوليان آسانج الأسترالي الجنسية صاحب ويكيليكس الذي رفضت محاكم لندن إعطاءه حق اللجوء المؤقت ليتفادي ترحيله إلي السويد .. رغم ما ينعم به من ثراء وشهرة .

وفي الواقع إن الولايات المتحدة الأمريكية ترحب باللاجئين السياسيين من الدول المعادية لها لتمهيد الطريق لها عندما تغزو بلادهم مثل جلبي ورفاقه الذين عادوا إلي العراق علي دبابات أمريكية، وأولئك لم يحظوا بالجنسية الأمريكية .. وكم من لاجئ سياسي من الاتحاد السوفيتي ندم علي فعلته لأنه عانى كل المعاناة لما لقيه من معاملة سيئة، فخائن وطنه يعامل باحتقار حتى من القوة المعادية لبلاده، رغم أن هناك لكل لاجئ عذراً أن حياته في خطر .

وعند التمتع بمشاهدة البرنامج الفكاهي للإعلامي ؛ والذي يوصف بأستاذ الصحافة الكبير، عن الفارين من الشيخ يعقوب، حملتني الذاكرة إلي العقد السادس من القرن الفائت عندما اندلعت مظاهرات الطلاب المناوئة لحرب فيتنام، حيث كان العمال يلاحقون الطلاب ويلقون عليهم القاذورات ويتهمونهم بعدم الوطنية ويهتفون : "أحبها أو اتركها" يعنون أمريكا. ورغم قوة نقابات العمال السياسية والاجتماعية آنذاك لم يثن ذلك الطلاب عن مواصلة التظاهر حتى وقفت الحرب، ولم يلجأ أحدهم إلي الصين أو الاتحاد السوفيتي وإن هرب بعضهم من التجنيد الإجباري خارج البلاد .

وفي الوقت الحاضر، انضمت نقابات العمال إلي الطلاب في الثورة علي الفساد المالي الذي يهدد الجميع، وعلي سيطرة اليمين المتطرف الذي يريد أن ينفق أموال الدولة علي حروب لبناء امبراطورية ضخمة لا خير فيها لأهلها من عامة الشعب .. بل إن كلا الفريقين ثائر علي التهديدات التي يتعرض لها المسلمون الأمريكيون .

ولو أراد مسلمو أمريكا الفرار من الوعيد بالقتل والإبادة فإنهم لا يحتاجون لتسجيل ما يوجهه روبرتسون وبارسي وجراهام وغيرهم من

مبشري التلفزيون من تهديدات بل وما يردده بعض المرشحين للرئاسة وللكونجرس ليل نهار في تصريحات صحفية ولقاءات تلفزيونية ؛ فكل ذلك يبث علي قنوات فضائية عالمية يملكها رأسماليون يسيطرون علي الإعلام العربي والإسلامي سواء بصورة مباشرة من الملكية أو من وجهة غير مباشرة بالتأثير علي الإعلاميين العرب الأفذاذ .. كما أن ملايين المسلمين الأمريكيين لا يحتاجون لدليل علي الاضطهاد الديني ليتوجهوا بالشكوي إلي محكمة الحرية الدينية الأمريكية التي اخترعها مقدم برامج سي بي سي، أو يفروا إلي دولة أخرى، مثل مصر راجين أن يحميهم الشيخ يعقوب. وهنا أتساءل إلي أين يفر مسلمو أمريكا، ربما إلي المريخ إذا تقاعس المسلمون عن تقبلهم .

الفارق بين مصر وأمريكا أن المخبولين من المبشرين يصرخون ويزعقون علي قنوات التلفزيون ضد الاسلام، ولكن المسلمين فيما يبدو مصرون علي أن أمريكا وطنهم ولن يخرجوا منها ، لأنه لا يوجد مذيع واحد في الإعلام الأمريكي تبلغ به البلاهة أن يؤكد لهم أن بلاد الدنيا كلها مفتوحة لهم لتنصفهم .

سفسطة انتخابية

يقول المثل البلدي "الكعكة في يد اليتيم عجبة" .. فما إن بدأت حركة التوجه إلي عصر انتخابات غير مزورة ؛ بعد ثورة ٢٥ يناير وأفول عصر التسعة وتسعين في المائة والاستفتاء إما بنعم أو نعم وشرطة، حتى هبت أصوات النكد التي كانت خاسئة أيام المخلوع وزبانيته إلا عن قول مضلل، لتعلم الناس الديمقراطية وتحدث الشعب من عل، وتعامله وكأنه يشاطرها الجهل والغفلة، ولتقنن لأمر لم تألفه من قبل ولا هي تدري عنه سوى ما تطرق إلي سمعها من رذاذ كلام يشبه الشائعات .. فالطبقة المسقفة (من السقف وليس الثقافة) تريد أن تضع سقفا لحرية ممارسة الديمقراطية وتبغي أن تملي علي الناس إرادتها رغم أنها لا تملك إرادة نفسها ؛ ولما كانت محدثة نعمة فإنها تصول وتجول تطلق عنان لسانها دون خوف من رقابة ؛ فكل ما عليها هو أن تتجنب الطعن في الذات العسكرية ..

لقد أذهلني وأنا الذي عشت في خضم الديمقراطية بمعروفها الغربي قرابة نصف قرن ومارستها في خضم الانتخابات الأمريكية، أن أسمع بعض المحاذير التي صدرت لتقييد الدعاية الانتخابية للمرشحين في مصر، والتي يطالب رجال ونساء وعيال الإعلام بتطبيقها بحذافيرها وينوحون علي بعض الناخبين عدم الالتزام بها .. أعجب تلك المعايير الغريبة التي قد تكون مستوردة من روسيا والصين وبلاد الواق الواق هي أن من الممنوع الدعاية الانتخابية في دور العبادة من مساجد وكنائس ودور التعليم من جامعات ومدارس، الخ ؛ كما أنه من المحرم استخدام الشعائر الدينية، إلي جانب عدم التطاول علي المنافسين بالسب ولعن السلسفيل وفضح المستور .

إن حملات الدعاية الانتخابية في

الولايات المتحدة الأمريكية التي أبهرت بديمقراطيتها العرب والعجم، والتي يضرب أهل إعلام مصر الأمثال بها في حرية الانتخابات، تكاد أن تتركز في دور العبادة ودور التعليم حيث يوجد الشعب بمختلف ألوانه وطبقاته، وحيث يوجد أكبر تجمع من الشباب والشيوخ والرجال والنساء .. هذا ربما لأن إقامة الشوادر في الشوارع والأزقة والحواري تقليد حضاري لم يصل إلي أمريكا بعد .. بينما الكنائس والجامعات فيها أكبر صالات للاجتماعات غير المكلفة، والتي يمكن التواصل فيها مع أطياف الشعب المختلفة في المدن والقرى والأحياء الصغيرة، إلي جانب تواجد مواطنين فيها علي استعداد للاستماع دون أن يضيع أحد منهم وقتا يقتطعه من روتين حياته لسماع مرشح يخطب في صالة بفندق بعيد عن عمله ومسكنه .

هذا من الناحية التنظيمية ؛ أما من الناحية الدعائية فإن ريك باري حاكم ولاية تكساس المرشح للرئاسة عن الجمهوريين في ٢٠١٢ كان يلقي بكلمة وسط الحضور وتوقف فجأة متطلعا في صمت إلي السقف ثم قال إنه صمت لأن الرب كان يتحدث معه ويلقنه ما يجب قوله للناخبين .. وميشيل باكمان خريجة جامعة الحرية وتلميذة أورال روبرتز المبشر الكبير، والتي تطمع في الرئاسة الأمريكية قالت في اجتماع كنسي إن مسيحيتها تحتم عليها أن تسمع لزوجها ولا تخالف له أمرا، وأنها لا تتحرك إلا بموافقته ولا تتكلم إلا بعد مراجعته .. ومن الممكن تخيل ما كانت السيدة باكمان ستتعرض له من انتقاد لو كانت مرشحة للرئاسة في مصر .

أما هرمان كين بائع البيتزا الذي دخل سباق الرئاسة فقد كانت حملته قائمة علي أساس ديني يدعو لاستخدام كل وسائل التعذيب الممكنة مع المسلمين لتفادي أي هجوم إرهابي .. لكن حظه التعس إلي جانب تشدده الديني مكن منافسيه بأن يخرجوا عليه بوابل من فضائح الماضي عندما كان يطارد بعض الفتيات اللاتي عمل معهن ويتحرش بهن جنسيا فاضطر إلي الانسحاب .. ورغم أن مت رومني متقدم في حملته الانتخابية للرئاسة فإن مهاجمة الكنائس له تعوق حملته حيث إنه من طائفة المرمون التي توجب علي أتباعها تعدد الزوجات، وتؤمن بكتاب مقدس هيروغليفي تقدسه أكثر من الإنجيل ..

والذي يتذكر حملة أوباما الانتخابية لا ينسي اتهام سارة بيلين مرشحة نائب الرئيس المنافس له بأنه مسلم، فرد أوباما عن نفسه تلك التهمة الشائنة بأنه من رواد كنيسة في شيكاغو .. ولسوء حظه كانت هناك تسجيلات فيديو لمواعظ جيراميا وايت القس في تلك الكنيسة والمؤيد لأوباما .. وأظهرت تلك التسجيلات خطب القس الملتهبة ضد الرجل الأبيض الذي أفني الهنود الحمر لأن لونهم داكن، وضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية لأنهم صفر، ووصف القس مشاهد الأمريكي الذي يهشم رءوس الأطفال وهو يهلل للمسيح ويتلمس بركته .. عندئذ لم يجد أوباما حلا سوى التبرؤ من قسيسه،

وكما قيل إن أوباما اختار أن يلقي بالقس وايت تحت عجلات الأتوبيس بدلا من أن يتراجع عن الترشيح للرئاسة .

أما الحملات التي شنها چون ماكين علي منافسه أوباما في ٢٠٠٨ فقد تركزت في الكنائس حيث حرم قسس الكاثوليك علي رعاياهم انتخابه لأنه يعطي المرأة حق الإجهاض، وحرم قسس المعمدين الجنوبيين انتخابه لأنه يخفي إسلامه، وأعلن أحد المبشرين التلفزيونيين أنه استشار المسيح في الانتخابات فنصحه أن يرحل عن أمريكا إذا انتخب أوباما لأنه سيسلمها للشيطان .. أما الجامعات فتحمست لأوباما ودعت لانتخابه لأنه سيوقف توغل المسيحيين المتشددين في مناصب الدولة وسيفسح المجال لمزيد من الحرية والتغيير. وتغلبت أصوات شباب الجامعات علي أصوات أجراس الكنائس وومضات التلفزيون التبشيري فنجح أوباما .

أما بالنسبة لتبادل الاتهامات والتشهير بالمرشحين المنافسين فالمعركة الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية هي مسرح لنشر الغسيل الوسخ وأول مهمة لدى لجنة انتخاب أي مرشح هي البحث في تاريخه وتاريخ عائلته منذ الصغر لفضح أي سر يكتمه يرغمه علي الانسحاب من الانتخابات، ففي انتخابات الرئاسة في ٢٠٠٨ كان جون إدواردز أكثر المرشحين الديمقراطيين شعبية خاصة أن زوجته المريضة بالسرطان وقفت إلي جانبه تناصره في حملته رغم ضعفها .. وفجأة نشر خصومه خبر علاقة بينه وبين المشرفة علي حملته الانتخابية فكانت نهايته. وفي الانتخابات المحلية للشريف المسئول عن الشرطة أعلن أحد المرشحين أن منافسه سوابق ومتهم في جرائم سرقة .. والقانون لا يتعرض لتلك الادعاءات لأن المرشح شخصية عامة والمرشحين أحرار فيما يدعون حتى لو افتروا .. ولهذا خرجت عدة أمثلة منها "من يخاف من النار لا يدخل المطبخ" ومثل آخر : "من يخبئ في الدولاب جثة يجب أن لا يدخل في المجال العام" .

ورغم أن حملات الافتراء والقذف والتشنيع في أمريكا لا تتماشي مع أي سلوك حضاري في المنافسة، ورغم أن المنافسة في الانتخابات حطمت الحياة السياسية للكثيرين، ورغم استهجان البعض لها، وأنا منهم، فإن ضوء الشمس كما يقال خير مطهر .

د. عبد الفتاح الخسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

في ذكرى مذبحة الإخوان المسلمين في ليمان طره

(بقلم شاهد عيان)

كثيرة هي المحن والمذابح التي تعرضت لها جماعة الإخوان المسلمين على مدار السنوات، بل العقود الماضية، وإن كان أبشعها وأعنفها على الإطلاق هو ما حدث في يوم السبت الموافق الأول من شهر يونيه سنة ١٩٥٧ بليمان طره، حيث كان مائة وثمانون من جماعة الإخوان يقضون سنوات العقوبة بالأشغال الشاقة، والتي وقّعتها عليهم المحاكم العسكرية الاستثنائية دون أن يسمح لأفراد الإخوان بإحضار محامين أو حضور للمحاكمة من ذويهم لهذه المحاكمات الصورية الجائرة، والتي كانت تشبه مهازل أكثر منها محاكمات حيث انتهت بالحكم على هؤلاء الإخوان بالأشغال الشاقة لفترات تتراوح بين عشر سنوات وخمس وعشرين سنة دون نظر إلى أعمار هؤلاء الذين وقع عليهم ظلم هذه المحاكمات، حيث كان من بينهم من لم يبلغ عمره الثامنة عشرة سنة، وكان من بينهم أيضاً من تجاوز الستين .

ولمن لم يعرف شيئاً عن طبيعة الحكم بالأشغال الشاقة، فإن الذي كان مقرراً على هؤلاء الإخوان هو أن يذهبوا في الصباح الباكر يوميا ًوسيراً على الأقدام تحت الحراسة المشددة إلى حضن الجبل الرهيب والذي يبعد عن عنابر السكن بعدة كيلو مترات ضمن المحكوم عليهم من القتلة وتجار المخدرات وغيرهم، وذلك بغرض تكسير وتجميع كمية من الحجارة بواقع متر مكعب يومياً عن كل فرد .

ولضمان إنجاز هذا العمل الشاق يومياً فقد كان يتم تقسيم المحكوم عليهم إلى مجموعات يطلق عليها اسم (مصالب)، وكل (مصلب) يتكون من حوالي عشرين مسجوناً يتم تحديد رئيس منهم إجبارياً بمعرفة الضباط الراكبين للخيول والمصاحبين للسجناء في

موكبهم الذليل إلى الجبل، ويكون رئيس المصلب مسئولاً عن تسليم الكمية المقررة من الحجارة على المجموعة بعد انتهاء فترة العمل بالجبل، والتي كانت تنتهي عادة قبل الغروب بحوالي ساعة. وفي حالة عدم الوفاء بالكمية المطلوبة في نهاية اليوم، يتم اقتياد رئيس المصلب المسكين إلى زنازين خاصة يطلق عليها اسم (التأديب) ليقضي في الحبس الانفرادي أسبوعاً أو أكثر بعد أن يلبس بدلة سجن حمراء بدلاً من الزرقاء، ويتم حلق شعره إن كان طويلاً بعض الشيء ويصادر حذاؤه حتى يقضي فترة العقوبة الإضافية حافياً كما يتم منع أهله من زيارته إن كانت مستحقه في تلك الأثناء، ويكون مطلوباً منه في هذه الحالة تسليم مترين مكعبين من الحجارة يومياً بدلاً من متر واحد وإلا كان عرضة للجلد على ظهره أمام زملائه وتتكرر هذه العقوبة عقوبة الجلد كلما تكرر عدم الوفاء بالكمية المطلوبة من الحجارة .

لقد واجه أفراد الإخوان هذا النظام الظالم بالنسبة إليهم على الأقل كمسجونين سياسيين وذلك بصدر رحب وصبر، على اعتبار أن ما يلاقونه من هذا العذاب تحت أشعة الشمس الحارقة أو تحت لذعات البرد القارس، إنما هو في سبيل الله على أمل أن تنتهي فترة العمل في الجبل بعد قضاء أربعة وعشرين شهراً ثم يتم تحويل من قضى منهم هذه المدة من فترة عقوبته وذلك للعمل في الورش الانتاجية التي كانت ملحقة بالليمان كما كان متبعاً مع بقية النزلاء مثل ورش النجارة والحدادة ومصانع الملابس والنسيج والجلود وغيرها .. وعلى أية حال، فقد نمى إلى علمنا ونحن في الليمان قبل الحادث بفترة قصيرة أن اللواء / علي أبو نوارة وهو أحد الضباط بالجيش الأردني في ذلك الوقت، كان قد حاول القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بالملك حسين لحساب جمال عبد الناصر وبدعم منه، وكان هذا اللواء معروفاً بميوله الشيوعية، إلا أن الإخوان في الأردن عملوا جاهدين على إفشال هذه المحاولة وكان لهم ما أرادوا، ولم يكن هذا حباً في الملك حسين، ولكن رغبة منهم في تجنيب الأردن وشعبه ويلات كان متوقعاً أن تتم على أيدي هذا اللواء ورفاقه، وأغاظ هذا الذي حدث بطبيعة الحال جمال عبد الناصر أشد الغيظ .

ونظراً لطبيعة جمال عبدالناصر الانتقامية والعدوانية المعروفة عنه، والذي لا يملك سبيلاً في نفس الوقت للانتقام من إخوان الأردن في مقابل فعلتهم، ويعلم جيداً مدى الارتباط العضوي بين الإخوان في مصر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية فلم يكن أمامه إلا أن ينتقم من إخوان الأردن في شخص إخوان مصر والذين هم في متناول يده في السجون والمعتقلات.

وفي تلك الأثناء وصلت إلينا بعض التسريبات التي مفادها أن هناك شيئاً ما يتم إعداده للإنقضاض على الإخوان في ليمان طره بالذات دون السجون والمعتقلات الأخرى باعتباره السجن الوحيد الذي يمكن استدراج الإخوان فيه واستفزازهم بشتى السبل حتى يتم التمكن من إطلاق الرصاص عليهم أثناء تواجدهم في الجبل أو في الطريق إليه تحت ذريعة محاولة الهرب، وهو الإجراء الذي تبيحه لوائح السجون، أما دون ذلك فلا يمكن إطلاق النار على أحد من السجناء في السجون

الأخرى مهما كان المبرر غير محاولة الهرب .

وصدق ما سمعناه وتوقعناه وبدأت عمليات الاستفزاز بلا مقدمات وبلا مبرر واضح .

وكان من بين صور الاستفزاز التي توالت إثر بعضها وبشكل مكثف ما يلي :

١- التفتيش اليومي للزنازين التي كنا نقيم بها دونا عن بقية زنازين الليمان، بحثا عن ورقة أو قلم أو ملعقة أو فرشاة أسنان أو ما شابه ذلك ومصادرة ما يعثرون عليه بعد التوبيخ والإهانة .

٢- مصادرة أغطية الرأس التي كنا نحمي بها رؤوسنا في الجبل من أشعة الشمس الحارقة، خاصة وأن سلسلة هذه الاستفزازات المتلاحقة وقعت في فصل الصيف وكان الحادث في الأول من شهر يونيه .. والويل لمن يعثروا معه في الجبل على غطاء للرأس حيث كان يتم نزعه بالقوة، والويل الأعظم لمن يحاول رفض ذلك .

٣- منع استلامنا لأية أطعمة بسيطة أو فاكهة من الزائرين لنا في موعد الزيارة المقررة بخلاف ما كان يحدث مع السجناء الآخرين من غير الإخوان، فضلاً عن اختزال وقت الزيارة وإرغام الأهالي على المغادرة بطريقة غير لائقة وترويع النساء والأطفال .

٤- إلغاء ما كان يسمى بالملاحظة الطبية فيما كان يخص الإخوان فقط، حيث كان من المتبع في الليمان تخصيص بعض الزنازين في الطابق الأرضي من كل (عنبر) ليكون مكاناً للمرضى تحت الملاحظة الطبية والذين لم تكن المستشفى لتتسع لهم إلى أن يتم شفاؤهم ويخرجون إلى الجبل بأمر من الأطباء المعالجين.

٥- حلاقة شعر الرأس التعسفية بالكامل وبصفة مستمرة دون بقية النزلاء .

٦- تشديد الأمر باستمرار خروج الإخوان للعمل في الجبل رغم أن جميعهم كانوا قد أمضوا أربعة وعشرين شهراً في تكسير الحجارة ونقلها .. وعندما طالبنا بتطبيق ما كان متبعاً مع بقية النزلاء علينا أسوة بهم كانت الإجابة : إنكم مسجونون سياسيون ولا يشملكم هذا القرار، بل وسوف تستمرون في العمل بالجبل لمدة ستة وثلاثين شهراً بدلاً من أربعة وعشرين .. وربما كان أكثر.

وكان من اخر ما وقع لنا من اجراءات مؤلمة ومن أشدها تأثيراً علينا هو أننا كنا نستعين ببعض نزلاء الليمان في استكمال انتاج ما كان مطلوباً منا من الحجارة يومياً نظراً لأن معظمنا لم يكن لديه الاستعداد الجسماني للقيام بمثل هذا العمل الشاق خاصة وأنه كان من بيننا صغير السن والشيخ والمريض .. وكانت الاستعانة بهؤلاء النزلاء تتم نظير مكافأتهم على نحو ما، وكثيراً ما كانت مساعدتهم لنا تطوعاً ودون مقابل .

والذي حدث في تلك الأثناء أن الضباط الذين كانوا يشرفون على العمل في الجبل خصصوا لنا عدداً كبيراً من الجنود للإحاطة بموقع عملنا في الجبل من كل جانب طول اليوم بغرض منع من تسول له نفسه من النزلاء العاديين أن يساعدنا. وقد ترتب على هذا بطبيعة الحال أننا لم نكن لنستطيع في معظم الأيام أن نقوم بإنتاج كمية الحجارة التي كانت مطلوبة منا، وكان يترتب على ذلك أيضاً وضع

الكثيـر من الإخـوان في زنازين التـأديب الانفرادية حتى بلغ عددهم في يوم من الأيام أكثر من خمسين أخاً مسلماً بالملابس الحمراء المهينة .. وأخيراً وقعت المذبحة داخل زنازين الليمان بعد أن فشل المتآمرون بكل الأساليب في استدراجنا في الجبل أو في الطريق إليه حتى يكون هناك مبرراً قانونيا لإطلاق النار علينا تحت ذريعة محاولة الهروب .

ولما لم يكن هناك بد من تنفيـذ هذه المذبحة حسب التعليمات والقيام بالانتقام المطلوب، فقد كان لابد من التنفيذ .. وتم التنفيذ فعلاً داخل الزنازين وفي الطرقات الممتدة أمامها حيث لا أهمية عند الحاكم المستبد الذي يعلم يقيناً أن أحدا لن يسأله عما يفعل، لا أهمية عند هذا الحاكم المستبد في أن يقدم مبرراً لأعماله أو لا يقدم، وسواء كانت هذه المبررات مقبولة أو غير مقبولة .

لقد وقعت المذبحة بعد أن طالبنا مراراً حضور وكيل عن النائب العام بغرض تطبيق لائحة الليمـانات علينا، وكـانت أمنيـتنا الوحيدة هي معاملتنا كمسجونين عـاديين وليس كسجناء رأي أو كمسجونين سياسيين .. ولما لم تستجب لنا إدارة الليمان أو إدارة المباحث العامة بالأحرى إلى ذلك في الوقت الذي ازدادت فيه الاستفزازات، طالبنا لآخر مرة حضور وكيل النائب العام ولم نخرج إلى الجبل يومها في انتظاره بينما كانت المذبحة تنتظرنا .

وإلى اللقاء في العدد القادم لاستكمال ما تبقى من أحداث المذبحة بمشيئة الله .

عَوْدة
(في ذكرى نكبة ١٩٤٨)

اذبحونى لا تُبالوا ..
اذبحوا ولدى وأهلى ..
دمّروا حقلي وشجري ..
دمروا بيتى ..وقبرى ..
غير أن الحُلم حُلمي ..
لن تنالوا منه شعرهْ ..
فَهْو في حصنٍ منيعٍ يجهل الثقلانِ سرّهْ ..
وهْوَ في الأجيال يسرى ..
مثل روح قُدُسيّهْ ..
مثل نور يتنامى ..
مثل نار أبديّهْ ..
هاتفا فوق المنايا ..
مُمْسكاً بالبندقيهْ :
(مثلما أخرجتمونى ..
من ديارى ..
لِيَعودهْ .)

***

صلاح الدين الأنور

الفرنسيون انتخبوا "الاستبن"
والمصريون ينتخبون مرسي بالعقل

منح الفرنسيون أصواتهم لهولاند "الاستبن" صاحب البرنامج الاقتصادي الذي يحمله فريق عمل مقتنع به، وحجبوا أصواتهم عن ساركوزي "الكاريزما" اليميني صاحب الخبرة في إدارة الدولة، والذي تربطه علاقات بحكام أوروبا اليمينيين، نعم لقد انتخب الفرنسيون صاحب البرنامج الذي يحقق مصلحة بلدهم في الخروج من الأزمة الاقتصادية، وأسقطوا صاحب الكاريزما الذي فشل اقتصادياً في إنقاذ فرنسا من أزمتها المالية .

الحكاية من البداية إلى النهاية

تم استبعاد المرشح الأساسي للحزب الاشتراكي دومينيك ستراوس المدير العام لصندوق النقد الدولي صاحب الشهرة العالمية لخبرته الاقتصادية من سباق الرئاسة بسبب قضية فساد أخلاقي حسب اتهام القضاء له، وهو يصف القضية بأنها مؤامرة سياسية دبرت له بدهاء من خصومه السياسيين لإبعاده عن المقعد الرئاسي الذي كان هو الأقرب للفوز به وفقاً لاستطلاعات الرأي .

للخروج من هذا المأزق اضطر الحزب الاشتراكي لتقديم رئيسه هولاند للمنافسة على منصب الرئاسة، لأنه البديل الوحيد القادر على حمل برنامج الحزب الانتخابي في مواجهة ساركوزي .

بدأ البعض في انتقاده والسخرية منه لأنه "الاحتياطي" الذي لم يشغل أي منصب وزاري، ولم يخض انتخابات رئاسية من قبل، فما كان منه إلا أنه رد في هدوء ووضوح أنا مرشح يحمل برنامج، أنا من ترون من دون تصنع لست بحاجة للتنكر، إنني أنا بسيط وصريح وحر، ورغم أنه لم يعرف عنه داخل الحزب أنه يطمح في تولي الرئاسة لكنها سيقت له .

التكويش في فرنسا قلعة الحرية والديمقراطية

جاء في خطاب هولاند للفرنسيين بعد فوزه بالمقعد الرئاسي يا من انتخبتموني انتخبوا أغلبية اشتراكية في البرلمان حتى لا أكون رئيس مع وقف التنفيذ !..

أما أمين الحزب الاشتراكي فقال بعد هذا الفوز سنحضر للانتخابات البرلمانية وسنسعى للسيطرة على البرلمان حتى نتمكن من التغيير ! .

هذه الأقوال الواردة من فرنسا قلعة الحرية والديمقراطية أهديها إلي كل من يتهم حزب الأغلبية في مصر بالتكويش على المناصب، وليعرف المصريون الشرفاء أن الديمقراطية الحقيقية تعني أن الحزب صاحب الأغلبية يتولي السلطة في البلاد لتحقيق برنامجه الانتخابي .

قائمة المرشحين للرئاسة في مصر

من ينظر إلى قائمة المرشحين للرئاسة في مصر يتبين له أن بعضهم ينتمي إلى النظام السابق، وأكثريتهم غير ذلك بل يمكن القول أنهم كانوا معارضين له مع اختلاف درجة المعارضة .

المرشحين المنتمين للنظام السابق معدودين ومعلومين للجميع وهم لا يمانعون بصورة شكلية في إسقاط رأس النظام، ولكنهم بصورة فعلية يعملون جاهدين بكل وسيلة للإبقاء على النظام، وإعادة إنتاج ما أسقط منه لحماية أنفسهم من المحاسبة على دماء الشهداء والفساد، وللحفاظ أيضاً على شبكة المصالح الممتدة بينهم .

أما أكثرية المرشحين فيريدون التغيير الحقيقي، ومحاسبة المسئولين عن دماء الشهداء والمصابين، والقضاء على شبكة الفساد، واسترداد ثروات الشعب المنهوبة، وإعادة بناء مصر جديدة تتمتع بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية .

المرشحون الذين يريدون التغيير الحقيقي قدموا برامج انتخابية تتشابه وتتقاطع في أجزاء كثيرة، وهذا أمر طبيعي لأن هدف البرامج واحد، ويتمثل في التغيير والأمنيات لهذا الوطن الذي يعيش بداخلنا، والتمايز في البرامج الانتخابية يكمن في الجزء الخاص بالمرجعية المتبعة، والوسائل التطبيقية النابعة منها التي ستستخدم في تحقيق البرنامج الانتخابي لكل مرشح .

انتخابات رئاسية حرة ونزيهة

من العبث أن يتصور البعض أن الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير سيقبل تزوير نتيجة الانتخابات الرئاسية لصالح أحد المرشحين، فالشعب المصري الذي ثار وبذل الدماء وقدم الشهداء والمصابين في سبيل نجاح ثورته، حينما يتاح له فرصة لاختيار رئيسه في انتخابات حرة ونزيهة، فإنه لن يختار بأي حال من الأحوال أحداً من الذين ينتمون إلى النظام السابق، لأنه ليس من الطبيعي أن يسقط الشعب النظام ثم يعيد انتخاب رموزه مرة أخرى، ونتائج انتخابات مجلسي الشعب والشورى أكبر دليل على أن الشعب المصري قادر على إسقاط النظام وأتباعه إلى غير رجعة وفاءً للشهداء والمصابين .

بالعقل د. محمد مرسي رئيساً لمصر

في ضوء أن الشعب لن ينتخب أحد من رموز النظام السابق، ومع عدم إغفال المواصفات الأساسية التي يجب توافرها في كل مرشح مثل الخلق والأمانة والقوة والعلم، فإن المفاضلة بين المرشحين على أساس الصفات والمواهب الشخصية غير مجدية في هذه المرحلة المهمة من مراحل التحول الديمقراطي، لأنها تركز على سلبيات كل مرشح مما يسبب العداوة بين المصريين من أتباع كل مرشح، والنقص وارد لأنه من صفات البشر والكمال لله وحده، لذا أجد أن الاختيار من بين المرشحين غير المنتمين للنظام السابق يجب أن يكون على أساس التمايز بين البرامج الانتخابية باعتبارها أساس عملية التغيير الحقيقي.

وهنا أجد أن د. محمد مرسي يتميز بأنه يعلن صراحة بأنه مرشح يحمل مشروع للنهضة ذو مرجعية إسلامية تمثل مزاج عام للشعب المصري المتدين بطبعه، وأنه لا يعتمد على كاريزما شخصية وإن كانت لا

تنقصه، وعندما يتحدث عن نفسه يفتخر بأنه من طين هذا البلد، لذا فهو يحظى بتأييد أبناء هذا الوطن من العلماء والدعاة، والمثقفين والأدباء، والرياضيين والفنانين، والمهنيين، والعمال والفلاحين، والشباب والشيوخ، والنساء والرجال وكل فئات المجتمع مسلمين ومسيحيين، ويلاحظ ذلك من خلال المؤتمرات التي يعقدها في مختلف المحافظات.

وهو يقول في وضوح أنه يعتمد على الله ثم على عقول وسواعد أعضاء حزبه الحرية والعدالة الذي يمتلك أغلبية في البرلمان. ويعتمد على دعم جماعة الإخوان المسلمين التي لها جذور عميقة وممتدة في الشارع المصري على مر السنين، وهو بذلك يؤكد على أنه مرشح يحمل مشروع حزب وجماعة، وهو يؤمن بالعمل المؤسسي المبني على المشورة واحترام رأي المعارضين، ويعترف في شجاعة بالأخطاء ويستمع إلى النصح من الجميع في أدب وتواضع.

بقيت نقطة أخيرة مهمة هي أن أغلبية برلمانية لا تمتلك سلطة تنفيذية تصبح أغلبية عاجزة لا تملك القدرة على التغيير، واختيار رئيس ليس له أغلبية برلمانية تدعمه رئيس مع وقف التنفيذ، وعليه أجد أنه بمنطق العقل فإن اختيار د. محمد مرسي مرشح حزب الحرية والعدالة هو الاختيار الأمثل والله الهادي إلى سواء السبيل.

عبد الفتاح محمد صلاح

أ.د. حلمى القاعود

كلمة

نزع العمامة

قال مرشح الإنجليز السمر صاحب الصندوق الأسود : إنه جاء لينزع العمامة عن مصر !

في مصر عمامتان : إحداهما إسلامية، والأخرى غير إسلامية .. الأولى مستضعفة، وأسيرة لدى الإنجليز السمر منذ ستين عاما، حاول الغزاة المحليون احتلالها ونزعها بالإعدام والقتل تحت التعذيب، والسجون المكتظة، وبدا أنها تراخت واستسلمت، ولكنها مؤخرا فاجأت العالم كله بصحوة استقلالية مبهرة، وأشواق للحرية متأججة، أما الأخرى فلم يستطع الإنجليز السمر الاقتراب منها، ولن يستطيعوا، لأنها محصنة بحصانة خارجية ملحوظة وتأثير داخلي واضح ..

العمامة الإسلامية هوية مصر وتاريخها المضيء ومستقبلها الباهر، وعبرت الانتخابات التشريعية مؤخرا عن تمسك الشعب المصري بها مهما كانت التضحيات والثمن الذي يدفعه من أجلها باستمرار .. لذا عندما جاء مرشح الإنجليز السمر، وأعلن بلا مواربة أنه سينزع العمامة الإسلامية عن مصر، كان يعبر عن حلم بشع أو فكر شرير لن يسمح الشعب المصري فيما أظن بتحقيقه، بعد أن ذاق تحت حكمهم غير الرشيد سوء العذاب والتخلف والهوان .

لقد ضحى الشعب المصري في ثورة يناير بألف شهيد، وألف مفقود في حكم الشهداء، وخمسة آلاف من المصابين الذين تمت إعاقتهم، عدا الخسائر المادية التي لم يعرف مقدارها تحديدا حتى الآن من أجل الحفاظ على هذه العمامة التي يتزين بها على مدى أربعة عشر قرنا ولم يستطع أحد نزعها، ومع ذلك فهذا الشعب الطيب المسالم الذي تراخى في معاقبة الغزاة المحتلين، الفاسدين المفسدين، لن

يتركهم يفلتون بجرائمهم، أو ينزعون عمامته الإسلامية، ولن تجدي محاولات غسيل السمعة التي يقوم بها العملاء في الصحافة والتلفزة والإذاعة .

كانت البداية إصدار قانون منع الفلول من ممارسة السياسة، ومع كل ما يقال عن شبهة عدم دستورية القانون، فمصيره العودة إلى مجلس الشعب مرة ثانية ثم إقراره وتنفيذه إن شاء الله .

بيد أن هذه البداية يجب أن تستمر لتتواصل محاسبة الغزاة المحليين الذين استباحوا حرية الشعب وكرامته ومستقبله ..

إن من سرقوا الحرية، واستهانوا بكرامة الإنسان، وسرقوا ماله وقوته، وأفسدوا تعليمه وثقافته، وأقصوا إسلامه وعقيدته ؛ يجب أن يحاسبوا ويعاقبوا على جرائمهم وخطاياهم، وأن يكونوا عبرة لمن يأتي على نهجهم ومثالهم.

ولعل أول ما يقتضيه ذلك هو إصدار تشريع عاجل من أجل استتباب الأمن في البلاد ، بوصف ذلك ضرورة لبناء وطن يعمل وينتج ويتحاور ويستقبل السياح ويأمن فيه كل مواطن على نفسه، ويستشعر نعمة الأمن الحقيقية، ليس على طريقة النظام البائد القائمة على القمع والقهر والإذلال، ولكن على طريقة احترام القانون، وفلسفة الاعتزاز بكرامة الإنسان، أي إنسان، مهما كان معتقده أو انتماؤه، أو جنسه أو لونه، وتحريم التعذيب، وتشديد عقوبته .

وأتصور أن التشريع يجب أن يتضمن أولا حل جهاز أمن الدولة الذي يسمى الآن الأمن الوطني وتسريح جميع ضباطه وجنوده، ومحاكمة أفراده الذين مارسوا التعذيب أو القتل أو انتهاك الحرمات أمام محاكمات عسكرية عاجلة، حتى تتوقف أحداث ما يسمى اللهو الخفي .

ويتضمن ثانيا إلغاء الهيكل العام لوزارة الداخلية، وإنشاء هيكل جديد، ينزع من ولايتها المصالح المدنية بما فيها المطافئ، ويهيئ من خلال فلسفة تحفظ كرامة الإنسان جهازا شرطيا جديدا لحماية الأمن العام من خريجي الحقوق وعناصر صالحة تملك الوعي الإنساني والحركة الطليقة والوسائل العملية الفعالة، بعيدا عن الحشود الجبارة التي تمثل عبئا ولا تنجز مهمات حقيقية، ولنا في تجارب دول أخرى أسوة وقدوة .

التشريع الثاني الذي آمل أن يصدر سريعا يتعلق بالإدارة المحلية، التي تعد العمود الفقري الذي كان يعتمد عليه النظام الفاسد في حملات التجييش والتأييد لسياساته الفاشلة، وتزوير انتخاباته الصورية، وممارسة الفساد في أحط صوره ومعالمه .. وأتمنى أن تتغير المحليات إلى نظام البلديات التي تملك سلطات العمل المنظم المنتج، مع التخلص من العمالة الزائدة بتحويلها إلى مجالات أخرى تحتاجها ، ولا يتم ذلك إلا بانتخابات شفافة للمحافظين عدا محافظات الحدود مع العدو، ينتخب لها نائب محافظ مدني) ، ورؤساء المدن والقرى والأحياء، ووضع شروط للترشح تمنع كل من شارك أو قام بدور في مساندة النظام الفاسد من التقدم لشغل هذه المناصب أو المجالس المختصة بالمحليات .

التشريع الثالث الذي يجب أن نراه قريبا يتعلق بالتطهير العام وخاصة في الثقافة

والتعليم والإعلام والصحافة، وأمره بسيط للغاية، حيث يقضي بإبعاد كل من أيد النظام السابق أو دافع عنه أو امتدحه واقترب منه لدرجة أن أصبح جزءا من أدبياته وأفكاره وسلوكه عن المجال الذي يعمل فيه، وذلك بالإحالة على التقاعد، أو محاسبته قانونيا على ما يثبت ضده من جرائم أو تضليل أو تزوير قام به ..

التشريع الرابع يختص بالمحاكمة السياسية لرموز النظام السابق في الحكم والمجالس النيابية والتنظيمات الحزبية الموالية للنظام أو المعارضة الديكورية التي تتكشف فضائحها مع مطلع كل يوم، ولا سيما ما سوف يقدمه صاحب الصندوق الأسود الذي سيكون بالطبع في مقدمة المحالين إلى المحاكمة السياسية .

لقد تأخر هذا التشريع طويلا، وآن له أن يتحقق فورا، لأن المحاكمات الجنائية لقتلة المتظاهرين التي تجري على تهم تعد تهماً بسيطة من قبيل الاستيلاء على شقق أو فيلات بثمن بخس أو مجانا ؛ لن تسفر في الأغلب عن عقوبات رادعة، إن لم يمنح أصحابها - وفي مقدمتهم الرئيس السابق البراءة الكاملة،وقد ثبت حتى الآن أن عددا كبيرا من الضباط المتهمين بقتل المتظاهرين حصلوا على البراءة، لأن الأوراق المقدمة لا تكفي لإدانتهم، فضلا عن قيام عناصر أمن الدولة بإخفاء وثائق الإدانة أو فرمها ..

آن الأوان للمحاسبة الرادعة بالمحاكمة السياسية حتى تستريح قلوب ذوي الشهداء والمصابين المعاقين، والمظلومين على امتداد عقود طويلة، فضلا عن استعادة الأموال المنهوبة بالمصادرة لحساب الشعب المظلوم .

إن هذه التشريعات فيما أتصور كفيلة بتحقيق بداية معقولة للانطلاق نحو غد أفضل، لا يتمكن فيه الإنجليز السمر من عمامة مصر، أو الاستهانة بها ، فمصر مسلمة قبل صاحب الصندوق الأسود ، وستظل مسلمة بعده، وستفتح بوابة صلاح الدين في رفح - إن شاء الله - من أجل تحرير القدس .

هيئة المفوضين بين نصوص القانون وأرض الواقع

في يوم واحد (٢٠١٢/٤/٢٣) ؛ صدر تقريران صادمان عن هيئة المفوضين بمجلس الدولة، الأول يتعلق بما يسمى قطاع الأمن الوطني (أمن الدولة سابقا) التابع لوزارة الداخلية، والآخر يتناول محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية .

في التقريرين موافقة على إبقاء جهاز الأمن الوطني، وجواز محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، من خلال حيثيات تتضمنها النصوص القانونية في الموضوعين، دون نظر إلى مواضعات الواقع السائد منذ ستين عاما ، تغوّل فيها جهاز أمن الدولة، وخرج عن حدود واجباته، وتحول إلى جهاز قمع وحشي، مارس الوحشية غير المسبوقة في التاريخ ضد المواطنين الشرفاء الذين رفضوا نظام الحكم الإرهابي الفاسد المستبد، فتم تلفيق مئات القضايا للأبرياء، وتقديمهم لمحاكمات عسكرية أو استثنائية ظالمة قضت بإعدام بعضهم، أو الحكم بالسجن مددا طويلة على آخرين، هذا عدا التعذيب الرهيب الذي أودى بحياة المئات، أو أصاب المئات بعاهات مستديمة، فضلا عن

حرمان الآلاف من حياتهم الطبيعية وسط أهليهم وذويهم لسنوات طويلة امتدت إلى عشرات السنين داخل الأسوار .

لقد أكدت هيئة المفوضين بمجلس الدولة، في الدعوى التي طالبت بإلغاء قرار إنشاء قطاع الأمن الوطني وحله ومصادرة جميع مقاره أن الهدف من إنشاء قطاع الأمن الوطني هو الحفاظ علي الأمن الداخلي والتعاون مع أجهزة الدولة المعنية لحماية وسلامة الجبهة الداخلية وجمع المعلومات ومكافحة الإرهاب وذلك وفقا لأحكام الدستور والقانون ومبادئ حقوق الإنسان وحرياته، وحرصا على حماية حريات المواطنين .

وقال التقرير القانوني إن المادة ٥٥ من الإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس من العام الماضي أكدت على أن الشرطة هيئة مدنية نظامية، تؤدى واجبها في خدمة الشعب، وتكفل للمواطنين الطمأنينة والأمن، وتسهر على حفظ النظام والأمن العام والآداب وفقا للقانون .

وأضاف التقرير أن قرار وزير الداخلية الخاص بإلغاء قطاع مباحث أمن الدولة وإنشاء قطاع الأمن الوطني قد صدر متفقا ومراعيا لنص المادة ٥٥ من الإعلان الدستوري والتي تخول له الحق في أن يصدر القرارات المنظمة لكافة شئون الوزارة .

وقالت هيئة مفوضي الدولة : إن واجب الحماية والأمن يقع على كل مسئول بالدولة أقسم يمين الولاء للحفاظ على الدستور والقانون ورعاية مصالح الشعب وليس مقبولا أن يتقاعس مرفق الأمن عن إغاثة من يفزع إليه مستنجدا من الخارجين عن القانون فلا يلقى أذنا صاغية أو قلبا واعيا أو رادعا .

وأكد التقرير على ضمانة حق الدولة من خلال تشريعاتها والقائمين عليها بأن تضرب بيد من حديد على كل العابثين بمقدرات وأمن البلاد وتعويق مسيرته وهدم اقتصاده القومي.

وانتهى تقرير المفوضين بضرورة الحكم برفض الدعوى وتأييد صحة قرار إنشاء قطاع الأمن الوطني .

بالطبع فإن التقرير نظر إلى النصوص الدستورية والقانونية، ونسي أن يولي شطره ناحية الواقع بل إلى القضايا التي صدرت ضد الجلادين على مدى ستين عاما تكشف جرائمهم ووحشيتهم، وفلسفتهم التي تخرب الأوطان وتدمرها، ولا تحميها ولا تصونها، كما تجاهل التقرير أن جهاز الأمن الوطني تم تشكيله من العصابات المجرمة نفسها التي كان يتشكل منها جهاز مباحث أمن الدولة، وهم الذين صادروا الحرية، وأشاعوا الرعب في أرجاء البلاد، وصادروا الإسلام وشوهوه، وجعلوه قرينا للإرهاب والظلام والجمود والأصولية، وتدخلوا في شئون الوطن جميعا، وفي كل كبيرة وصغيرة، بدءا من السياسة والصحافة والإعلام حتى الجامعات والمدارس والأندية الرياضية والشبابية فضلا عن المساجد والأوقاف والمؤسسات الخيرية !

لم يتغير شيء في جهاز الأمن الوطني عن جهاز مباحث أمن الدولة، باستثناء تسريح بعض الضباط ونقل بعضهم الآخر إلى قطاعات أخرى من الداخلية، أما الكتلة الصلبة لجهاز الرعب فقد ظلت كما هي بفلسفتها الموالية للنظام الفاسد البائد، وتحريك العملاء في شتى المواقع والمجالات : خاصة

الصحافة والإعلام، ليس لخدمة الوطن، ولكن لبث الفزع في نفوس الناس وخدمة النظام البائد، واستعدادا للانتقام من الأحرار الذين أسقطوه في ثمانية عشر يوما مجيدة في التاريخ !

ولم يكن التقرير الآخر لهيئة المفوضين بالتوصية برفض إلغاء قرار الإحالة إلى المحاكمة العسكرية، بأقل غرابة من الحكم بالإبقاء على جهاز الأمن الوطني (أمن الدولة سابقا)، مما يعني أن من يرفضون الاستبداد والتسلط وإرهاب الحكم سيخضعون لمحن وشدائد لا تقل هولا عما لقيه هؤلاء تحت الحكم الفاسد البائد .

إن بعض الناس يسوغ محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية بما تمر به البلاد من فوضى تتطلب إحالة البلطجية والمجرمين للقضاء العسكري ؛ لأنه الأسرع والأشد ردعًا، لإعادة الأمن والأمان للبلاد من جديد، وهذا الكلام صحيح شكلا، ولكنه غير صحيح واقعا، لأن من يقدمون إلى المحاكم العسكرية في أغلبيتهم من المدنيين الباحثين عن الحرية والرافضين للاستبداد، ولا ريب أن الموافقة القضائية على إحالة المدنيين للقضاء العسكري، سوف تسبب متاعب كثيرة للوطن، وقد تؤدي إلى ثورات جديدة بلادنا في غنى عن مضاعفاتها، خاصة أن الثورة قامت من أجل الحرية .. وقد عشنا منذ انقلاب ٢٣يولية ٥٢ في غمة المحاكمات العسكرية للمدنيين الأحرار ؛ فشنقت وسجنت وأهانت، وأتاحت لأجهزة النظام ومنها أمن الدولة أن تسرح وتمرح وتستبيح كرامة البشر في مصر !

إني أؤيد أن يصدر البرلمان تشريعا أو أكثر يحرم تشكيل جهاز أمن الدولة من جديد بأفراده الذين ظلوا فيه حتى أول مارس ٢٠١١، وأيضا تحريم محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري تحت أي ظرف من الظروف، وخير أن يفلت مجرم، من أن يظلم بريء .. وقد كفلت المواثيق الدولية حق التقاضي أمام القاضي الطبيعي لكل إنسان .

آن لمصر أن تحيا حياة طبيعية تحفظ كرامة كل فرد فيها دون أجهزة رعب أو قوانين استثنائية !

حرب البسوس !

نشبت حرب البسوس في الجاهلية بين قبيلتي بكر وتغلب واستمرت أربعين عاما، أتت على الأخضر واليابس، وأهرقت فيها دماء غالية، وغذتها ثارات ظالمة، وحركتها نفوس فاجرة، وكانت النتيجة خرابا وقتلى وضياعا وخسارة فادحة لأجيال متتابعة من القبيلتين !

يتم اليوم إعادة إنتاج البسوس بصورة جديدة، يتم فيها استخدام أسلحة محرمة، وذرائع فاسدة، وأدوات مسمومة من أجل أهداف رخيصة وغايات متدنية، وللأسف فإن البسوس الجديدة لم تحافظ على قيم البسوس القديمة ولا مواضعاتها، ولا معاييرها، بل جاءت مجنونة جامحة لتحقق ما يريده خصوم الوطن والعقيدة والمستقبل، سواء كانوا في الداخل أو الخارج، واستثمرت الطاقات التي يملكها الشعب والإمكانات الإعلامية والإلكترونية والصحفية في تصفية حسابات رخيصة على حساب مصالح الشعب وقيمه ومستقبله، متسلحة بنظرية الغاية تبرر

الوسيلة !

الحرب الجديدة يشنها الإنجليز السمر، وهم أتباع الغرب والاستبداد ومن يحركونهم من الكتاب والصحفيين والإعلاميين الموالين للنظام السابق وأجهزته الأمنية ؛ ضد الإسلام والمسلمين، بهدف استئصال الإسلام من الحياة العامة وشيطنة المسلمين والناشطين منهم، تحت دعاوى متعددة وشعارات شتى، في مقدمتها الدولة المدنية، والمواطنة، والليبرالية، والمساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق الأقباط، وعدم التمييز، وعلمانية الدولة ... إلخ . وكأن الإسلام دين عسكري لا يحقق المواطنة ولا الحرية، ويهدر حقوق المرأة، ويعصف بالأقباط، ويميز بين المواطنين على أسس عرقية أو طائفية أو مذهبية أو شكلية أو غير ذلك، ويجعل الكهنوت حاكما للعلاقة بين المواطنين والدولة.

أهل البسوس الجدد يشنون حربهم الطائشة ضد كل ما هو إسلامي جماعات أو تنظيمات أو أحزابا أو قيما أو منهجا، وقد طار صوابهم عقب الانتخابات التشريعية وفوز الإسلاميين بالأغلبية الساحقة مما أثبت إيمان المصريين بهويتهم الإسلامية وانتمائهم الحضاري، فرأينا قصفا عشوائيا في الفضائيات الليلية، والإذاعات والصحف اليومية والأسبوعية لكل ما يمت بصلة إلى الإسلام حتى الخلافة الإسلامية التي كانت ذات يوم مفخرة للمسمين ورمزا لعزتهم وقوتهم، واشتد ساعد البصاصين، وعملاء لاظوغلي، وخدام النظام السابق وعناصر الحظيرة الثقافية ؛ خاصة بعد عودة جهاز أمن الدولة إلى سياساته الإجرامية القديمة، وتحريكه للعناصر الموالية في الصحافة والإعلام، فأصبحت قضية القضايا اليوم، هي الحرب ضد الإخوان والسلفيين والجماعات الإسلامية، والمتعاطفين مع الإسلام، ولو كانوا من غير المسلمين، وكأن مصر خلت من المشكلات الكبرى التي تكاد تعصف بالوطن والمواطنين، بدءا من رغيف الخبز المسموم الذي يصعب الحصول عليه مرورا بالبوتاجاز ووقود السيارات حتى انهيار الرصيد المالي من العملات الأجنبية وزيادة الديون واشتعال الحرائق الغامضة في المصانع والأماكن العامة، وانهيار الإنتاج وتوقف العديد من الأماكن المنتجة !

الإنجليز السمر يتحركون كأنهم أوركسترا تعزف لحنا جنائزيا واحدا يقوده مايسترو، بعيدا عن الأنظار، ولا يعرفه أحد، ويعبر عنه المصريون باللهو الخفي، وهم مصرون على تعطيل كل خطوة تدفع إلى الأمام فيعود الوطن إلى الخلف خطوات، وكل يوم يتم اختلاق حكاية وحدوتة ما أنزل الله بها من سلطان .. تأمل موقفهم من التعديلات الدستورية التي صدرت في الإعلان الدستوري، وكيف شهروا بالمستشار طارق البشري، وقالوا إن الإعلان صنعته جماعة الإخوان، وبعد الموافقة الشعبية على الاستفتاء صنعوا مناحة واتهموا الشعب بالجهل والأمية والتصويت مقابل الأرز والسكر والزيت، ثم كانت الانتخابات التشريعية وما جرى فيها وحولها من تهويل وعويل، والمذابح التي بشروا بها إذا أجريت، ثم مهاجمة البرلمان بعد تشكيله، ووصفه بما تصوروا أنه ينتقص منه حين وصفوه بمجلس قندهار، ولم يخافتوا في هذا الوصف بولائهم الرخيص لأعداء الإسلام والمسلمين حين تجاهلوا أن قندهار الجميلة

تعرضت للقصف الوحشي بالمطر الأصفر على يد الشيوعيين السوفيات في السبعينيات، كما تعرضت لقنابل الفانتوم الأميركية ولما تزل منذ أوائل القرن الحالي، وكانت في كل الأحوال رمزا للصمود والمقاومة التي تحطم على صخرتها جبروت الغزاة الهمج !

الإنجليز السمر الذين يمثلون أقلية ضئيلة وتسيطر على مفاصل الدولة وصحافتها وإعلامها وثقافتها، يخرجون علينا كل يوم بقصة مختلقة،ويبنون عليها مزاعم عن الإسلام رمز التخلف والتحجر والظلامية والعنف والتشدد في مفهومهم .

مشكلة الإنجليز السمر أنهم لا يدركون أن الشعب المصري المسلم حريص على استقلاله وكرامته، وأن الشهداء الذين سقطوا من أجل الحرية لن يكونوا آخر الشهداء ؛ فهذا الشعب النبيل سيقدم المزيد حرصا على دينه ووطنه، وما محاولات السادة الأشاوس والنشامى من الشيوعيين واليسار والليبراليين والمرتزقة والفلول إلا قبض الريح، لأنهم موالون لغير الله والوطن، موالون لمصالحهم فقط، وحريصون على ذواتهم المتضخمة فقط، ويظنون أن الزمان القديم سيستمر في صعوده ليكونوا هم سادة الوطن الذين يكوشون على كل شيء ويحرمون الأغلبية الساحقة من كل شيء . عهد الإقصاء والاستئصال ولّى إلى الأبد، ولن يعود، والأولى أن يكون هناك تسليم بالأمر الواقع والرضا بنتائج صندوق الانتخابات .

ترى لو كانت الأقليات قد حققت الأغلبية في صناديق الانتخابات هل كانت تسمح لغيرها أن يشارك في اللجنة التأسيسية للدستور، هل كانت تسمح بالاعتراض على ترشحها للرئاسة، هل كانت تسكت على ترويج الأكاذيب والحملات الرخيصة التي يحركها اللهو الخفي في الصحافة والإذاعة والفضائيات والأرضيات .. بدءا من حكاية قطع الأذن التي حكم القضاء ببراءة المتهمين فيها إلى حكاية معاشرة الوداع المقززة التي روج لها صحفي من إياهم ؟

إن حرب البسوس تعود بالخسائر على الوطن كله، وهم يظنون أنهم سيكسبون في النهاية وهو ظن خاطئ، نأمل أن يتخلوا عنه، وأن يتذكروا حرب البسوس القديمة، ففيها عظة وعبرة لمن يريد .. واسلمي يا مصر !

التصويت للإسلام يستحق العقاب ؟!

منذ أضحى الحضور الإسلامي للشعب المصري المسلم في ثورة يناير قويا وغلابا وهادرا، فإن قوى الشر المحلية والأجنبية لم تتوقف عن محاولات تعطيل الثورة، والعمل على حرمان مصر من الحرية والأمل، ولم تقصر هذه القوى في اللجوء إلى كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة بدءا من السعي ليحكم العسكر البلاد إلى الأبد، إلى محاولة منع كتابة الدستور والحيلولة دون انتخاب رئيس يعبر عن إرادة الأمة، فضلا عن تجييش أبواق الزور وأقلام النفاق لشن الحملات الضارية على الإسلام والمسلمين .

جاءت الانتخابات التشريعية بالأغلبية الإسلامية الساحقة، فلم يجد الأشرار غير ادعاء التزوير لأول انتخابات شفافة عرفتها مصر، والطعن على إرادة ثلاثين مليونا من المواطنين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع في

مشهد غير مسبوق . ورتبوا على ذلك حقوقا ليست لهم، وأقاموا نتائج مغلوطة على مقدمات واهية، وكانت معركتهم الحقيقية هي هوية الأمة، وإسلامها في المقدمة ..

من يتأمل الأحداث التي جرت في مصر طوال العام الماضي بدءا من التحرير حتى إحراق مدينة السويس المجاهدة في أغلى ما تملكه وهو شركة النصر للبترول التي قدرت خسائرها من الوقود فقط حتى هذه اللحظة التي أكتب فيها هذه الكلمات بأربعة آلاف طن من مشتقات البترول، يتأكد أن الأشرار ماضون في طريق إحراق مصر كلها، وأنهم لن يتورعوا عن فعل أي شيء، ولو اقتضى الأمر أن يقوموا بتعليق المشانق في الطرقات والميادين كما فعل أتاتورك للمسلمين وعلماء الإسلام في تركيا غداة سطوه على دولة الخلافة واستئصال الإسلام ومحو اللغة العربية !

القوم الآن يحاربون معركتهم الأخيرة، فإما أن يسحقوا الإسلام والمسلمين، وإما أن يستسلموا رغما عنهم، واعتقد أنهم يظنون أن الخيار الأول هو نصيبهم، ولكنهم يتناسون أن الشعب المصري المسلم أسقط الخوف ولن يسلم بإرادتهم الشريرة مهما كانت التضحيات !

منظر الحرائق المشتعلة في السويس يقول بألف لسان إن ما يجري لا يمكن إلا أن يكون نتاج إرادة شريرة لا تعرف الرحمة ولا الأخلاق ولا التعايش، وهذه الإرادة تسير وفق مخطط يهدف إلى تحويل مصر كلها إلى رماد وأطلال حتى لا تعود إلى الإسلام أو تبقي عليه !

في تحليله لكارثة السويس، قال الدكتور مصطفى عطية، أستاذ هندسة التكرير، وأحد أعضاء اللجنة الفنية التي قامت بفحص شركة السويس لتصنيع البترول، التي شهدت من قبل حادث انفجار فى ٢٢ فبراير الماضي، إن حادث النصر للبترول لم يكن بسبب الإهمال، وأكد على وجود سبب آخر وراء تلك الكارثة، لأن الحريق فى مادة "النفتة مادة يشتق منها البنزين" لا يشتعل إلا عن طريق حدوث انفجار ضخم بجواره، أو عن طريق إشعال النيران عن عمد، أو إلقاء مادة نارية داخل الخزان أو التنك الخاص بالنفتة.

وأضاف أستاذ هندسة البترول في حديثه لـ موقع "اليوم السابع" (٢٠١٢/٤/١٨) : إن الكارثة الحقيقية التي تهدد الشركة الآن هي مياه الإطفاء المنتشرة فى كل أرجاء الشركة وهي قريبة من المعامل ووحدة التقطير الجوى الذي ينتج مئات الآلاف من أطنان البنزين، وفى حالة وصول النيران والنفته المشتعل للمياه المتمركزة أسفل التنك المحترق حاليا - تجرى محاولات لإطفائه - سوف تنطلق سرعة النيران عبر المياه، نظرا لأن المواد البترولية أخف من المياه، وهذا يعنى أن النيران ستصل إلى جميع التنكات والمخازن وكوات الغاز بالشركة .

وفيما يتعلق بالخسائر، قال : ستكون ضخمة، لأن ما علمته من قيادات الشركة أن التنكات المحترقة الأربعة، انهار منها اثنان انهيارا كاملا، والآخران يشتبه فى إصابتهما بمشاكل فنية عديدة، وهذا يؤكد أننا بحاجة لبناء ٤ تنكات جديدة، حيث تبلغ تكلفة التنك الواحد ما يقرب من ٥ ملايين جنيه، وذلك حسب السعة، هذا بالإضافة إلى كمية ٤ طن "نفته"، ويقدر اللتر الواحد به ما يقرب من ٥ إلى ٦ جنيهات، فضلا عن الخسائر المالية

لاحتراق عدد كبير من المعدات ويصل إجمالي المبالغ إلى ما يزيد على ١٠٠ مليون جنيه، وعن إمكانية عودة العمل بالشركة بكامل طاقتها وإصلاح وإنشاء تنكات جديدة، أكد عطية على إمكانية تحقيق ذلك فى غضون شهر واحد، فقط إذا كان هناك تنظيم وجديه وحرص على عودة العمل !

الغريب أن بعض المصادر المسئولة الرفيعة تنفي فكرة العمل التخريبي وشبهة المؤامرة بينما حدثت في الشهور الماضية ؛ سلسلة كوارث وحرائق مريبة في شركات البترول ومنها كارثة حريق شركة السويس لتصنيع البترول منذ حوالي شهر وأسفر عن سقوط ٥ عمال قتلى وعشرات المصابين وخسائر تقدر بحوالي نصف مليار جنيه، وكارثة حريق شركة النصر للبترول هذا الأسبوع وأسفر عن سقوط عامل قتيل وعشرات المصابين وخسائر قدرت فى البداية خلال اليومين الأولين من الحريق بحوالي مليار جنيه قبل أن تتضاعف هذه الخسائر خلال اليومين التاليين من الحريق .

كل هذا وغيره يحدث دون أن يكون هناك اهتمام واضح بإطفاء الحريق، مما يطرح تساؤلات حول الأمن الصناعي، وأجهزة إطفاء الحرائق، بالإضافة إلى أسئلة حول عدم وجود طائرات إطفاء كان يمكن أن تقضي علي الحريق في وقت قصير، وهل لو كان هذا الحريق في الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين كان يستمر أياما دون أن تبدو نهايته قريبة ؟ أين مجلس الوزراء المفدى المشغول بتحدي مجلس الشعب ؟ ثم ما هو دور جهاز أمن الدولة، في جمع المعلومات ومعرفة نواحي القصور والتقصير والتآمر على مرفق من أهم مرافق مصر الاقتصادية والاستراتيجية ؟ لقد عاد الجهاز بهمة ونشاط وكامل لياقة ليقوم بعملية تحديث لقوائم الناشطين والمزعجين سياسيا انتظارا للحظة الانتقام، فأين حجم الاهتمام بمصلحة الدولة لدى الجهاز ؟ وما دور المحافظ ووزير البترول في مواجهة الكارثة ؟ ولماذا اللجوء إلى التهوين من الخطر والتقليل من فداحة المصيبة ؟ ثم ماذا عن العشرين شخصا الذين - قيل إنهم - عينوا مؤخرا دون اعتماد المعايير المطلوبة للتعيين في الشركة موضوع الكارثة ؟ ولماذا لم يخضعوا للتحريات الأمنية حيث يتم الربط بينهم وبين الكوارث الأخيرة ؟

أسئلة كثيرة تطرح، وتصب في سؤال : من الذي يحرق مصر ؟ ومن الذي يريد أن يعاقبها على إسلامها وأشواقها للعدل والحرية والديمقراطية والحق والجمال ؟

وأعتقد أن الأيام ستكشف بجلاء لا يقبل الشك من يحاولون إحراق مصر، وتحويلها عن وجهتها، وإبقائها في دائرة التخلف والهوان، والبعد عن الإسلام، وفي كل الأحوال فالله غالب على أمره .

المواجهة
مع الإنجليز السمر!

ثورة يناير معركة متواصلة من أجل استقلال مصر عن الاحتلال الوطني، أو تحرير مصر من الإنجليز السمر، بعد تحريرها من الإنجليز الحمر قبل ستين عاما تقريبا .. كانت المعركة مع الغزاة الأجانب قتالا وإضرابات ومظاهرات وتشجيعا للمنتجات المصرية .. أما المعركة مع الغزاة المحليين فالقتال فيها محرم، ولكن المواجهة تكون بالاحتجاج والقانون

وتعميق الوعي وحمل الأكفان عند الضرورة !

الإنجليز السمر يخدمون الإنجليز الحمر بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وغايتهم استئصال الإسلام في مصر، وإقصاؤه على الأقل كما كانت الحال قبل ستين عاما، والتهيئة لقبول التغريب قبولا تاما، والتنازل عن الحرية لحساب أقليات تكره الإسلام والمسلمين والأخلاق والإنسانية، وتتاجر بكل شيء : الكلمة والقيم والأديان والشرائع والقوانين وغيرها، ويساعدها على ذلك جهاز دعائي يمثل قوة ضاربة تتحرك في الفضاء وعلى صفحات الصحف، وعماد هذه الحركة هو الكذب وفقا لنظرية النازي جوبلز، التي ترى الإلحاح على الكذب طريقا لترسيخ ما تريد من أفكار وتصورات .

في الأسابيع الماضية رأينا سعارا محموما - لم يزل - ضد كل ما هو إسلامي، ورميه بكل ما هو قبيح ودميم وشائه، ووجدنا الأقليات المسعورة تتناسى كل ما تقوله عن الديمقراطية والرأي الآخر، وحق التعبير والمشاركة، وتتحول إلى ديكتاتورية صريحة ومكشوفة وفجة .. وتتباكى على شعار المشاركة لا المغالبة التي كانت تسخر منه وتزري به وبمن يتحدثون عنه ؛ ظنا منها أن الشعب سيختارها، ويكافئها على ما تقوله في فضائيات الليل، وصحف الضرار، ومنتديات الأكاذيب ..

قضيتان طرحتا على الناس، فكانتا مثار السعار المحموم من جانب الإنجليز السمر، مع أن التعامل معهما كان يمكن أن يتم في بساطة شديدة ويسر كبير، الأولى هي المتعلقة بموضوع اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور الجديد، والأخرى ترشيحات رئاسة الجمهورية، والقضيتان كما نرى يمكن أن تحلا بالتوافق الذي يدعو إليه الإنجليز السمر، ويتشدقون به، ثم يزعمون أن الأغلبية لا يمكن أن تحكم وحدها، ونسي القوم أن الأغلبية لا تملك شيئا حتى هذه اللحظة سوى مجلس نيابي لا يستطيع تنفيذ قرار اتخذه، ولا يقدر على تعيين وزير أو خفير أو سحب الثقة من موظف في مصلحة البريد !

القوم يتهمون الأغلبية بالتكويش والاستحواذ والسطو والهيمنة بل السرقة، وكأن القوة المسلحة هي التي جاءت بهم إلى المجلس التشريعي المجرد من القوة، وتناسوا أن الشعب المصري الذي خرج بعشرات الملايين هو الذي انتخب الأغلبية الإسلامية، ورفض أن يمنح تفويضه للأقليات التي تمثل الإنجليز السمر .

اللجنة التأسيسية للدستور ؛ يفترض أنها ستتوافق على نحو خمسة وتسعين بالمائة من دستور ١٩٧١، حيث إن هذه النسبة تضمن الحقوق والواجبات والحريات بشكل جيد، والخمسة في المائة الباقية تدور حول شكل الدولة ونظامها، وهل ستكون رئاسية أو برلمانية أو خليطا من الاثنين، والعلاقة بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، وهذه لن تستغرق وقتا طويلا في الصياغة والمناقشة إذا خلصت النوايا وصفت القلوب .. وقد بذل نواب الشعب والشورى جهدا توافقيا ملحوظا مع الأقليات انتهي إلى اختيار خمسين عضوا من المجلسين، وخمسين من خارجهما، وتمت أطول عملية انتخاب عرفها المجلسان، وصلت إلى اختيار مائة

عضو يمثلون كافة فئات المجتمع والأحزاب السياسية الممثلة تشريعيا .. واستعدت اللجنة لتبدأ جلساتها لصياغة الدستور، ولكن القوم هبوا فجأة للإعلان أن اللجنة لا تمثل الشعب، وأنها تعبر عن استحواذ الإسلاميين وتكويشهم، ومغالبتهم وليس مشاركتهم .. وأريق حبر كثير على صفحات الصحف، وحمل الهواء بيانات وتصريحات وحوارات كلها تصب في هجاء الإسلاميين وتسلطهم المزعوم .

والسؤال لماذا وافقوا على ما توصل إليه النواب لانتخاب اللجنة ؟ ولماذا شاركوا في هذه الانتخابات التي جاءت بهم ؟ لماذا أعلنوا انسحابهم الفج، وكأن ما يسترو يحركهم من وراء ستار ؟ ثم أطلقوا شائعات رخيصة عن دستور جاهز، ودستور لدولة دينية، وكأن إسلام مصر عار عليها وعلى شعبها المسلم بالعقيدة والحضارة، ثم الإلحاح على أن التعديلات الدستورية كانت خطأ، وأن الموافقة عليها كانت بسبب أنها تهيئ للدولة الدينية المزعومة، ووصل الانحطاط إلى إهانة الفقيه القانوني البارز طارق البشري الذي شارك في وضع التعديلات الدستورية، ووصفه من جانب بعض الصبية الشيوعيين بالمؤرخ الذي فقد تاريخه (؟!) .. ونسي هؤلاء أن أية لجنة تضع الدستور، ولو كانت مكونة من حاخامات اليهود وكرادلة الفاتيكان ؛ ستعود بمشروعها إلى مجلسي الشعب والشورى قبل التصديق عليه وطرحه على الشعب المسلم للاستفتاء عليه .

إن الحرب التي يشنها الإنجليز السمر تهدف بمنتهى الوضوح والصراحة إلى إقصاء الإسلام، وإلغاء الهوية الحضارية للأمة، تحت مزاعم ما يسمى بالدولة المدنية، وكأن الإسلام دولة كهنوتية أو دولة عسكرية أو دولة بوليسية فاشية مثل الدولة التي سقطت وكانوا نجوما في سمائها الملبدة بالعار والهزيمة والطغيان !

كان يمكن لو خلصت النوايا أن تلتئم اللجنة الدستورية، وتستعين بمن تشاء من أصحاب الخبرة لصياغة الدستور وإنهاء الفترة الانتقالية، واستقرار البلاد، وعودة عجلة الإنتاج للدوران، وتحرير مصر من الاحتلال الوطني، ولكن أنى لهم ذلك وهم غزاة استباحوا كرامة الوطن، وخدموا الطغاة المحليين، وتعودوا كراهية الإسلام وحب سادتهم الإنجليز الحمر ؟

ولم تكن معركة الترشح على الرئاسة أقل من معركة لجنة صياغة الدستور، فقد كانت الحملة على المرشحين الإسلاميين بادية البغضاء في قنوات غسيل الأموال، وصحف الضرار، مع الوقيعة المستمرة بين الإسلاميين والمجلس العسكري، أو تلفيق أخبار الصفقات بين الطرفين دون دليل أو برهان، وعندما تدخلت بعض الجهات بتسريب أنباء عن جنسية والدة أحد المرشحين الإسلاميين، قامت القيامة ولم تقعد،ورأينا كثيرين يقدمون دروسا مجانية في الأخلاق والصدق وعدم الكذب، بعد أن اتهموا الإسلاميين دون استثناء بالكذب .. لجأ المرشح إلى القضاء فألزم وزارة الداخلية بتقديم شهادة معتمدة أن والدة المرشح المذكور مصرية ولم تحمل جنسية أخرى .. شخص واحد فقط اعتذر للمرشح، أما الآخرون فأصروا أن شهادة الخارجية الأميركية هي الصحيحة وواصلوا رحلتهم في هجاء الإسلاميين والإسلام !

مـرشح شيـوعي للرئاسـة كـان في أحـد الأحزاب الحكوميـة المعارضة، قدم طعنا ضد مـرشح إسلامي حـوكم ظلمـا أمـام مـحكمـة عسكرية استثنائية، ويعلم الشيوعي فضلا عن عـموم المصريين أن المرشح الإسلامي الذي طعن عليه بريء من التهم التي لفقت له، وأنه كان ضحية نظام فاجر لا يعبأ بقانون أو دستور أو أخلاق .. ووجد الشيوعي فرصة غير محدودة ليـبرر غـدره وعـدوانه على شاشـات غـسـيل الأموال والصفحات الملوثة !

ثم كـانت مـفاجأة الصندوق الأسـود التي تفجرت في آخر أيام الترشيح حيث ظهر مرشح من نظام الإنجليز السمر، ليهدد كل من أمامه بفتح الصندوق الأسود الذي يكشف الفضـائح والمخـازي لأعـدائه وخـصـومـه .. الشـرفـاء لم يعبئوا بصندوقه الأسود، أما العملاء، وخاصة في بعض المجالات ومنهـا الإعلام والصحافة فـقد نكصوا على أعـقـابهم وراحوا يلمعـون صاحب الصندوق ويزعـمون أنهم يواجهونه بما يقوله الناس، ولكن الدنيا عرفت أن المجروحين في صحافة الابتزاز والفساد وعمـلاء النظام السابق في الإعلام والدعاية، لم يجدوا مناصا غير الرضوخ للصندوق الأسود وتلميع صاحبه الذي كـان جنديا مطيعـا في جيـش الطاغـيـة المخلوع، ومهاجمة قانون عزل الفلول .

لست معنيا بمن أخرجتهم لجنة الانتخابات من سباق الرئاسة، أو مدى قبول تظلماتهم من عـدمـه، ولكن الذي يعنيني أن المعـركـة مع الإنجليز السمر ؛ هي معركة استقلال وطني حقيقي، يجب أن تحتشد لها الأمة دفاعا عن إسلامها وهويتها وحريتها، ويجب ألا تسمح الأمـة بتكرار مـا حدث في عـام ١٩٥٤، ولو حملت الأكفان !

المفتي في غزة !

كنت أتمنى أن تكون زيارة فضيلة المفتي لقطاع غزة المحاصر بدلا من القدس الأسيرة، ليـرى أهل القطاع المخنوقين بعـار النظام

المصري الفاسد البائد الذي ما زالت بقاياه ترتع وتلعب وتترشح لإعادة إنتاجه، أو إعادة تدويره من خلال بعض أذرعه النجسة في السياسة والصحافة والإعلام وأجهزة الأمن ومؤسسات أخرى .. ويرى أهل غزة المخنوقين بالحصار العسكري والاقتصادي، البحْري والجوي والأرضي، ويرى أن حصول أهل غزة على علبة بيبسي أو رغيف خبز عبر المعابر النازية اليهودية دونه خرط القتاد .

كنت أتمنى من فضيلته أن يزور غزة ويقف في معبر رفح رمز النظام البائد الذي لم يزل يخرج لسانه لمصر والمصريين وثورتهم العظيمة في يناير ٢٠١١م وللفلسطينيين والعرب جميعا .

بيد أن المشكلة مع فضيلة المفتي أكبر من زيارة القدس العتيقة تحت الحراب اليهودية الملوثة بدم العرب والمسلمين، وأكبر من نخوته المستحيلة نحو الأشقاء المظلومين في غزة الذين يعانون القهر والجوع والسجن الكبير الذي تظلله السماء، وأكبر من نخوة المفتي الإسلامية تجاه الأرض الفلسطينية المغتصبة بوحشية نازية غير مسبوقة في التاريخ ؛ دون أن يدعو إلى الجهاد والتضحيات من أجل تحريرها وتطهيرها، فالمفتي في كل الأحوال من الرجال الذين صنعتهم دولة مبارك الفاسدة، والرجل شريك لشيخ الأزهر السابق، في تقديم ما يطلبه النظام أو بالأحرى المجرمون في النظام، وقد رأيناه عقب ثورة يناير يتحول إلى ثائر كبير، متناسيا مواقفه وآراءه قبل سقوط النظام، ولكن مجرمي النظام سربوا بعض الوثائق عن حياته الخاصة، فسكت الثائر الكبير، ولزم الصمت الجميل، وفاجأ الأمة بسفره إلى القدس العتيقة تحت حماية الحراب النازية اليهودية، وادعى من أمروه بالزيارة أنه ذهب لافتتاح كرسي الإمام الغزالي للدراسات الإسلامية فى المدينة المقدسة بدعوة من مؤسسة آل البيت الملكية الأردنية بوصفه أحد أمناء المؤسسة، وترتيب من حكومة عمّان، دون أن يمر على مكتب ختم الجوازات الصهيونية، وظلت الآلة الإعلامية الموالية للنظام المجرم البائد تلح على ذلك حتى كانت مفاجأة العدو للعالم كله بغير ما تردده الأبواق المأجورة في بلادنا ..

فقد كشف الغزاة النازيون اليهود أن الزيارة كانت تحت حراسة أمنية مشددة من جانب الجيش الصهيوني .. وأن وزارة الدفاع الصهيونية أشرفت على تأمينه خوفا من هجمات "شهداء الأقصى".. وأن إذاعة الجيش النازي اليهودي أعلنت أن الختم الصهيوني على الجواز شرط دخول القدس المحتلة .

وقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية على صدر صفحتها الأولى الصادرة يوم الخميس ٢٠١٢/٤/١٩، أن زيارة المفتى والوفد الملكي الأردني برئاسة الأمير غازي بن محمد، الممثل الشخصي والمستشار الخاص لملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين، جاءت بالتنسيق مع وزارة الدفاع الصهيونية وليس مع وزارة الخارجية الصهيونية .

وكشفت إذاعة الجيش النازي اليهودي "كول تساهال" بأن زيارة مفتى الديار المصرية جاءت بموافقة الغزاة اليهود، مؤكدة بأن زيارته تم تنسيقها مع وحدة الاتصال الخارجية التابعة للجيش النازي اليهودي .

وقالت الإذاعة إنها علمت من خلال

مصادرها أن زيارة مفتى مصر للقدس جاءت بالتنسيق مع وزارة الدفاع الصهيونية بصحبة قوات الجيش اليهودي لتأمينه من أية هجمات قد تحدث له من كتائب شهداء الأقصى الرافضة للتعامل مع الكيان الصهيوني فيما يخص الزيارات للأماكن المقدسة .

ووصفت الإذاعة خط سير الزيارة فقالت : "وصل المفتى من عمان عن طريق جسر اللنبى، يرافقه الأمير غازي مستشار ملك الأردن ثم تولت سلطات الجيش الصهيوني تأمينهم بوحدات عسكرية خاصة".

وعبرت إذاعة الجيش الصهيوني عن فرحتها بهذه الزيارة التي تعد زيارة نادرة لشخصية بمثل هذا المستوى من مسئولين مصريين وعلماء دين بصورة خاصة .

وهكذا جاءت الزيارة تحت ظلال الحراب الصهيونية الغادرة، وبحماية جيش القتلة النازيين اليهود، وبالختم الصهيوني على الجواز . هم الذين قالوا ولم نقل نحن !

والسؤال لماذا كانت الزيارة ؟ وفي هذا التوقيت بالذات ؟ ومن الذي أمر بها ؟ هل هناك جهات موالية للنظام البائد هي التي أمرت بتلك الزيارة لإرسال رسالة خاصة للعدو لا نعرف معناها ؟ وما دلالة أن تجري في ظل احتدام الغليان الشعبي، والصراع المتأجج حول القضايا المصيرية في وطن يراد معاقبته لأنه اختار الإسلام والهوية العربية ؟

إن جريمة التفريط في القدس والضفة والقطاع وسيناء التي اقترفها جمال عبد الناصر عام ١٩٦٧م، لما تزل قائمة، وفرضت علينا حربا مجيدة في رمضان ١٣٩٣ هـ = أكتوبر ١٩٧٣م، ولكن معاهدة الإذعان عام ١٩٧٩ جلبت اليهود الغزاة إلى داخل مصر، وجعلت لهم عيونا وقواعد وأنصارا كان معظمهم للأسف من الشيوعيين واليساريين الذين اختزلوا قضية الاستعمار اليهودي فيما أسموه التطبيع، وأنشئوا ما سمي بجمعيات السلام، وعقدوا مباحثات كوبنهاجن وجنيف وأوسلو ومدريد وغيرها، ثم رأينا مسئولين صهاينة يذهبون إلى مؤسسات قومية مصرية يديرها يساريون ويتم استقبالهم بمنتهى الحفاوة، ورأينا مناضلين يدّعون الثورية يذهبون إلى السفارة الصهيونية وملحقاتها تحت ستار المهنية والبحث والتعلم والمجاملات الدبلوماسية .. ولكن علماء الدين حتى الذين استقبلوا اليهود في صحن الأزهر لم يذهبوا إلى السفارة، ولم يزوروا القدس الأسيرة، ولكن الذي فعلها كان فضيلة المفتي ؟ لماذا يا مولانا ؟

قال مرتزق من أهل الحظيرة الثقافية إن أنصار الإسلام السياسي سوف يستغلون الزيارة لإقصاء المفتي والترويج لها سياسيا ليحققوا أهدافهم الخاصة ! ونسي الحظائري الأفاق الذي ما زال في صدارة المشهد الثقافي والسياسي أن القدس جزء من العقيّدة الإسلامية، وأن أرض فلسطين وقف لا يجوز التنازل عنه ولو تنازل عنه جمال عبد الناصر والسادات ومبارك، فأمة الإسلام لن تتنازل عنها مهما كانت التضحيات، ومهما تباعد الزمان، فكيان اليهود الغزاة أوهى من بيت العنكبوت، وخاصة حين يكون هناك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا !

أ.د. حلمى القاعود

وأسلم القس

محمد عبد السلام أحمد

وهنا كانت البداية

نعم هنا كانت البداية .. بداية قصة واقعية تضم بين دفتيها الرحمات والنفحات .. حيث تنقلب المحنة إلى منحة وينقلب السجن والتعذيب غلى روضة قرآنية علمية، حيث ينقلب الجوع إلى ما ملأ ابن آدم وعاءً شر من بطنه .. وآهات العذاب إلى بكاء من خشية الله .

البداية :

تبدأ قصتى منذ الصغر حيث إننى وحيد أبى من الرجال، ومع أن والدى رحمه الله تعالى كان رجلا أميًا لكنه كان يأمرنى منذ صغرى بالمحافظة على الصلاة وحفظ القرآن الكريم ومعاملة الناس كل الناس بالمعاملة الطيبة .. وكان دائم المقولة "الدين المعاملة"، فنشأت كما أراد .. وهذا بفضل الله ومنته .. وتدرجت فى المراحل العلمية من الابتدائية حتى الجامعة حيث إننى حصلت على مجموع طيب فى المرحلة الثانوية .. وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٩٣، ١٩٩٤ والتحقت بكلية الهندسة فى إحدى جامعات صعيد مصر، وكان لنا جيران نصارى وكانوا يحيطون بنا من ثلاث جوانب .

كنا نعاملهم كما أمر الإسلام معاملة طيبة حسنة، كما أثر ذلك فى نفوس بعضهم، وكان منهم (سمير) زميلى، كنا نذاكر أنا وهو معا فى المراحل السابقة والتحقنا معا بكلية الهندسة، وفى إحدى الأيام ناديته باسمه (سمير) فإذا به يقول لى أنا قررت من الآن أن أغير أسمى .. فضحكت وقلت له : ايه هتغير اسمك إلى دعبس ولا عنترة بن شداد ؟

فقال : إلى محمد عبد الله

فى البداية كانت مفاجأة لى وكانت أيضا كل كلماته مفاجأة لى .

قال : أنتم تعاملوننا معاملة طيبة، وأنا تفكرت مع نفسى فى هذا الأمر فوجدت أن الحافز وراء تلك المعاملة هو الإسلام وحده، هو الذى يأمركم بحُسن الخُلق .. ثم قال وأنا الآن أريد أن أدخل فى الإسلام .

قلت له : أحسن طريق اذهب إلى الأزهر وأعلن إسلامك هناك .. بالفعل ذهب .

وكانت المفاجأة .. حيث أرسلوه إلى مبنى أمن الدولة، وهناك قالوا له قبل أن تعلن إسلامك لابد أن يأتى القس ليناقشك ..

سمير قال لهم : أنا لا أعرف عن الإسلام إلا حسن الخُلق والمعاملة الطيبة .. لكن يوجد لى صديق أرسلوا له يناقش القسيس وكنت قارئا جيداً لكتب الشيخ المرحوم "أحمد ديدات" عليه رحمة الله، بالفعل أرسلوا لى .. وذهبت ..

قالوا لى : زميلك "سمير" عاوزك تتناقش مع القس "إبراهيم عبد المسيح" علشان يقرر دخوله فى الإسلام على إثر هذه المناقشة ..

أنا رحبت بذلك .

فى اليوم التالى .. ذهبت لمناقشة القس .. وكان موجودا فى مكتب مدير الأمن وكان موجودا أيضا زميلى سمير والكثيرون من الضباط، أما فى خارج المكتب فحدث ولا حرج عن كثرة الموجودين من الضباط والمخبرين والعساكر ..

ألقيت السلام على الحضور .. وكان معى صديق أزهرى رفض الكلام ورفض الذهاب معى بعد تلك المرة .. وسمعت أنه هاجر إلى دولة الإمارات ولم يعد منذ فترة ..

رد الموجودون السلام .. وجلسنا للنقاش .. فقال القس : أنا أبدأ، فقال الجميع : تفضل.

قال القس : أنا جئت إلى هذا المكان لأرد ابنى سمير إلى صوابه وإلى دينه الحق .. وأعرفه ما هو الباطل .. وما هو الحق .. ويا سمير .. يا بنى .. الدين الإسلامى محدش قال فيه حاجة، لكنه دين كله متناقضات، ثم وجه لى السؤال قائلا : وممكن الأخ يقولى : لماذا محمد يخالف القرآن ؟؟

قلت له : كيف خالف الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ؟

فقال القس : القرآن يقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء ومثنى وثلاث ورباع، والرسول تزوج ٩، أليست هذه مخالفة للقرآن الذى جاء به ؟؟

ضحكت .. ثم قلت له : الرسول لم يخالف القرآن .. ولم أكمل حديثى فإذا به يقول : الرسول كان رجلا شهوانيًا .

قلت له : الرسول لم يكن رجلاً شهوانيًا .. والدليل على ذلك أنه تزوج السيدة خديجة، وكانت تبلغ من العمر أربعين سنة، وكان سن رسول الله وقتها خمس وعشرون عاما فقط، يعنى السيدة خديجة كانت أكبر منه بخمس عشرة عاما، ولو كان شهوانيًا كما تقول لما تزوج واحدة أكبر منه، والبكر الوحيدة فى زوجات النبى هى السيدة عائشة رضى الله عنها، أما باقى أزواجه صلى الله عليه وسلم فكن آرامل، وكانت أولهن السيدة خديجة رضى الله عنها، وكان منهن التى مات زوجها فى الحرب، أو تزوجها الرسول بأمر من الله سبحانه وتعالى أو كانت إهداء من حاكم مثل السيدة ماريه القبطية، أما كثرة أزواجه فهى خاصية لرسول الله فقط .

قال القس : الدين الإسلامى انتشر بحد السيف ..

قلت له : هذه خرافة من خرافات الغرب .. لأن الإسلام انتشر بالسماحة والرحمة، وكان المسلمون الأوائل يدعون إلى الله كما أمر سبحانه (ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة) وإذا كان الدين انتشر بحد السيف .. فلماذا استقر أهل مصر على إسلامهم إلى الآن !! وتعالَ ننظر كيف كان يحارب المسلمون أعدائهم، وفى الناحية الأخرى تعالى ننظر ماذا فعلت الحملات الصليبية فى بلاد الشام ..

أولا : نهى الرسول أصحابه عن قطع الشجر أو قتل العجائز والأطفال أو قتل النساء .. فى الناحية الأخرى، ماذا بفعل الذين كانوا يتخذون الصليب شارة لهم فى الحروب الصليبية ؟؟.. لقد هدموا المنازل والمساجد وقطعوا وحرقوا كل أخضر ويابس، وقتلوا الأطفال والشيوخ والعجائز، سيدى القس .. لقد كانت دعوة جميع الجيوش الإسلامية هى إحدى ثلاث : "الإسلام أو الجزية أو الحرب"، أما الرومان الذين كانوا يحاربون تحت شارة الصليب ومن أجله كان همهم الحرب، وهى من أجل الحرب فقط، وأكبر دليل على ذلك هى اضطهاد الرومان الذين كانوا مسيحيين للأقباط .. وهم مسيحيون مثلهم، وأكبر دليل على أن الإسلام لم ولن ينتشر بحد السيف أن أقباط مصر هم الذين ساعدوا عمر بن العاص فى فتح مصر .. أليس كذلك ؟؟

هنا قال القس :

الإسلام أباح الرق والرقيق !!

قلت له : سيدى القس .. هذا الأمر هو عليك، وليس لك بل إن الذى كان يفعل ذلك هم الرومان الذين كانوا يدافعون عن المسيحية والغرب الذى كان ومازال إلى عهد قريب يتاجر فى الأفارقة، سيدى القس .. قل قرأت التاريخ جيداً .. وذكرته بما كان يفعله الغرب المتحفز فى أفريقيا حيث تجارة البشر والذهب، ثم قلت له سيدى : هب أن حربًا قامت بينى وبينك فأخذت أنت أبى أسيراً عندك .. فهل أستطيع أن أرد أبى من أسره إلا أن أقوم بأخذ ابنك أسيراً عندى .. أليس كذلك ؟؟

قال القس : الإسلام سبب فى تخلف المسلمين ؟؟

قلت له : هذا غير صحيح .. أتعلم لماذا ؟؟ قال : لماذا ؟؟

قلت : لأن الجميع يشهدون بفضل العرب على الحضارة الغربية، والمقصود بالعرب هنا المسلمون، نعم المسلمون .. فهم فتحوا العالم كله فى نصف قرن من الزمان .. وهارون الرشيد يرسل ساعة مائية هدية إلى أحد ملوك أوروبا .. فيخاف هذا الملك الأوروبى ويظن أنها جان .. وكانت الأندلس منارة العالم كله فى حين كان الغرب فى دياجير الظلام .

هنا قال القس : طيب يا حضرات الساعة دلوقت متأخرة من الليل .. فهل من الممكن نكمل فى الغد، ولا مش ممكن .. الجميع قال بكل ترحاب : ممكن جداً ..

اسأذنت أنا والقس للخروج ونحضر غداً لباقى الحديث .. وبقى زميلى رهن الحجز .. هذا مع الإشارة أننا كنا ننقطع عن المناقشات وقت الصلاة نذهب نحن المسلمين للصلاة، ويذهب سمير إلى الحجز ويبقى القس فى المكتب حتى انتهاء الصلاة ..

فى اليوم التالى :

جئت مبكراً ، وحضر القس "إبراهيم عبد المسيح" .. حيانا جميعا بقوله "صباح الخير" فرد الجميع صباح النور .. تفضل .

أنا قلت له النهاردة دورى فى الأسئلة ..

فقال : أنا مستعد بكل سعادة ..

قلت له : سيدى القس .. اليوم الماضى كان يوما مشحونًا بالزعل والغضب من بعضنا البعض، وكان ذلك كله بسبب "سمير حنا جرجس" ، ولذلك فأنا اليوم سأضرب "سمير" بهذه العصا التى فى يدى تكفيراً عن ذنوب الأمس .

فقال القس : وليه تضرب "سمير" هو ذنبه إيه ؟! إحنا كنا نتناقش والذنب بتاعنا احنا ، قلت له : سيدى القس : طيب .. وليه ربنا يُضحى بابنه من أجل خطايا ارتكبها آخرون ؟!.. فقال القس : هذا أمر الله ..

قلت له : لا هذا ليس أمر الله .. أنت فى البداية قلت "سمير" ابنى وحبيبى، مع أن "سمير" فى الحقيقة ليس ابنك، ومع ذلك عندما قلت لك سأضرب "سمير قمت أنت بالدفاع عنه .. فهل أنت تتغيير على "سمير" الذى ليس ابنك أكثر من الله الذى ترك ابنه لأعدائه .. أنت هكذا تصف نفسك بالشجاعة وتتهم الله سبحانه بالجبن والخوف وعدم الدفاع عن ابنه .. أعوذ بالله أن يكون له صاحبة أو ولد .

هنا سكت القس .. قلت له : سيدى القس .. المسيح عيسى اليسوع .. هل هو لاهوت أو ناسوت ؟؟ فقال : نصفه لاهوت، ونصفه ناسوت .. قلت : كيف ؟؟ قال : لاهوت من الله وناسوت من أمة مريم ..

وهنا قلت : الله أكبر .. إذن أنت تتهم النصف اللاهوتى بالخيانة .. قال : كيف ؟؟

قلت : النصف اللاهوتى من الله أى إنه يعلم الغيب .. فلماذا النصف الذى يعلم الغيب لم يُخبر النصف الآخر كى يهرب من الأعداء ؟!

قال القس : هذا أمر الله .. ليتم تكفير خطايا البشر .

قلت له : سيدى .. أنت تناقض نفسك .. قال كيف ؟

قلت : كيف يضحى الله بابنه من أجل آخرين ؟؟.. سيدى القس : ابن الجيران زنى بفتاة فى الشارع .. فهل تقوم أنت بضرب ابنك من أجل ذلك الفعل المشين ؟؟

قال القس : هذا عمل ابن الجيران .. مال ابنى بهذا الكلام .. قلت له : والخطيئة كانت لآدم .. فما دخل عيسى فى ذلك ؟؟ قال القس : هذا أمر الله .

هنا أذن الظهر وذهبنا للصلاة ..

صلينا الظهر وعدنا إلى المناقشة ..

قلت له : سيدى القس أريد أن أسألك سؤالا .. قال : تفضل بكل سعادة .. قلت له : المسيح الله أم ابن الله ؟؟

هنا كانت المفاجأة .. قال القس : والدموع تنهمر من عينيه .. المسيح ليس الله، ولا ابن الله .. أما أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. ثم قال : أنا قرأت مئات الكتب عن الإسلام .. أنا أعرف كل ما قلته وأعرف أكثر منه آلاف المرات ..

هنا ارتفعت الأصوات .. لا إله إلا الله محمداً رسول الله ..

وقام الحاضرون من رجال الأمن والشرطة بحمل القس وزميلى على الأعناق وخرجوا بهم إلى الساحة أمام مبنى الأمن .. كان ذلك يوم ١٩٩٤/٩/٣٠ وتجمع الناس لما يرونه قس وآخر على الأعناق، والذين يحملونهم من رجال الشرطة .. وانطلقت مسيرة عظيمة .. أسلم فى هذا اليوم ثلاثة عشر آخرون كانوا يخافوا أن يعلنوا إسلامهم .. ولكن لما رأوا إسلام القس أعلنوا إسلامهم لله رب العالمين، وقامت الاحتفالات ووزعت الحلوى وتم الاحتفاء بالذين أسلموا .. وكانت الفرحة ثلاثة أيام متوالية، وفى اليوم الرابع كانت المفاجأة .. أرسل لنا الجهاز الأمنى الذى حضر القصة من البداية .. وقالوا : هناك ضغط من جهات عليا .. والأمر سيتم تصعيده إلى أميركا .. والبلد مش ناقصة مشاكل مشاكل .. وقالوا لى : الناس الذين دخلوا فى الإسلام يرجعوا كما كانوا .. يا الله .. لا إله إلا الله .

وكان ردى : أنا لست صاحب الكلمة فى هذا الأمر، وكل ما فعلته أننى تناقشت مع القسيس فقط .. والأمر يرجع للذين أسلموا .. (القس عندما علم بهذا الأمر اختفى) بعد ذلك علمت أنه تصرف وذهب للملكة العربية السعودية، واسمه بعد الإسلام "إبراهيم عبد الله" وأخرج شريط باسم "حقيقة الدين المسيحى" .

ونحن أى أنا والذين أسلموا .. قالت الأجهزة الأمنية : لابد أن تردهم كما كانوا ..

قلت : مرة أخرى الأمر يرجع لهم وليس لى .. وكان القرار الطامة هذا الأمر هيعمل شوشرة اختاروا أحد الأمرين إما الاعتقال أو انهم يرجعوا مسيحيين كما كانوا .. وكان ردى أنا كل ما فعلته هو المناقشة مع القس كما طلبتم .. وكان ردهم : طيب إيه رأى الذين أسلموا .. وجاءت الكلمات صاعقة على الجهاز الأمنى :

إحنا الآن مسلمين .. ومش هنرجع عن الإسلام واعملوا ما بدا لكم .

وكان القرار هو اعتقال الجميع بما فيهم أنا ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

قالوا : اعتقلناكم حماية لكم ..

قلت لهم : أنا أستطيع أن أحمى نفسى .

قالوا : لا .. إنها أوامر من جهات عليا .

وتم ترحيلى إلى السجن .. وما أدراك ما السجن .. حيث الضرب المبرح بالعصى، وحيث الشتائم القبيحة، وحيث الأكل الذى تعافهُ الكلاب .

ولا أعلم ماذا فعلوا بالنصارى الذين أسلموا .. وعلى ما أظن أنهم سلموهم للكنيسة حيث الدير ليكونوا طعاماً لـ ٢٦ أسد فى وادى النطرون .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهناك فى السجن فقدتُ كلية الهندسة .. لكن تحولت المحنة إلى منحة فحفظت القرآن والكثير من الأحاديث .. وقرأت آلاف الكتب.

وما أريد أ، أقوله لكم .. قالوا لنا : نعتقلكم شهرين حماية لك، وقامت الأحداث بين الأمن والجماعات الإسلامية .. وتم

نسيانى فى السجن .. حتى إنه كان يُفرج عن الذين قاموا بالأحداث الإرهابية وأنا رهن الاعتقال ما أريد قوله تم اعتقالى فى عام ١٩٩٤ وأفرج عنى فى عام ٢٠٠٧ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. وفى هذه الفترة مات والدى متأثراً بمرض السرطان، ولقد قامت أمى بالاستدانة من بعض الناس، وأخذت منهم مبلغ مالى كبير من أجل عمل عملية استئصال السرطان لوالدى .. وبالفعل تمت العملية لكن مات والدى "إنا لله وإنا إليه راجعون" وخرجت من السجن أحمل الهم تلو الهم ..

الديون المتراكمة .. وأهلها المطالبون بسدادها .. والأم الثكلى المريضة التى كبرُ سنها ورق عظمها ..

والأخت التى حملت الهم من أجلى وتداينت من كل البشر حتى ترانى فى السجن .. وفقدانى لكلية الهندسة .. والآن أنا فى آداب القاهرة .

ورسالة مهمة جداً

إننى أعلم علم اليقين أن الجهات الأمنية لو علمت اسمى سيتم اعتقالى مرة أخرى .. حسبنا الله ونعم الوكيل .. حسبنا الله ونعم الوكيل ..

النصارى ذهبوا لأصحاب الدين الأموال التى علىّ .. وقالوا : نحن نشترى منكم هذه الوصلات بمبلغ عشرين ضعف .. المسلمون رفضوا .. لكن قالوا لى : يا أخ فلان .. نحن والله علينا ديون كثيرة لأننا خسرنا فى تجارتنا .. ونحن صبرنا على الفلوس ثلاث سنوات .. ونحن مشكورون على هذه المدة .. ونحن نتنازل عن نصف المبلغ .. وأنت ادفع نصفه فقط .. وأعطونى مهلة شهر بداية من ٢٠١٠/٤/٢٥، أنا قلت : وأفوض أمرى إلى الله .. إن الله بصير بالعباد .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. يارب أنت حبيبى ونعم الوكيل.

بقى أن تعرفوا النصارى قالوا لى : سنشترى الوصولات التى عليك ونرميك فى السجن مرة أخرى، ونشغل أمك خدامة فى الكنيسة حتى تصرف عليك وأنت فى السجن .. هممت أن أضرب من قال ذلك .. لكن قلتُ : وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصيرٌ بالعباد .. حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

إلى هنا عزيزى القارئ قد انتهت قصة هذا الشاب المظلوم الذى لم يفعل شئ سوى وقوفه بجانب من أراد أن يصل إلى دين الله بحق (ويقول كلمة لا إله إلا الله) وإلى الآن هذا الشاب لا يجد من يسدد عنه هذا الدين ولا حتى يطلبه للعمل عنده، وقد أغلقت فى وجه الأبواب والسبل كافة .. ونحن من هنا أسرة المختار الإسلامى تناشد القادرين من المسلمين .. سواء رجال الأعمال الطيبين أو أصحاب المشروعات التى تستطيع أن تعيين هذا الشاب لديها وتعينه على سداد دينه الذى دفعه لعلاج والده قبل أن يتوفاه الله .. وعلى من يريد أن يتأكد من صدق هذه المعلومات أن يتصل بنا .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

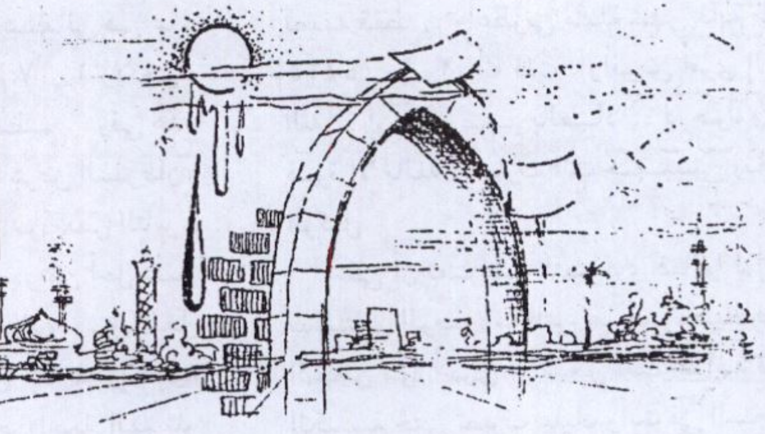

الانتخابات الرئاسية والضلال الإعلامى

بقلم : أحمد رشاد حسانين

حملة قبيحة، موتورة، شعواء يشنها الإعلام المأجور والقنوات الفضائية المضللة على الإخوان يواكبها حملات تسفيه وتشويه لبرلمان الشعب المنتخب بإرادة جماهيرية وطنية حاسمة من خلال أكبر وأكثر الانتخابات البرلمانية نزاهة ونظافة في تاريخ مصر البرلماني. انتخابات شهد بنزاهتها البعيد قبل القريب وأشاد بها مراقبون أجانب سواء أكانوا مسئولين سابقين أم مراقبين من هيئات دولية وجمعيات مدنية وأهلية، وعلى الرغم من سيل السموم وما يمتلئ به الفضاء الإعلامي المناهض للتيار الإسلامي من أحقاد ويلوث القنوات من حقد وكراهية على حزب الحرية والعدالة وعلى برلمان الشعب المنتخب، فإن القافلة ستظل ثائرة وبخطوات ثابتة وغايات واضحة مهما نبحت الكلاب وعوت الذئاب وصرخ الفاشلون الذين لفظتهم الجماهير وكشفت عن سوءاتهم وعوراتهم صناديق الانتخابات .

نعم إن القافلة تسير ويتقدمها الدكتور محمد مرسي حاملاً برنامج وطنياً شاملاً لنهضة مصر وخيرها وعزتها، وعلى الجانب

البرلماني يستمر برلمان الثورة مواصلاً جهوده ومناقشاته الجادة في سن القوانين وإصدار التشريعات وإعمال الرقابة الشعبية وهي جهود من شأنها أن تدعم مؤسسات الدولة المدنية وتحدد الصلاحيات وتقنن السلطات لنظام دولة متوازن ولا يتحرج برلمان الشعب أن يناقش وعلى الهواء مباشرة قوانين تتعلق بعدم حصانة أعضائه أمام القضاء بكل أشكاله خاصة محكمة النقض .. ومن هنا فإن الغمز واللمز ومحاولة إشعال الحرائق والابتزاز التهديدي بحل البرلمان إنما هي محاولات مآلها للفشل ومصيرها الإخفاق .. والدولة المصرية حتى هذه اللحظة لا يوجد فيها مؤسسة على قدر كبير من الاحترام والمسئولية والتفاف الشعب حولها سوى برلمان الثورة الذي يحاول قدر جهده أن يصل بالبلاد إلى بر الأمان حتى إتمام عملية الانتخابات الرئاسية وهي خطوة يتطلع إليها الملايين لبداية الاستقرار واستئناف العمل والبناء وتعويض ما فاتنا على مدى عام ونصف تقريباً من جهد وانجاز وما استهلك قوانا من صراعات ومزايدات وإهدار الوقت الثمين .. وأقول للحاقدين وأصحاب القلوب المريضة والباحثين عن المغانم والمدفوعين بالأهواء أقول لهم اتقوا الله في وطنكم وفي شعبكم وكفى هذا الوطن جراحاً وآلاماً وكفى هذا الشعب معاناةً وحرماناً .. أقول لهم اتقوا الله في ثورة مصر وفي شباب مصر وفي دماءهم الذكية الطاهرة التي سالت في الشوارع والميادين .. اتقوا الله في الجرحى والمصابين ممن فقدوا عيونهم وأبصارهم أو بعض أعضائهم وهم يهتفونً لمصر ويزيحون عنها حكم الظلم والفساد ويتطلعون للحرية والعدالة والكرامة الإنسانية .

ارجعوا عن غيكم أيها المزايدون وجنبوا أهواءكم أيها الطامعون وارجعوا إلى أنفسكم يا حاملي المباخر وكتبة السوء والسلطان وأبواق الباطل فالوطن أيها المرضى يسع الجميع والوطن يطلب جهد الجميع والوطن في حاجة إلى المشاركة لا المغالبة لو أنكم كنتم مهتدين ولكنها الأهواء الشخصية والأطماع الحزبية وطلب السلطة والوجاهة لا العمل لوجه الله ولصالح الوطن وغداً ستتلقون الضربة الثانية في الانتخابات الرئاسية بعد أن يعلن الشعب عن إرادته ويعلي كلمته وينصب رئيسه وحينئذ عليكم من تلقاء أنفسكم أن تنسحبوا في خزي وخذلان وتهرولوا إلى مزبلة التاريخ وتدفنوا أنفسكم فيها فذلك أجدر لكم وأكرم .

القول الجد إلى الرئيس القادم المستجد !!

(الحلقة الأولى)

أحمد عامر البرى

(أ)

أنت أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فليعلم كل مسئول أن مركب السياسة وبحورها غير آمنة وطقسها متقلب غير مستقر.وعدم السلامة محقق عندما تبحر أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم فى بحور السلب والنهب والانتهاز والرياء والتشدق والتقول والاستبداد والاستعباد .. فأنت مفقود وكل الركب يغرق بعضه بعضاً فوق صفحات الماء حبا فى الحياة قبل الموت غرقا فى الماء .. فأنت ربان السفينة والمسئول عن مصالح العباد والبلاد .

فأنت أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب وكل مسئول عن الشعب والأمة

فلا تركب مركب السياسة إلا وأنت تجيد معالم السفر والإبحار ومؤهلا للقيادة قلباً وفكراً قوى البصيرة قبل البصر صادق النية مع حسن التصرف وحسن العمل وبعد النظر حتى تصل بالسفينة إلى شاطئ الأمان محافظاً على الركب والمركب من التيارات المضادة والدوامات السياسية التى يحركها الهوى والأهواء التى تؤدى إلى الطمس والغرق وفقدان الهوية .. فلابد أن يكون شراع مركبك الإخلاص والخريطة التى تهتدى بها إلى الطريق المستقيم والحمولة العلم والصلاح والفلاح والتقوى - وهى خير الزاد - حتى تصل إلى بر الأمان لإنقاذ الملهوفين المتضررين جوعاً من ألم الفقر ومن ألم الحرمان والإستبداد والاستعباد ورهب وخوف البلطجة والحرابة والفساد وعدم الأمان وحمايتهم من قراصنة السياسة فإنهم في بحور الظلمات يتحركون ويبحرون ويسطون، لهم سفن غير مسجلة ولا ميناء لهم .. وفى وقت الفتن وعند هبوب الريح القاصمة السياسية الهمجية يهجمون .. يجيدون فنون القرصنة السياسية ومتى وأين وكيف يقتنصون .. ومن السنن الكونية أنهم فى كهوف الجهل والحقد كامنون .. فإذا سنحت لهم ظروف الطقس والظلام السياسى فى زمن الخسف والمسخ فلا يرحمون الركب أو المركب ولا يستثنون فقيراً .. أو مريضاً .. أو عانساً .. أو محروماً أو عاطلاً أو يتيماً أو

أرملة أو معاقاً، متعلماً أو عالماً أو جاهلاً، وكل الأموال حتى الميتة يأكلون .

(ب)

إلى النائب عن الشعب والرئيس القادم المستجد لرئاسة الشعب

قال صلى الله عليه وسلم : "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .." متفق عليه ، وقال صلى الله عليه وسلم : "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنه" متفق عليه ، وقال صلى الله عليه وسلم : "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر" قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر ؟ قال الرياء .. يقول الله تعالى: يوم يجازى العباد بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم ترائون لهم فى الدنيا .. فانظروا هل تجدون عندهم خيراً" صحيح رواه أحمد والهيثمى فى المجمع وقال الألبانى صحيح .. ادعو الله لى ولكم ولكل المسلمين الإخلاص وحسن العمل والتوفيق .. قال الله تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ .. (الكهف : ١١٠)

"قَالَ صلي الله عليه وسلم : الدين النصيحه قلنا : لمن ؟ قال : لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " رواه مسلم والنصيحة عماد الدين وقوامه من باب الحصر المجازي دون الحقيقي في مدح النصيحة حتى جعلت كل الدين مبالغة " فالنصيحة بالنسبة للمجتمع الإسلامي كالجهاز المناعي في الإنسان

أتقدم إليكما ولكل مسئول عن الشعب بهذه الكلمات المملوءة بالعطف واللطف والنصح .. والنحيب المكتوم الدفين بصوت فيه صدى الأسف من واقع مظلم كئيب .. خائفاً على كل مسئول من الوقوف أمام رب العالمين .. فمن باب التذكرة بعد أن رأينا وسمعنا بالنهب والسلب والاستبداد والاستعباد والسحل والتعذيب .. والضرب والقتل والخوف والنفاق والشقاق وسمعنا عن هتك الأعراض واغتصاب العرض .. وكم قرأنا في صحفنا وسمعنا من الفضائيات محلياً وعالمياً تلميحاً وتصريحاً .. عن السخرية من الشرع والشريعة والتهجم والتهكم والهجوم على مقاصد الشريعة وقول الحق .. وكأن الحضارة الإسلامية مرحلة تاريخية أفلت شمسها مثل اليونانية والرومانية ..

وأصبحت العلمانية والليبرالية آخر الرسالات الشيطانية في رأي مشجعي الحداثة والثقافة العشوائية اللاخلقية .. والإعلام الأعمى العالمي الماسونى الإباحي .. حتى إنهم ليكيدون صنعاً ببرامج ظاهرها النفع والتثقيف والحوار والرأي .. وباطنها زرع القلاقل والفتن والتجريف والطمس والتحريف والتجريح .. حتى النقمة والانتقام من حواء بحجة الحقوق الإنسانية .. حتى تم وضعها في قائمة المبيعات الهوليوودية الإباحية .. والأسعار حسب الأدوار ما بين الشذوذ والمثلية والخيانة الإجرامية الدموية الإباحية .. باسم الفن حسب قواميس الماسونية .. وكم سمعنا من ثعالب الكلمة في ظلام الاستبداد والاستعباد في براري وتخوم الأرض الثقافية المحروقة .. ووصفهم للحضارة الإسلامية بالفكر الظلامى وهذه الأفاعيل صُنفت في حافظة التاريخ من الدرجة الخطرة .

فأنت أيها النائب عن الشعب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح لتحمل أمانة الشعب

يا من تقول لأفراد الشعب أنا في خدمتكم ورقم هاتفي معكم وأنا في خدمة الشعب والوطن

فأي الخدمات تريد أن تقدمها !. فهناك خدمات لا خُلقية ومن عهد قريب قبل الثورة كان يعمل بها كخدمات مدفوعة الأجر للمساندة فى دخول البرلمان .. مثل مساعدة المجرمين وقطاع الطرق والمفسدين ومساعدة مغتصبي الأراضي المملوكة لبعض الأفراد أو الشعب أو مساعدة أهل البوار والتبوير والخراب والتخريب والتدمير لأغلى شيء يهم البلاد والعباد وهى الأراضي الزراعية الحسنة المحسنة الجميلة التي تمثل وجه الفتاة لمصر ولكل الديار الإسلامية .. أو مساعدة آكلي حقوق الفعلة والعمال والعاملين إلا من رحم الله للهروب من سداد الدَيْن والقرض ومخالفة الدِين .. وكذلك من الخدمات اللاخلقية مساعدة مرتكبي ومجرمي الكبائر البيئية في البر والبحر بمصانعهم ومزارعهم لعدم الخوف من رب العالمين لتلويثهم مجرى الماء والحياة .. أو الإهمال وعدم التصدي لصانعي القلاقل والإزعاج من الجلبة والسوقة والغوغائية بمكبرات الصوت والهوس والإزعاج للسمع والبصر والفؤاد .. أو مساعدة من يريد المشاركة في عبَّارة للركاب تعبر بهم إلى دار الممات على أن تكون في قاع البحر مقبرة فولاذية جماعية .. أو إقامة مشروعات تحت ستار الاستثمار بشرط أن تكون بعيدة عن الأنظار .. أو مشاركة أهل القنص والصيد المالي بطلقات السلب والنهب على سواحل البحار .. بحجة الاستثمار .. أما سيناء فغير مسموح فوقها بالتحليق أو القنص أو الصيد حيث إنها محجوزة للطيور العجائز الجارحة المدربة .. وربما يكون أغلبها هاجرت خوفاً من الزلزال العربي الإسلامي .

(ج)

أيها النائب عن الشعب ويا أيها الرئيس القادم المرشح لرئاسة الشعب

هل فكرتما يوماً وكل مسئول .. أن الشعب أصبح شعباً مستهلكاً ومستهلَكاً (بكسر لام الأولى وفتح اللام الثَانية) في عالم اليوم تحت رحمة غول وشبح وكابوس وذل الاستيراد وأوجاع الغلاء والاستهلاك .

أيها النائب عن الشعب ويا أيها الرئيس القادم المرشح لرئاسة الشعب

إن الديار لا يعمها نور الاستقرار والطمأنينة إلا بالعدل والنفع والصلاح والأصلح والعلم وإنقاذ الأمة من العوز والحوج .. فإن البلاد والعباد تمر بمنحنى تاريخي ومطب حضاري ولا بد أن تعلما أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم لرئاسة الشعب أن زلزال العولمة وتوابعه من غلاء الأسعار والاحتكار وذل الاستيراد ولهيب ودخان فوهة بركان "وول ستريت" وسحب دخانه لن ترحم القاصى والداني في الغرب أو فى الشرق. فالأوطان والديار أصبحت سوقاً عالمية للسلع الاستهلاكية الهابطة الجودة والمصنعة من المخلفات البلاستيكية الصينية لامتصاص دم الأمة وقوة عملتها وعلى كل الأبواب .. فأين رجال المال والأعمال وأين تكمن أموال البلاد والعباد !؟.. والإجابة الإهمال من رجال المال والأعمال وعدم النصح من مهندسى القرار

وإهمالهم للصناعات العالمية التي بها تتميز الأمم بين قائمة الدول القوية والصناعية .. فإن الأمم اليوم تصنف حسب المكانة والتمكين والدرجة العلمية الحضارية . ومكانتها الإنتاجية كماً وكيفاً في الأسواق العالمية .

(د)

أيها النائب عن الشعب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب

إن زلزال العولمة لم ولن يرحم دياراً عاث وجاس خلالها التخلف الشرعي والوطني والقومي والعلمي وغابت عنها اللغة السياسية الخالصة المخلصة .. واستوطنتها عواصف الفتن ما بين السكون والحركة وإضمار الشر والترصد والتربص لفتح الأبواب أمام أظافر الموساد والماسونية ووكالة المخابرات الدموية لإفساد الأرض وخراب الديار وتلطيخ الأرض العربية والإسلامية بالدماء والوباء .. أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب إن الأرض ليست ملكا لأحد ولكن الأرض يرثها الصالحون قولاً وفعلاً حسناً لا قبحاً وعطاءً وحباً ودفاعاً وإنتاجاً صلاحاً وفلاحاً .. فلا أنت ولا أنا صاحب الأرض .. فالارض يرثها الصالحون حتى وصلت الأقاويل المشبوهة "بالطول والعرض احنا أصحاب الأرض"

فأنت أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب

صُمت أذن الدنيا إلا لم تستمع لنداء الحضارة الإسلامية التي لم تتنكر يوماً لحقوق الإنسان حتى الحيوان حتى معاملة الأعداء ! والدليل على هذا معاملة المسلمين لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية .. بالمقارنة بالإبادة الجماعية العرقية للسكان الاصليين . في استراليا وأمريكا .. ومقاصل ومحارق محاكم التفتيش في الأراضي الأندلسية .. ومن تم ترحيلهم جماعياً من أوطانهم إبان الثورة البلشيفية الشيوعية .. ومازالت مقابرهم الجماعية في أودية وجبال سيبيريا الثلجية .. فليست مصر مكاناً لدخول النفايات السياسية مثل قضية دول البلقان ويصبح الشرق يطلق عليه "قضية البلقان العربية" فالحضارة الاسلامية لم ولن تسمح لمثل هذه الأفاعيل التدميرية .

فأنت أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب

وإلى كل مسئول نقابي أو إداري ...... وفقكم الله

قبل أن تغرقوا تحت الأنوار الكاشفة والسرادقات المزركشة وأمواج البشر والدعايات المخططة المجهزة والمتكلفة .. وهدير الهتاف من المدعمين يهز المكان هزاً .. وربما يكون من بينهم الفلوَل بباقات الورد والفل .. من الذين هتفوا من قبل للظلم والذل وتعانقوا وتفرقوا تحت جنح الظلام الحضارى .. ولكن عادوا اليوم مدعمين ومتعاونيِن ومهنئيِن قائليِن : نحن معك كَل الشعب .... نحن معكَ كل الشعب

فحقيقة الحقائق في هذا الهتاف الذي يهز المكان هزاً أنهم يودعونك إلى طريق مجهول هوة وهوية إلا من رحم الله واستبصر الطريق بعين البصيرة فلا بد أن تبصر بعين البصيرة علامات الطريق حتى تأمن الدهس والحوادث السياسية وكيف تأمن الصدام المضاد من مخالفي الطريق .. وزارعي الفتن الموقوته من السوقة والجلبة والغوغائية معدومي الفكر

والبصيرة مشجعي الانتهاز والاحتكار الذين يرون بالمنظار الليبرالي الماسوني .

فلابد أن تعلم أنك من المبتلين ولابد يوماً ستفارق الدنيا وتصبح من المقبورين .. وهناك محكمة رب العالمين .. فلا هتاف ولا دفاع ولا عناق .. ولا باقات للورد والفل ولا هتاف من الفلول .. وادعو الله سبحانه وتعالى أن تكون موفقاً مع الذين يظلهم الله في يوم لا ظل إلا ظله قال الله تعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا ﴾ .. (طه : ١٠٨) والصحائف المدونة لا ظلم فيها ولا هضم .. مدونة بحقوق العباد حتى لو كانوا غير مسلمين ولهم حقوق. وكذلك حقوق مرضى البطالة وأوجاع العاطلين المدربين المتعلمين ومن السبب في بطالتهم !! وحقوق العوانس من البنات الذين أصيبوا بأوجاع وآلام وهموم العنوسه القهرية التى من أسبابها الهرطقة التجارية الليبرالية التدميرية للحياة الكوكبية فإذا كنت ومازلت مقتنعا بـ"الليبرالية الاقتصادية" مع غياب اللغة السياسية الشرعية العلمية المخلصة .. فاستمع إلى أخبار البركان في اليونان ونشرة الطقس الأقتصادية .. تقول إن البلاد قريبة من سحب الدخان وآخر الأخبار أن الدخان فوق الأراضي اليونانية .. مع تضارب الحلول والأقوال في أسواق المال والأعمال .. وآخر الأقوال : "احتلوا وول ستريت" وبلادنا مازالت تعاني الفلول واختلاق الأقوال لمن الأرض .. وآخرها فتنة الشورى والدستور والخلاف المسجور وحفر القبور للأمة بمعاول الأساطير اللاقانونية السربونية الماسونية الليبرالية .. ونسينا أوجاع وآلام المعونة الكيدية والديون ومن يدفع القرض وبأي ضمان ؟! هل الضمان علي الهوية فمن ثم نقع في الهاوية والموافقة بالليبرالية اللاخلقية تحت بند مؤتمرات الأسرة والسكان والغاية تفتيت وتقطيع اوصال الأسرة الاسلامية .. فأوجاع الشباب بسبب عدم المقدرة المادية على الزواج التي تفكك العظام هماً وتدمر العقول فكراً لمن لم يلتزم بالدواء الشرعي لأمراض العنوسة والفقر .. والدواء التقوى والأخذ بالأسباب العلمية للخروج من هذا المرض الهدام .

وحقوق ساكني المقابر بين الهوام والأموات .. والمقهورين من الذين حكمت وتحكمت فيهم الظروف القهرية الحياتية بذلك ولم يكونوا من أهل الفساد والإجرام فسكنوا المقابر والعشوائيات كالحمائم والغزلان بين الذئاب والغربان .

وحقوق المظلومين قهراً المهاجرين شرعاً وأصبح قاع البحر لهم مقبرة جماعية بسبب لقمة العيش والظروف القهرية

وحقوق العلماء والمعلمين المنسيون الذين بهم يتم البناء والرخاء .. وحقوق المظلومين من مرضى الفشل الكلوي والأمراض التدميرية مثل الطواعين الكبدية !! وإننا لندعو لله الشفاء لكل المرضى والأمراض القلبية وأمراض الدم والأمراض السرطانية التي استوطنت أغلب الديار والعباد بسبب الكبائر والجرائم البيئية واللوثة الضميرية التي أفسدت الضمائر بتلوث المياه وغش الغذاء وعدم الأخذ بالنصائح العلمية والشرعية حتى أكياس الدم الفاسدة . والمبيدات الفتاكة وأصبح التعامل مع الدم محفوفًا بأخطر المخاطر - إلا من رحم الله - أما الزراعة فلم تسلم من الكبائر البيئية قال تعالى أعوذ بالله الشيطان الرجيم ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ . وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾

.. (البقرة : ٢٠٤ ، ٢٠٥) وهل الفساد البيئى الذى لحق بالمياه والهواء والزراعة إلا بسبب الفساد الخُلقى ومخالفة الخلق للشريعة والخالق .

فأنت أيها النائب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح للشعب

أما عن حقوق المظلومين المصابين بالاكتئاب والانفصام بسبب المظالم المتعددة وبسبب كل هذا السابق ذكره .

لم تسعهم المصحات النفسية بسبب الفقر وظروف السكن والمكان وأفعال الأجرام من بعض الجيران إلا من رحم .. الذى تسبب فيه غياب الأمن. والأمان. فوهنت عظامهم هشاشة . ووجوههم كئيبة بلا بشاشة فأصبحت الشوارع روضات لهم .

(هـ)

أيها النائب عن الشعب وأنت أيها الرئيس القادم المرشح لرئاسة الشعب ولكل مسئول .

إياكم إياكم من تملق بعض المحررين والكتاب وهيئة التحرير وكتاب التحقيقات والتقارير الصحفية ومن يدير الحوار .. لأن بعضهم يتحور إلا من رحم الله لأنهم بالأمس كانوا صامتين ومع من ظلم وغلب مؤيدين . وإذا أصبح الظالم مغلوباً فعليه هاجمون وناقمون وكانوا للصحف ومساحاتها مغتصبين . وبكل المقاسات والألوان يحيكون .. وللأفكار النافعة الأصيلة كارهين .. أما عن مجاملات أصحاب الأقلام الركيكة فيرحبون . وكل الألقاب عندهم لمن يستحق ولا يستحق يهدون فهذا سَحّبانُ خطيب العرب والثوار

وهذا الجرجانى وهذا شاعر الثورة كمروءة وحكمة زهير وشجاعة عنترة .. وكل الألقاب يهدون لمن يستحق ولا يستحق حسب مقتضى الزمان وليس الحال .

استدراكاً بسبب الحاسوب الشرط الرابع والخامس من شروط المستشار المقال السابق فى العدد ٣٥٨ تحت عنوان "الشورى والدستور والخلاف المسجور"

رابعاً : ان يكون المستشار سليم الفكر من هم قاطع .. وغم شامل والإنسان عامة فى هم ولكن المقصود هنا الهموم التى تطيح بالعقول فإن من عارضت فكره شوائب الهموم لا يسلم له رأى. ولا يستقيم له خاطر .. وكان كسرى ملك الفرس يستشير الفرسان الشجعان وبعض العلماء .. فإن قصروا فى الرأى ضرب الأمناء والحافظين على أمواله أى المسئولين عن ترتيب المعاش والأجور وقال أبطأتم بأرزاقهم أى قصرتم فى حقوقهم فأخطئوا فى آرائهم .. وانقل قراءة فى ديوان الشافعى الفقيه الأصولى التربوى قوله فى أثر الفقر المدقع والهم والغم المفزع فى أهل العلوم والحكم والتربية والشورى والمعتكفين فى محراب البحوث العلمية التجريبية والشرعية والأدبية .. يقول : لا يدرك الحكمة من عمره .. يكدح فى مصلحة الأهل .. ولا ينال العلم إلا فتى .. خال من الأفكار والشغل .. لو أن لقمان الحكيم الذى سارت له الركبان بالفضل .. بُلِى أى ابتَلى بفقر وعيال لما .. فرق بين التبَن والبقل والمقصود بالبقل نبات مثل الفجل والجرجير والجزر .. خامساً : ألا يكون المستشار له فى الأمر أو القضية المطروحة غرض يتابعه ولا هوى من النفس يساعده .. فإن الأغراض جاذبة والهوى يصد عن الحق .

الشيخ/ أحمد عامر البرى

من علماء الأزهر الشريف

الاحتلال العلمانى لمصر

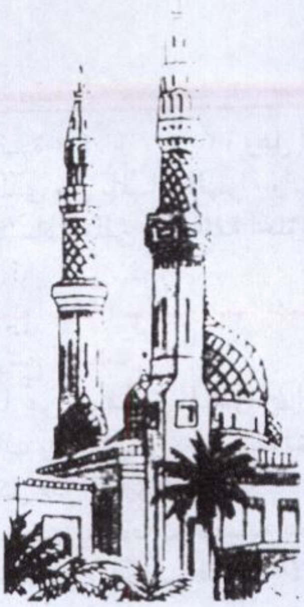

بقلم : مصطفى الكومى

معنى كلمة فَل الشيء أي كسره، ومن هذا المعنى جاء معنى الفلول أي المنكسرين ؛ أي الذي انكسرت شوكتهم في ثورة الشعب المصري على أعداء الشعب المصري من أول رئيس الجمهورية إلى أعضاء الحزب الوطني المرتشين ومن رجال الأعمال الحرامية وموظفيه في الحكومة وقيادتهم في الشرطة والقضاء وإعلاميهم في الصحف القومية والفضائيات وأعضاء المجلس العسكري الذي لا يمكن لحسني مبارك أن يعين أحد منهم إلا بموافقة أمريكا وإسرائيل، وإلا بماذا نفسر تهاونهم في الرد على إسرائيل التي قتلت أبناءنا على الحدود، وبماذا نفسر سكوت الشرطة والقضاء على رجال الأعمال الذين سرقوا ونهبوا وشاركوا في قتل الثوار من الشعب المصري، وبماذا نفسر اختيار مبارك المحافظين القيادات الإدارة المحلية من الشرطة والجيش والقضاة تحديدا، وكل هؤلاء الذين كانوا يتمتعون بميزات ومناصب وأموال وثروات، وصارت مهددة بالفقد أو النقص أو المحاسبة من أين لك هذا، كل هؤلاء فلول انكسرت شوكتهم قليلا بعد الثورة وخافوا على مناصبهم وثرواتهم، فلم يجدوا حلا إلا مهاجمة الثورة ومن قاموا بها وبالذات أبرز قيادتها الحائزين على ثقة الشعب والقادرين على حشده مرة أخرى، بتشويه صورته إلصاق التهم الكاذبة بهم .

أضف إلى كل هؤلاء، فلول آخرين انكسروا في أول اختبار ديمقراطي حر عبر فيها الشعب عن رفضه لهم وهي كل الأحزاب والشخصيات التي تنتمي للتيارات العلمانية سواء كانت ليبرالية أو شيوعية، فبعض هذه التيارات التي حرمت من بعض ميزات كان يتمتع بها فلول

النظام السابق، ولذلك انضمت إلى صفوف المعارضة بجدية وأحيانا بتمثيل دور المعارضة كديكور لنظام مزور، وكانت تأمل في الانتخابات الأولى بعد الثورة أن تفوز بالأغلبية على اعتبار أنها كانت من أكثر المعارضين للنظام الذي ثار عليه الشعب المصري، ولكن لما لفظهم الشعب المصري واختار من يتوافق مع دينه وثقافته، انضموا إلى الفلول حسدا وغلا على الإسلاميين، وأصبحوا من ضمن المعارضين للإسلاميين بعد أن كانوا زملاء في المعركة ضد النظام البائد .

وقد التقت مصالح كل هؤلاء الفلول مع مصالح كل من أمريكا وإسرائيل والدول الكبرى، فإسرائيل تريد أن تحمي وجودها الذي صار مهددا بصعود الإسلاميين، وأمريكا والدول الكبرى حريصة على بقاء مصر ضعيفة وتابعة حتى لا يكون هناك قوة إقليمية قوية قادرة على ردع إسرائيل أو حماية ثرواتها وسوقها الوطني ولتكون مجرد سوق رائجة لمنتجاتها ولشركاتها العاملة في مصر من شركات المياه الغازية والمنظفات والأدوية وتجميع السيارات وغيرها من الشركات، ولذلك حدث التمويل بين الفلول العملاء وكل هذا الدول، وافتتح العملاء الصحف والفضائيات، وتعاهدوا وتحالفوا على إعادة إنتاج نظام مبارك، واتحدوا على احتلال مصر بعدم تمكين الشعب المصري من اختيار من يحكمه اختيارا حرا نزيها، وأصروا على إعادة إنتاج نظام عالماني يحكمه عالمانيون تابعون وعملاء كعادة كل العالمانيين الذين حكموا مصر، بداية من عصر أبناء "محمد علي" حتى الآن .

وكان بداية الخطة هي كسر أكبر قوة إسلامية منظمة وقادرة على حشد الجماهير، والتي نالت ثقة الشعب في أول انتخابات حرة ونزيهة وهم الإخوان المسلمون، من خلال تشويهها إعلاميا ورميها بكل التهم الباطلة، من خلال إعلام كله مملوك لرجال الأعمال الحرامية الذين نهبوا الشعب وركبوا على رقبته، وباستخدام إعلاميين مرتزقة وعملاء لم يكتفوا بأجور سحت بل أضافوا إليها أموالا تلقوها من السفارة الأمريكية والإسرائيلية، ووجهت كل سهامها نحو الإخوان خاصة لأن كسرها يسهل بعد ذلك كسر كل القوى الإسلامية الصغيرة، خاصة وهي متفرقة على توجهاتها وقياداتها، والتي أراها للأسف وقفت متفرجة ولم تقدم دعما لتقوية شقيقتها الكبرى، ولم تتعظ بمقتل الثور الأبيض أو لقضية إسلامية الدولة و الوحدة ضد العالمانيين .

ألا يفسر هذا سر الهجمة على الإخوان .

●●●

نحو وعى سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

السر الخطير وراء أحداث العباسية يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن مهزلة المنشية مرة أخرى !!

أتأمل في ألم مرعب وفي رعب أليم ما فعله المجلس العسكري بنا .. بمصر .. بالعروبة والإسلام .. وبعلاقتنا بمن حولنا .. وكأن وحشا أسطوريا هائلا أعمل أنيابه في الأمة فمزقها شر ممزق ..

أتذكر في ألم مرعب وفي رعب أليم تلك الجريمة المروعة في الصعيد، والتي لم يعثروا على مرتكبيها حتى الآن فنسبوها من فرط بشاعتها إلى الجان أو المجانين أو السحرة .. عندما عثروا على نيف وعشرة آدميين مذبوحين مبقورين وقد نزعت أعضاؤهم التناسلية.

أتذكر في ألم مرعب وفي رعب أليم حادث اغتصاب فتاة العتبة في التسعينيات عيانا بيانا وسط عشرات الآلاف ..

أتذكر امرأة قتلت ابنها من أجل عشيقها ..

وولدا يقتل أمه من أجل متعه ..

أتذكر هذا وذاك .. فبعض الحوادث تقف في التاريخ شاهدة عليه ودلالة له فتقوم بما يقوم به الرمز في العمل الأدبي ..

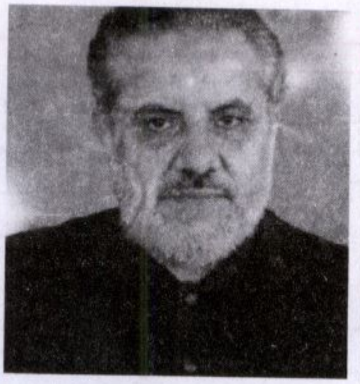

د.محمد عباس

وحش أسطوري : افترس ومزق وشوه ..
هل فعل المجلس في أمته هذا ؟؟
كيف آمنّا.. كيف صدقنا.. كيف عمينا !

***

أتأمل في ألم مرعب وفي رعب أليم ما توقعته دائما من افتعال حادث المنشية مرة أخرى لسحق الإسلام والمسلمين .. ليست التفاصيل مهمة ولا هي معجزة .. ثم إنها من شأن المخرج الأمريكي .. كل ما هو مطلوب عام أو أكثر قليلا لتمهيد التربة .. تماما كتمهيد التربة لتقبل الزرع .. يمهد المجتمع لينقل اقتناعاته ويبدل مشاعره فيحب ما يكره ويكره ما يحب تحت وطأة إعلام شيطاني مرعب داعر خسيس لا يراعي الحق ولا الصدق ولا الشرف أبدا .. تنهال المطارق الإعلامية على رأس شعب بسيط مسكين فتبدل وعيه كله فيختار قاتله ويقتل منقذه ..

نفس ما حدث عام ٥٤

وفي نقطة معينة يحدث التحول فيصبح الشعب مستعدا لما كان لا يمكن أن يختاره بالأمس أبدا .. ويقوم كل مواطن في الوطن .. بصورة شخصية .. بتزوير صوته بديلا عن المزورين الذين سيطروا عليه وحركوه بالريموت كونترول ليختار عدوه وقاتله ..

ليختار عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر أو عمر سليمان أو أحمد شفيق ..

نعم ..

أحمد شفيق هو الرئيس القادم فاحذروه .

ووالله ما أدري أيهما أشد إذلالا ونكاية:

أما المسئولية .. مسئولية هذا كله يا أمة .. مسئولية هتك عرضك وسفك دمك وذبح أملك فإنها لا تقع على الخونة المجرمين بقدر ما تقع على الأطهار المتقين .. على شيوخك يا أمة .. على الإخوان والسلفيين والجماعة .. على الشيوخ .. أداؤهم المأساوي يا أمة هو الذي أوصلك إلى هذا المستنقع الوضيع الذي يهتك فيه عرضك ويسفك دمك ويذبح حلمك ..أداؤهم الغبي .. أداؤهم المتردد الذي نسوا فيه أن الآخرين يمكن أن يرضوا عنهم دون أن يبدلوا ملتهم .. فما أرضوهم .. ولا هم حافظوا على ملتهم .. وإنما كانوا هم السبب - يا أمة - في الهتك والذبح والسفك ..

نعم مسئولية الإخوان والسلفيين والجماعة.

أنت يا أمة رفعتيهم إلى عنان السماء عندما اخترتيهم بعد استفتاء ١٩ مارس ..

رفعتيهم إلى عنان السماء ..

الآن .. بعد ١٤ شهرا .. يردونك إلى أسفل سافلين .. يردونك إلى وضع أسوأ مما كنت عليه قبل ثورتك يا أمة ..

منذ ١٤ شهرا .. كنت أصرخ آمرا ومهددا الجيش : "أيها الجيش : احقن الدم واعزل أحمد شفيق"..

الآن يضع الجيش كل أسلحته في وجهك يا أمة ويأتيك بأحمد شفيق رئيسا .. تنتخبينه أنت ..

سوف أراجع جيدا كتبا تشرح ترويض العبيد والحيوانات وكيف تصبح الوحوش

نحو وعى سياسى

الضخمة مستأنسة وطيعة ..

سوف أراجع ماذا يفعلون في السيرك وكيف يعلمون القرود نوم العازب وعجين الفلاحة ..

سوف أراجع ذلك لأفهم مالذي فعله المجلس العسكري فيك يا أمة ..

وسوف أنظر بدهشة ذاهلة وبذهول مندهش إلى شيوخنا .. هل ما يزالون على نفس اليقين بأنهم على صواب مطلق ..

هل ما يزالون يتصرفون كما لو كانوا يملكون الحقيقة المطلقة؟ كما لو كانوا معصومين ..

أريد أن أرى وجههم الحقيقي وكيف ينظرون إلى أنفسهم بعد أن جلبوا لأمتهم كل هذا الخراب والدمار ..

أريد أن أرى وجههم وقد تخلوا عن شيخ جليل منهم هو الشيخ حسن أبو الأشبال .. تركوه للذئاب الضواري تنهشه وللكلاب المتوحشة تنبح عليه ..

أريد أن أرى وجوههم وهم يقرءون كيف ذبح أبناؤهم ومريدوهم في العباسية ..

وأريد أن أعرف إلى من سيهرع بعضهم .

إلى الله ؟..

أم إلى ضابط الأمن (الجيش) الذي تعودوا أنهم لا يجدون الأمن إلا في كنفه ..

***

خُدعنا ..

نعترف ..

ورفضنا أن نستمع للنصيحة ..

بل وكنت أنا من الغاضبين من قول الشيخ حازم أبو إسماعيل عن المجلس العسكري إنهم ذئاب وثعالب فانبريت أدافع عن الجيش النبيل العظيم .. مشروع الشهداء .. وسام الفخار إذا انتصر والجرح الدامي في القلب إذا انهزم .. وعندما لجأ البعض إلى إدانة المجلس الأعلى وتبرئة الجيش اندفعت محذرا من المساس بالجيش أو محاولة الفصل بينه وبين قيادته .. ولم أكن جاهلا بأنه ما من أحد معصوم من الخطأ أو حتى الخيانة لكنني كنت أُغلب حسن النية رغم أن الجانب الآخر لم يغب عني قط حين كتبت عن الوضع الخطير للجيش مع الأمة .. فهو الحامي الذي يستطيع أن يحميها وهو الغول الذي يمكنه التهامها .. وكنت أرى إذ أنشد لحقن الدماء أن نغلب الثقة رغم دواعي الشكوك .. خاصة أن الجانب الآخر من ليبراليين وعلمانيين واشتراكيين ثوريين بدأ مبكرا في الهجوم على الجيش كله لا على المجلس العسكري فقط .. وكان طبيعيا أن نقف في الجانب الآخر .. على أن ذلك لا يعني أننا كنا أقل ذكاء .. بل يعني التزامنا بالضوابط الإسلامية في الاتهام من ناحية .. ومن الناحية الأخرى فإن الكاذب أكثر قدرة على اكتشاف كاذب مثله من أي صادق .. والغادر أكثر قدرة على اكتشاف الغادر من الوفي .. واللص أكثر قدرة على اكتشاف اللص من الأمين .

***

خُدعنا .. خديعة معلنة .. حتى إنني منذ شهر كدت أطلب من قناة الحكمة أن تكف عن استضافتي وأن تستعيض عن ذلك بإعادة عرض حلقاتي بها في العام الماضي .. كأنني كنت أقرأ في كتاب مكشوف .. تكلمت عن رواية ماركيز "سرد أحداث موت معلن" حيث يشارك الجميع في قتل البطل البريء رغم أنهم جميعا يعرفون براءته .. لكن كل واحد منهم سكت عن باطل حتى حلت الواقعة .. تكلمت عن رواية عائلة باسكوال دوراتي حيث

يقوم البطل بقتل أمه باستمتاع ووحشية وقلت صراحة إنني أقصد بالرمز المجلس العسكري .. تحدثت عن رائعة درينمات : "رومولوس العظيم" وكيف هدم إمبراطورية نخر فيها السوس فلم ير بدا من تسليمها للأعداء لأنها لم تعد تستحق الحياة .. وتحدثت عن هنريك إبسن وبيت الدمية .. بل وكتبت قصة الكابوس .. كنت أرى الصورة كاملة إذن ولم يكن لدي ما أفعله سوى النداء والتوسل إلى الصف الإسلامي أن يتجمع وإلا فالهزيمة وشيكة .

وأيضا أنذرت الأمة حين وضحت كيف يصطاد الصياد قطيعا من الجاموس الوحشي .. فهو يعرف أنه يجري دائما في ثلاثة أرباع محيط دائرة واسعة جدا .. لذلك فإن الصياد (المجلس) يروع القطيع (....) ويتركه نهبا للفوضى والرعب بينما يسير هو الهوينا ليجد القطيع قد دار دورته الطويلة وعاد إليه مجهدا يسهل عليه أسره واصطياده .

تحدثت عن الثورات الثلاث المتعارضة في ٢٥ يناير : ثورة ٦ أبريل وكفاية وهي ثورة لم تكن تقصد أن تصبح ثورة لكن خروج عشرات الملايين إلى الشارع جعلها كذلك .. ثم ثورة الملايين نفسها التي ابتلعت الثورة الأولى كما ابتلعت الثورة الثالثة أو على الأحرى الانقلاب العسكري على مبارك .

تحدثت عن فيلم كوما الأمريكي وكيف تكتشف بطلة الفيلم التي عاشت عمرها في المستشفى الكبير تظن أن مدير المستشفى أعظم وأطهر رجل في الدنيا وكانت تعتمد عليه في اكتشاف الجرائم المروعة لقتل المرضى وبيع أعضائهم .. وفي اللحظة الأخيرة تكتشف أن المدير هو رئيس العصابة. وقلت إنني أقصد بعض المجلس على الأقل .

قلت أيضا إن مصر كلها مخترقة .. وقد أكد ذلك رئيس المخابرات الإسرائيلي الأسبق الذي تحدث عن اختراق سيجنب إسرائيل أي مخاطر من جانب مصر لمدة ثلاثين عاما .

تساءلت أيضا عن دور أمريكا وإسرائيل فيما يحدث في مصر وقلت إنني أخشى أن يكون المجلس العسكري مجرد قفاز تلعب فيه أصابع أمريكا وإسرائيل .. وذكرت ما قاله وزير الداخلية الإسرائيلي الأسبق ونقله عنه فهمي هويدي من وجود قواعد عسكرية أمريكية ووحدات من المارينز في مصر الجديدة وجاردن سيتي .

وقلت إنه إذا صحت هواجسي وتحققت ظنوني فقد كان مبارك سياسيا هو الجزء الأنظف من نظام مجرم وأن خلفاءه قد يكونون أكثر شرا وبذاءة ..

وقلت إنني لا أتوقع أن يختار المجرم مبارك معاونين أطهارا .. ولكنني حقنا للدم ونشدانا لأقل قدر من الخسائر أتجاوز ذلك .. بل وقلت إنني على استعداد لخروجهم الآمن طبقا لقاعدة أهون الشرين .

وقلت إنني في عام ٢٠٠٥ صرخت في سوزان مبارك أن ابنها لن يورث الحكم أبدا .. وإنني قلت في بدايات ٢٠١١ إن المجلس الأعلى لن يسلم السلطة طواعية أبدا ..

وقلت .. وقلت .. وقلت .. ولمن يريد المزيد العودة إلى كتابي : "هلك الفاجر"..

***

انتهى الكابوس وبدأ خيال أشد رسوخا من الواقع الأشد ضراوة من الكابوس ..

ولقد خدعنا كتابكم وشيوخكم بتكريس الثقة في المجلس العسكري.. وتركتموه يشوه صورتنا ويمزق صفوفنا ويفرق بيننا ويضيع وحدتنا .. فهل أجرؤ بعد ذلك أن أقول :

اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ؟!

***

في عام ٥٤ أيضا كانت السلطة قاب قوسين أو أدنى من الإخوان لكنهم سلموها

لجلادهم .. ليذبحهم ولينكل بهم طيلة ستين عاما .. أيامها كانت الهزيمة لثلاثة أسباب : غدر العسكر المدعومين بالمخابرات الأمريكية، ثم فساد بعض رجال القضاء وانحيازهم أو عدم فهمهم، ثم لسذاجة بعض الإخوان وانقسامهم على من رأوا الصورة واضحة ..

***

بعدما قامت الثورة تم استدعاء السفيرة الأمريكية في باكستان لتعمل في مصر لتكرر ما فعلته هناك حين نجحت في زرع الفتنة بوضع السلطات الثلاث ضد بعضها .. القضاء ضد الحكومة والبرلمان .. والبرلمان ضد الحكومة والحكومة ضد الاثنين، والجيش ضد الجميع .

***

إن المجلس الأعلى - ببركات ووسوسة السفارة الأمريكية - هو الذي أربك الخطة كلها وبدل الأولويات وضاعف المدة في خطة مسبقة لترويض الشعب وامتصاص الغضب، خطة تضمنت إشاعة الرعب وانعدام الأمن ونشر الفوضى بأبشع الوسائل، كخروج رجال النظام من البلطجية الذين دربهم الأمن ويحركهم الآن ليمارسوا جرائم كالقتل الجماعي في استاد بورسعيد، والخطف والسطو على البنوك، وإحراق شركة بترول تمهيداً لإحراق مدينة السويس بأكملها بسكانها ومنشآتها..خطة تجعل القائم عليها أكثر خسة وخيانة وقسوة وإجراما وعمالة من حسني مبارك نفسه .

- وفي خطة لإفهام الشعب أنه لا يفهم يروج المرجفون أن من قالوا نعم في استفتاء ١٩ مارس هم السبب .. وذلك غير صحيح .. ذلك أن اللص لن يردعه عن سرقتك أنك أحكمت إغلاق الباب بل سيأتيك من النافذة فإن أغلقت النافذة سينقب الجدار عليك .. وهاهو ذا عمرو موسى يقول إن عملية وضع الدستور قد تستغرق ٦ سنوات .. وفي بعض الدول استغرق الأمر أكثر من عشرة أعوام .

لم يكن الأمر إذن مشكلة نعم أو لا .. بل مشكلة الغدر والخيانة والتآمر .. مشكلة أن يخونك من وثقت فيه .. مشكلة أن يعقرك من مددت له يدك .. مشكلة أن ينضم من اخترته إلى الأعداء كي يسحقك .

***

يلغمون الوطن .. يستنفرون كل فئات الوطن وطوائفه للخروج في مليونية عاصفة هوجاء تعبر عن غضب هائج مائج من الظروف التي يعيشونها .. لن تدرك معظم الجماهير أن الظروف الشاذة التي يعيشونها ليست من نتاج الثورة بل هي في معظمها ألغام تدس لتفجير الأمة .

انظر مثلا إلى أزمة السولار والبنزين وأساطيل السيارات الممتدة بالكيلومترات أمام محطات البنزين .. وتذكروا أن تلك المؤامرة المصنوعة تتصاعد ولا تخف ولا يريد مشعلوها قتلهم الله أن يمنعوها إلا بعد اشتعال ثورة الغضب الجامح التي لا تبقي ولا تذر .. ذلك أن هدف كلاب النار أن يصلوا إلى نتائجَ عديدة منها على سبيل المثال توقف إنتاج الخبز في المخابز التي لم يعد السولار يصل إليها .. نعم ستنفجر ثورة الجياع لتحطم كل شيء ..

***

سوف نستعرض هنا بعض ما يتعلق بالأمر في الأيام الأخيرة لأنه يلقي ضوءا كاشفا على ما يحدث :

كشفت جماعة الإخوان المسلمين بمحافظة

البحيرة، أن الهجوم على الإخوان تفجر حين بدأت الجماعة في البرلمان بإثارة ثلاث قضايا مهمة : جيوش المستشارين التي تكلف الدولة ١٩ مليار جنيه سنويا ، ومعظم المستشارين من العسكريين المحالين للتقاعد .. حيث يتقاضى البعض من المستشارين العسكريين ما يزيد على المليون جنيه شهريا ، وهذه توفر للدولة ما يزيد على ١٢ مليار جنيه سنويا . وهذا هو السبب في أن الجماعة تتعرض منذ شهرين إلى هجوم متواصل عبر أكثر من عشرين قناة فضائية وعشرات الصحف والمجلات طوال اليوم لأن هناك من يدير ويخطط لهذه الهجمة، مع علمنا أن غالبية أصحاب هذه القنوات ومقدمي البرامج فيها من أعوان النظام السابق ورجاله، وخاصة أن التهمة التي يتحدثون عنها ليل نهار بأن الإخوان سيطروا على البلد، وأنهم الحزب الوطني الجديد .. وهذه تهمة كاذبة.. فمصر بكل مناصبها ونفوذها مازالت في يد رجال مبارك والحزب الوطني، جميع الوزارات والمحافظين والسفراء ووكلاء الوزارة ومديري العموم ورؤساء المدن ورؤساء الشركات والمجالس المتخصصة لا يوجد منهم فرد واحد من الإخوان المسلمين! فأين هى السيطرة والتكويش والهيمنة .

وتابعت الجماعة في بيانها : التأكد من وجود مؤامرة لإعادة إنتاج النظام السابق، مع تغيير رأس النظام فقط فقد تم تجميع الوجوه القديمة ودفعها للظهور من جديد، والإصرار على حكومة الجنزورى رغم فشلها الذريع، والتأكد من صناعتها للأزمات المختلفة (السولار - البنزين - البوتاجاز - الحرائق المتعمدة) وهذا ما يعرف بسياسة الأرض المحروقة، واعتذار أكثر من شخصية مرموقة عن الترشح للرئاسة، مع وجود سيناريو لاستبعاد بعض المرشحين المنتمين للثورة لتخلو الساحة لمرشحين منتمين للثورة المضادة .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

يقول فهمي هويدي: إن وزارة الدفاع وهيئة الأمن القومي لهما صناديقهما الخاصة، التي قدرت حصيلتها في العام المالي الأخير بمائة مليار جنيه، وكانت القوات المسلحة قد أقرضت الموازنة العامة في العام المالي الأخير بما يعادل ١٢ مليار جنيه (كانت الصحف قد تحدثت عن مليار واحد قدمته القوات المسلحة إلى الموازنة العامة) .. يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

(للعلم : تحدثت مواقع الإنترنت عن أن القوات المسلحة لديها ٤٠٠٠ شركة تعمل في مختلف المجالات الإنتاجية. وهى معفاة من الضرائب إلى جانب أن ما تستورده خاضع للإعفاء الضريبي أيضا .. علما بأن العاملين في تلك الشركات من أفراد القوات المسلحة الذين يتقاضون رواتبهم في الموازنة العامة) .

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

قال أستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق جامعة القاهرة، جابر نصار : "كلما أوشكت المرحلة الانتقالية على الانتهاء، نجد حوادث وأزمات تبعد بيننا وبين هذا الأمل، من خلال إطلاق البلطجية على الثوار لأحداث أزمات" .. وأضاف نصار : "الشعب الذي قام بثورة غير مسبوقة، فوجئ بإدارة للمرحلة الانتقالية، بالغة السوء"، مشيرا إلى أن "هناك من قصد أن نعيش في متاهة، وأن نترحم على ما كان قبل الثورة" .

واعتبر الناشط الحقوقي، أحمد سيف الإسلام حمد، أن أحداث العباسية "نجحت في إنهاء الغطاء السياسي الذي كان يسعى إليه المجلس العسكرى لتأجيل الانتخابات" .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

تقول صحيفة "الجارديان" البريطانية إن خشية المصريين من قيام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالتلاعب في الانتخابات الرئاسية، وبالتالي ضياع أهداف ثورة يناير، هي السبب وراء حلقات العنف والاضطرابات التي تعصف بمصر منذ فترة، وأحدثها تدور رحاها في العباسية أمام وزارة الدفاع بين القوى الثورية والأمن الذي أجبر على فرض حظر للتجوال في محيط وزارته .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

أعلن خالد على، المرشح لرئاسة الجمهورية، رفضه التام لما حدث من محاولات استفزاز المتظاهرين السلميين واختطاف أحدهم، والاعتداء عليه أمام جميع المعتصمين بميدان العباسية يوم الجمعة، وهو ما اعتبره سببا رئيسيا في اشتعال الموقف، وحدوث الاشتباكات بين المعتصمين وقوات الجيش. مؤكدا حق جميع المواطنين في التظاهر، والاعتصام السلمي خاصة أن مطالب المعتصمين هى مطالب مشروعه. وقال خالد على إن ما حدث في منطقة العباسية يعد استكمالا لسيناريو الانقلاب على الثورة، والذي بدأ منذ أحداث ٩ مارس العام الماضي، مرورا بأحداث كثيرة تدل على أن المجلس العسكرى حمى الثورة المضادة، وشارك في التخطيط لها منذ البداية. ومن جانبها طالبت الحملة الانتخابية لخالد على بمحاكمة كل المتورطين في هذه الأحداث بداية من مذبحة ماسبيرو، ومحمد محمود، ومجلس الوزراء، والعباسية. مشددة على سرعه الإفراج عن المعتقلين في أحداث العباسية، مشيرة إلى أنه كان من الأولى القيام باعتقال البلطجية الذين هاجموا المعتصمين على مدار عدة أيام .. وأشارت الحملة في بيان أصدرته إلى أن عدم القبض عليهم يثبت ويؤكد أن من يحركهم هو المجلس العسكرى .. وحذرت من استمرار افتعال المجلس العسكرى لأحداث شغب واعتداء على المتظاهرين السلميين بغرض الانقلاب على الثورة، وعدم تسليم السلطة للمدنيين .. واعتبرت حملة خالد على أن إعلان حظر التجوال ما هو إلا طريق لإعطاء قوات الشرطة العسكرية المجال لاعتقال من تبقى من المتظاهرين بالشوارع، لافتة إلى أن هذا يدل على ضعف المجلس العسكرى في التعامل مع أي أزمة، وفشله في إدارة المرحلة الانتقالية .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

هدد د. محمد البلتاجي القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، بانتفاضة شعبية جديدة، في حال أي تهديد يواجه انتخابات الرئاسة أو الحديث عن حل البرلمان أو المماطلة ساعةً واحدةً في تسليم السلطة، على حد قوله .

وعبر بيان أعلنته الصفحة الرسمية لحزب "الحرية والعدالة" على لسان البلتاجي، حذر البلتاجي من أن إراقة أي قطرة دماء جديدة سيؤدي إلى خروج الثوار كافة إلى الشارع رافعين شعار "في التحرير حتى الرحيل".

جاء ذلك التصريح من البلتاجي عقب وقوع اشتباكات بين المعتصمين وقوات الشرطة العسكرية أمام مقر وزارة الدفاع بالعباسية .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

يقول الدكتور محمد حبيب، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين سابقًا، إنه يتوقع عدم إجراء الانتخابات من الأصل لأن

هناك من يريد أن تستمر هذه الفوضى والارتباك وإسالة الدماء على الأراضي المصرية، ليؤدى هذا الموضوع في النهاية إلى عدم تسليم السلطة إلى مدنيين.

وأضاف أن هناك ثأراً موجوداً في صدور الكثير من المصريين، خاصة أهالي الضحايا والمصابين، نتيجة هذه الأفعال المشينة التي تحدث على أرض الواقع من وقت لآخر مثل أحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء .

وأشار إلى أن حالة الاحتقان والثأر هذه مستمرة حتى لو أجريت الانتخابات الرئاسية في موعدها، ولم يكن فيها قصاص من العدل أو النزاهة والشفافية أو إقرار للعدل في البلاد، مؤكداً استمرار وجود هذه الحالة من الاحتقان والثأر في الشارع المصرى مادامت هناك عدم اعتراف بالخطأ من قبل العسكرى، ومادام لم يكشف عن القاتل الحقيقي أو من وقف وراء كل هذه الأحداث التي أراقت دماء المصريين بكل هذه البساطة دون المحاسبة أو حتى رد الاعتبار إلى أهالي الضحايا .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

ويرى الدكتور ياسر عبد التواب، المفكر الإسلامي والناطق باسم حزب "النور" أن ما يحدث على أرض ميدان العباسية وما تعرض له المعتصمون من عمليات السحل والقتل والتنكيل والاستهانة وإراقة الدماء، يمكن أن يكون بداية لنهاية المجلس العسكرى ..

وأضاف أن ما يحدث الآن هو عبارة عن مرحلة لجني ثمار ما حدث من أزمات مفتعلة يكون من شأنها أن يكفر المصريون بالثورة، مع إراقة الدماء في أحداث كثيرة سابقة دون الاعتراف بالخطأ أو حتى محاسبة من كانوا سببًا في حدوث هذه الأزمات، وبالتالي ما يحدث الآن في ميدان العباسية هو الشرارة الأولى لإسقاط المجلس العسكرى، وأنا أقول المجلس العسكرى وليس القوات المسلحة كما يدعون .

وأشار إلى أن الشعب لم يعد لديه ثقة في المجلس العسكرى بأنه سوف يقوم بتسليم السلطة إلى مدنيين، لأن ما يحدث على أرض الواقع من عوار يصيب المادة ٢٨ من الإعلان الدستوري، والتي يستخدمها المجلس العسكرى كألعوبة لينفذ بها ما يشاء، ومنها على سبيل المثال عندما قام بتشكيل لجنة انتخابات الرئاسة وما شاهدناه على أرض الواقع من تصرفات هذه اللجنة التي تتصرف على أنها رئيس الجمهورية وليست عبارة عن لجنة إدارية، لذلك أتوقع أن ما يحدث في ميدان العباسية هو سيناريو مصغر لما سوف يحدث في الأيام القليلة القادمة .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

وأوضح الدكتور عماد عبد الغفور، رئيس حزب "النور" السلفي، أنه يرى ما يحدث في العباسية هو عبارة عن نسخة كربونية من أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء، فهناك جهات معينة في البلد يسوءها تسليم السلطة، كما يضرها إجراء انتخابات حرة و نزيهة، فالذي حدث في ١٩ نوفمبر هو نفسه ما يحدث الآن في مايو، فهي محاولة لعدم استقرار البلاد، مشيراً إلى أن ما يمنع إعادة إنتاج ثورة٢٥ يناير جديدة هو أن يتم إجراء انتخابات رئاسية تتسم بالشفافية والنزاهة وأنا متأكد أنها سوف تخرج دون فوز أحد من مرشحي فلول النظام السابق .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

ويشير الدكتور أحمد بهاء الدين شعبان، المحلل والخبير السياسي إلى أنه يعتقد أن ما يحدث الآن في ميدان العباسية هو جريمة كبرى تعاقب عليها كل القوانين المعترف بها في

جميع دول العالم، فهذا الدم الذي يسيل في العباسية يسأل عنه وزارة الداخلية والمجلس العسكرى، وأن ما يمارسه العسكرى الآن هو بنفس الطريقة التي كان يتم التعامل بها من خلال أحداث محمد محمود والقصر العيني .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

قال أحد الناشطين واسمه مهند لريم ماجد أنه اندس وسط البلطجية في مرات عديدة ليكتشف أنهم نفس البلطجية في كل مرة. مهند عرفهم لكن جهاز المخابرات العظيم لم يعرفهم .. عرف منهم مهند سعيد ولاعة يقدم المولوتوف كما يقدم أحد صينية طعام .. صورهم مهند بكاميرا سرية وكانت الصور واضحة جدا لكن الحكومة لا تقبض إلا على المتظاهرين

***

تقول فتاة وهي تبكي بعد إفلاتها من جوانتانامو العباسية : ما يحدث في الداخل فوق الخيال لكنهم قالوا لنا إننا بالنسبة للآخرين لم نعان شيئا .

***

حادثة فض اعتصام العباسية تركت أسئلة كثيرة لا يملك أحد الإجابة عنها إلا السادة أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة : لماذا تم التعامل مع هذا الإعتصام خاصةً بهذه الوحشية ؟ لماذا تجرأت القوات على مسجد النور ؟ لماذا كان المطلوب إحداث إصابات في جسد الموقوفين تصل إلى العاهات الدائمة ؟

وهناك أسئلة أكثر للقوى السياسية والإعلامية والحقوقية خاصة أيضاً بهذا الإعتصام ولكننا للأسف نعرف إجاباتها : لماذا انحزتم (عكس السياق) لقوات الجيش في فض هذا الاعتصام ؟ لماذا لم يلفت انتباهكم العنف الدموي الشامل ؟ ولا وجود نساء معتقلات بهذا الحجم ؟ ولا تباكى على التنكيل بالنساء ؟ ولا على المستشفيات الميدانية والأطباء ؟

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

ويرى الدكتور عبد الله الأشعل، المرشح لرئاسة الجمهورية، أن أحداث العباسية تدل على أن المجلس العسكرى لديه إصراراً على عدم تسليم السلطة، كما أن لديه إصراراً أيضاً على إنهاء الثورة حتى ولو جاءت على حساب تصفية المجتمع المصرى، أو يتوب المصريون على فعل قيامهم بثورة ضد النظام البائد .

وأضاف أنه ما دامت الجرائم ترتكب وليس هناك رقيب أو من يحاسب على ذلك، فسوف يتم تكرارها مرات عديدة، كما طالب العسكرى بأن يرحل اليوم قبل غد ولابد أن يسلم السلطة للمدنيين .

وأشار الأشعل إلى أنه دعا إلى تشكيل مجلس رئاسي كي يقوم بإدارة البلاد في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها، مشيراً إلى أن أمام العسكرى، خيارين وهما إما أن يقبل بتكوين هذا المجلس الرئاسي وإما أن يقوم بتسليم السلطة فوراً ويعود إلى ثكناته قبل أن يقوم الشعب المصرى بثورة أخرى .. وأضاف : أتوقع بأنه لا توجد انتخابات أصلاً لأن النتيجة محسومة مسبقًا و أن لجنة الانتخابات الرئاسية جاهزة لذلك والقرار معها، وأيضًا السلاح الذي سوف تدافع به وهو المادة ٢٨ من الإعلان الدستوري .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

أكد مجدي الشريف، رئيس حزب "حراس

الثـورة" ومـؤسس التـجـمع الثـوري "مستمروووون"، أن أحداث العنف التي اندلعت بالعباسية ومحيط وزارة الدفاع تعيد إلى الأذهان سيناريو اشتباكات محمد محمود .

واستبعد الشريف أن يكون أنصار حازم صلاح أبو إسماعيل مسئولين عن أعمال العنف، مؤكداً أنه يتحدث كشاهد عيان حيث كان متواجداً بالعباسية ومن حوله ثوار من كل الاتجاهات وليس إسلاميين فقط.

وأكد أنه كان متواجداً بالعباسية مع أعضاء حزبه والقوى الثورية "مستمروووون" مساء أمس الخميس أيضًا حيث كانت الأوضاع هادئة ولم تشتعل سوى عندما تسلل البلطجية اليوم إلى العباسية واندسوا وسط المتظاهرين السلميين، على حد قوله.

وأضاف الشريف أنه قاد ظهراً مسيرة من ميدان التحرير للعباسية، وشاهد بعينه ستة بلطجية من بينهم امرأة يحملون أسلحة و"مولوتوف" ويتجهون في اتجاه رجال الجيش، إلا أن الثوار ألقوا القبض عليهم قبل أن يلقوا القنابل الحارقة على أفراد الجيش .

وأضاف أن التراشق بدأ بعد ذلك بين بلطجية، يدعون أنهم ثوار، ورجال الجيش، وبدأ الهرج والمرج قبل أن ترد الشرطة العسكرية على التراشق بالقنابل المسيلة للدموع وفتح المياه من أجل تفريق المعتدين .

وحذر الشريف من خطورة عدم وجود مخرج للمعتصمين سوى من شارع لطفي السيد، موضحًا أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى إراقة الدم لأن البلطجية المسلحين متواجدون بهذا الشارع غير الآمن، ويتسللون منه، داعياً إلى فتح ممر آمن لخروج المعتصمين .

وطالب الشريف المجلس العسكري ورجال وزارة الداخلية بالكشف عن هوية هؤلاء البلطجية ومن يديرهم ويحرك أو يتحكم في الأحداث، خاصة أن ما يحدث ليس بجديد ولكنه إعادة لأحداث كثيرة مماثلة عاشتها مصر في الفترة الأخيرة .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

يقول محمود سلطان : من حق أي مواطن مصري أن يحتج أو يتظاهر وفى أي مكان يختاره، ولا توجد في مصر - بعد الثورة - مؤسسة "مقدسة" أو ذات "سيادة" أو في منزلة أكبر وأعلى من الشعب ذاته .. ولم يعد في مصر طبقات مهنية "ولاد ناس" وأخرى "ولاد (...)" !

التذرُّع بأكاذيب "اقتحام" وزارة الدفاع لاستباحة دماء المصريين، مسألة بالغة الخطورة، وكلام المحسوبين على القوى الوطنية، بـ"تخطئة" التظاهر أمام "الدفاع" وحَث الشباب على تغيير وجهتهم نحو "التحرير" حقنًا للدماء .. هو خطاب تبريري .. ويشرعن لاصطياد "العصافير" المصرية، من قبل القناصة والبلطجية .. ويعطى للسلاح "الميرى" حق تحويل المناطق القريبة من وزارة الدفاع إلى "مَيدان رماية".

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن :

وإلا فليكشف لنا المجلس العسكرى نشر نتائج تحقيقات ماسبيرو ومحمد محمود، والمؤكد أنه سيضاف معهما إلى الأدراج وقائع ما جرى في ميدان العباسية .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

لا يتمنى أي مصري أو عربي أن تصير مصر نسخة من سورية. مصر لا تحتمل وجبات الموتى التي يتعيش عليها نظام الأسد ولا تحتمل تأجير قتلة بالوكالة اسمهم في سوريا "الشبيحة" ليذبحوا معتصمين آمنين في العباسية مقابل مبلغ زهيد اعترف بعضهم ممن وقع في أيدي المتظاهرين بأنه لا يتجاوز ألف

جنيه للرقبة الواحدة !

قالت شهادات إن القتل جرى على "الهوية" وهذا يفسر أن معظم "الشهداء" كانوا من الملتحين المتظاهرين المعتصمين سلميا ولم يتوقعوا أن يتم قنصهم أو ذبحهم والغدر بهم.

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن

يقول فراج اسماعيل :

مؤتمر ثلاثية أعضاء المجلس العسكري غير مقنع بالمرة. تصورته عرضا "للثلاثي المرح" أيام زمان، فلا يمكن أن يكون "شبيحة العباسية" هبطوا من السماء، أو من الجبال، إلا إذا عاد بنا الزمن إلى الوراء البعيد قبل أن يكون هناك عمران وبشر .

الذين استمعت إليهم ممن عاشوا ليلة الرعب تحدثوا عن تشبيح في الطرقات والشوارع المأهولة التي كنا نسير فيها آمنين في عز الليل ونقف على بعض نواصيها نتلقف الجريدة اليومية من باعة الصحف، أو نتناول العصير عند أحد محلات العصير المنتشرة .

شبيحة يقتلون بقلب بارد لا يرحم ولا تهتز جفونهم .. رصاص حي من العبث والجهل الشديد أن يقال لنا إنه كان في قبضة أهل العباسية ليدافعوا به عن مصالحهم وتجارتهم. لسنا في حمص أو بابا عمرو، لكن البعض أعجبتهم فكرة "الشبيحة" حيث يوجه الشبيح هناك رصاصه الحي نحو رأس ضحيته سائلا "تريد حرية .. خذ" !!

إنه استصغار لعقولنا أن يقول ثلاثي المجلس العسكري إنهم لا يعرفون هذا القاتل الغامض الذي هبط على رءوس الأشهاد ليقتل ويستمتع بالدماء البريئة التي سالت على الطرقات مقابل ألف جنيه للرأس أو الرقبة !

نفس فكرة القتل الجماعي في استاد بورسعيد .. السيناريو والحبكة الدرامية نفسها .. مسرح مفتوح تبدو معه قوات الجيش والشرطة جالسة على مقاعد المتفرجين .. وبعد أن يبلغ السيل الزبي تتدخل .. فقط لتغسل الأرض المخضبة بالدماء ولترفع أشلاء الجثث ثم تقول لنا .. "اتقوا الله في مصر".. اتقوا الله أنتم في الشعب الذي وثق فيكم لتحرسوا عرضه وماله ودمه وشرفه وأمنه .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

كشف الشيخ حافظ سلامة عن قيام قائد الشرطة العسكرية حمدي بدين بالدخول إلي المسجد وقام بالحديث إليه وطالب عدد من الجنود بتفتيش المسجد بدعوي وجود مسلحين وهو ما رد عليه - أي سلامة - قائلا : ما تقوله لا يصدقه عاقل فأين سيخبئ المسلحون أسلحتهم، واتهم الشيخ حافظ سلامة قائد قوات الشرطة العسكرية بخداعه عندما أكد له أنه لن يتم القبض علي أحد ثم ألقي القبض علي المصلين بالمسجد .. واستكمل الشيخ سلامة، أنه بعد قيام الشرطة العسكرية بالقبض علي المصلين ومن بينهم أربعة كانوا يرافقونه هو شخصيا رفض الشيخ مغادرة مسجد النور إلا بعد قيام الشرطة العسكرية بالإفراج عن المرافقين له وهو ما حدث .

حمدي بدين اقتحم مسجد النور واعتقل النساء الذين استجاروا بالله، ولم يجرؤ على دخول بيت مرتضى منصور الذي استجار بقاض !

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

تقول الدكتورة هبة رءوف عزت: الشبيحة

في سوريا يتلذذون بالقتل والتمثيل بالجثث والرقص فوق الأشلاء .. هل بدأ عندنا عهد الشبيحة ؟ أي السيناريوهات قادم ؟ هل مزيج من جزائر وسوريا .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول الدكتور خالد أبو شادي: في أشد أوقات الظلم أيام الرئيس السابق لم يتم اعتقال النساء .. وفي عهد الأباطرة التسعة عشر تعتقل بالأمس ١٥ فتاة ومعظمهن من المسجد!! الله حسبنا ونعم الوكيل .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول فيصل القاسم : إذا شوهت وسائل إعلام الديكتاتور سمعة شخص ما، فاعلم أن الشخص وطني شريف، لأن إعلام الديكتاتور عادة يقوم بتلميع الساقطين وتشويه الشرفاء .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول أحدهم : في الحقيقة لم أجد كلمات أعبر بها عن مشهد مطاردة قوات الشرطة العسكرية، للمعتصمين أمام وزارة الدفاع، والطائرات تحلق فوق رءوس المتظاهرين، كأننا في حرب ضد عصابات، لا مواطنين مصريين شرفاء، ولم يشفع للمشايخ، والنساء كبر سنهم، ولحيتهم التي اكتست بالبياض، من تعرضهم للضرب والسحل بأيدي أبنائهم، مما سماه أحد الشيوخ بالنقطة السوداء في تاريخ قواتنا المسلحة، التي ظلت طوال عمرها، تدافع عن كرامة المصرى، وهى الآن تهدر الكرامة وتدهس العزة تحت الأقدام، وتتناسى حقوق الإنسان المنصوص عليها في دساتير العالم، وجميع الأديان والكتب السماوية، وسوف يذكر التاريخ أن المصريين تلوثت أيديهم بدماء بعضهم .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول الدكتور عبد الجواد النادي :

إنني في الحقيقة لا أدري سر هذا التحامل علي كل ما هو إسلامي من قبل أناس يفترض أنهم يمثلون النخبة في بلدنا العزيز .. ياسادة عدونا الحقيقي ليس الإسلام ولا المرشحين الإسلاميين .. العدو الحقيقي هو من استطاع عبر عقود طويلة أن يلقي في روعنا أن الإسلام مرادف للقهر والتخلف .. أعطوهم الفرصة كي يعبروا عن أنفسهم ويخرجوا ببرامجهم إلي أرض الواقع ويحققوا لمصرنا الحبيبة النهضة التي نصبوا جميعا إليها وليكن منطلقنا في ذلك ما قاله مؤمن آل فرعون لقومه بعد ما زرع الطاغية في قلوبهم الخوف والارتياب من موسي وصحبه :

﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ .. (غافر : ٢٨) .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول شاهد عيان وهو طبيب في المستشفى الميداني :

الآلاف فروا هاربين من قوات مارينز "طنطاوى"، وميليشيات اللواء "حمدي بدين"، وسقط المئات من المتظاهرين على الأرض بشارع الخليفة المأمون، نتيجة اختناقهم، بالدخان الكثيف الناتج عن قنابل الغاز المسيل للدموع، وقام الشباب بمساعدة العديد من الشيوخ، والنساء، وتوصيلهم إلى المستشفى الميداني لإسعافهم .

وفور وصولنا إلى المستشفى الميداني، فوجئنا بقوات الشرطة العسكرية، تقتحم المستشفى، وتشعل النيران في الخيام المجاورة

لها، فأصررنا على استكمال علاج المصابين، إلا أنهم رفضوا وألقوا القبض على المصابين، وتم إلقاء القبض علينا معهم دون تفرقة وطردوا أطباء المستشفى الميداني، بعد اعتداء عدد من الجنود عليهم، حتى إنني شاهدت طبيب المستشفى الميداني يزحف على قدميه، فحاولت نقله وكان يريدني أن أنقله إلى المستشفى لإسعاف المصابين، رغم تعرضه للضرب ودخوله في حالة متدهورة، وكل من أبدى اعتراضه أخذ نصيبه من رجال طنطاوى.

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول محمود سلطان :

فإذا كان "العسكرى" قادراً على فض أي احتجاج بدون "قتلى"، فلِمَ ترك الشباب تنهش لحمَه "وحوشٌ" ضاريةٌ مسَلحةٌ بالبلط والجنازير والسيوف، وقنابل المولوتوف والمسيلة للدموع، وبالرصاص الحي أيضاً.

مسألة - فعلاً - محيرة .. ولماذا لم يفعلها في أحداث ماسبيرو، ومحمد محمود ومجلس الوزراء ؟!.. ولعل السؤال الأهم، يتعلق حول ما إذا كان هناك قرار لـ"تأديب" المتظاهرين .. وإبراق رسائل تفيد بأن فاتورة التظاهر .. ستسددُ دمًا وجثثًا ونعوشًا تحمل جثامين شباب "مثل الورد"، وتسلم إلى ذويهم كـ"مكافأة" ممهورة بخاتم "النسر" لتذكيرهم بسوء العاقبة!، كلما هَمَّ آخرون بإعادة وهج الثورة مجدداً في النفوس والضمائر والشوارع والميادين .. كلما استشعروا بخُطى "اللصوص" تقترب من قطف ثمارها، وتسليمها إلى "أيتام" مبارك من جديد ؟!

لقد اخترع "البعض" حكاية "اقتحام" وزارة الدفاع؛ ليحشد رأيًا عامًا، مناهضًا لرقابة الميادين لأداء الحكام الانتقاليين من جهة .. وليبرر لـ"السلاح الميرى" استخدام القوة وفق تطورات المشهد في العباسية، وعودة "البوليس الحربي" إلى ذات المهمة التي استخدمه فيها جمال عبد الناصر، لترويع المعارضة، واعتقال النشطاء وشحنهم إلى ما وراء الشمس .. من جهة أخرى .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن..

قال د. سعيد فياض عضو اللجنة الدعوية بالجبهة السلفية : نحن أمام سلطة تهيمن على الإعلام لتسوغ جرائمها وانتهاكاتها بدعاوى بلا حجة ولا برهان، بل وجعل نفسها وبلطجيتها فوق القانون وفوق الأخلاق وفوق القيم بدعاوى الدفاع عن النفس والحفاظ على الهيبة وحماية الثورة !! وأضاف : هكذا برر المجلس العسكري لنفسه أن يفعل أي شئ مع أي أحد .. عندما نتحدث عن العباسية فنحن نتحدث عن طرف ارتكب كل صور الإجرام من انتهاك لآدمية النَاس ولحقوق المواطن ولحرمة المساجد والنساء؛ثم هو يرفع الفيتو في وجه خصومه تماماً كالفيتو الأمريكي الذي تُمرر به جرائم اليهود ومذابحهم ..

وتساءل : أين هو الجيش العظيم الذي حمى مصر !! هل هو الذي كشف على بنات مصر !! أم هو من سحل المصلين في المساجد !! أم هو من اعتدى على المعتقلين بأسلحة لبيضاء ! أم هو الذي رقص على أشلاء المصريين !! أم أن دعوى العظمة ليست إلا مبرراً نفسيا للهروب من المسئولية تجاه المصريين والمصريات الذين اعتدى عليهم كما لم يفعل مع الجواسيس أو المتهمين الأجانب ؟!

ويستنتج فياض من أحداث العباسية أن المجلس على أتم الاستعداد لتنفيذ سيناريو سوريا إن تم الضغط عليه لتسليم السلطة حقيقة ، ولذلك فهو وحده من يتحمل المسئولية سواءً لأن حماية المعتصمين من واجباته أو لأنه من يعتدي عليهم ..

وتساءل : لماذا لا يتم الإعلان عن اسم من تعدى السلك الشائك وانتمائه لنعلم حقيقته ونعرف من فجر الأحداث؟! لقد قبضوا عليه فلماذا لم يعلنوا الحقيقة ..

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

أكد الدكتور جمال عبد الهادي ، أستاذ التاريخ ، أن ما فعله المجلس العسكرى من قتل للشباب الذين يعتصمون أو يتظاهرون عند وزارة الدفاع، يغضب الله تعالى، لأنه قال "لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم" ، وهذا يؤدى إلى جهنم وبئس المصير .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول الشيخ حازم شومان: لا أتخيل أبداً الذي حدث من خذلان للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل في المؤامرة المدبرة ضده، والتي هي كالشمس في وضح النهار ليس باعتباره مرشحاً للرئاسة أبداً ولكن باعتباره أخاً في طريق الكفاح ومظلوماً يطلب النصرة .

كيف طابت قلوبنا أن نرى أخانا يظلم ونتعامى؟ أين مبادئ الدين ؟ أين أبسط قواعد الأخلاق ؟

لن ينسى لأحد منا التاريخ أننا رأينا في مصر حكماً قضائياً يصدر ببراءة الرجل يوم الأربعاء ثم يسحق يوم الخميس .. وسكت الجميع !!!

وما سحل الفتاة والسكوت عن سحلها منا ببعيد !!

كيف نسكت على كل هذا الظلم لنا أو لإخواننا فكلانا سواء ثم نأمل أن ينصرنا الله وأن يستخلفنا في الأرض ؟؟!!

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

يقول أحد الكتاب :

والمدهش .. أن التيار الليبرالي الذي يستقى شرعيته من دفاعه عن "الحريات" و"حقوق الإنسان".. أبرق رسائل الشكر والتحية للمجلس العسكرى .. وتهنئته على انتصاره الكبير والتاريخي على شباب أعزل، لا يملك إلا الحناجر والشعارات .. بينهم عشرات القتلى والجرحى .. ومثلهم معتقلون ومفقودون .. تبخروا تحت بيادات "المشاة" ومطاردات المدرعات على الأرض .. وملاحقات طائرات الهليكوبتر من الجو !!

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

٤٠ عضوا من مجلس الشعب يذهبون للجيش لتهنئته على حسمه وبطشه .. على الهتك والذبح والسفك .. وإبراهيم عيسى يكتب عن انتصار الجيش في موقعة العباسية .. وتوفيق عكاشة الذي يمثل مستوى تفكير المجلس العسكري وفلسفته ونظرته إلى الإسلام والأمة .. أرأيتم وفهمتم كيف تم تدريب القرود على نومة العازب وعجين الفلاحة ؟!

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

تقول نوارة نجم مؤكدة أن بلطجية النظام كانوا هم من اقتحم البيوت في العباسية وروعوا الآمنين نافية أن يكون للسلفيين علاقة بذلك :

فكيف لهم أن يمتلكوا من الجرأة والفسحة في الوقت لاقتحام المنازل ؟ ثم بصراحة الملتحون دول غلابة قوى، كما أنهم قليلو

الخبرة في ما يخص المواجهات سواء مع البلطجية أو مع قوات الأمن أو الشرطة العسكرية، فقد أخبرنى أحد شباب الثورة ضاحكا في خضم المعركة : يا ستى شوفى الشيوخ دول .. ماسكين طوب قد البلى يحدفوه، أقوله إيه يا عم الشيخ ده أنت فاكره رمى الجمرات ؟ قال لي أصل حرام الطوب الكبير بيعورهم احنا عايزينهم يمشوا ويسيبونا بس .

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..
يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..
ولعله لم يعلم أن القضاء التركي يحبس ١١ من الجنرالات الحاليين والسابقين في قضية انقلاب ١٩٩٧، بعد أربعة عشر عاما ..

ولعله لا يعلم أن جرائمه لن تمر أبدا دون حساب وعقاب .. ويومها سوف تسأله عن المرجعية الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية التي أباحت له أن ينكل بالأمة كل هذا التنكيل وأن يتربص بالشيخ حسن أبو الأشبال كل هذا التربص .. في أدبياتنا لا يوجد .. في عرفنا لا يوجد .. في أخلاقنا لا يوجد .. في تراثنا لا يوجد .. في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لا يوجد .. في القرآن لا يوجد .. في الإسلام كله لا يوجد ما يبرر لهم ما فعلوه بنا .. ولا بشيوخنا .. ولا حتى في شريعة اليهود الذين يقدسون حاخاماتهم الذين يحتفظون بمكانة كبيرة في الدولة الإسرائيلية، كما أن فتاواهم هي المؤثر الأساسي في تكوين عقلية الأفراد داخل وخارج المجتمع الإسرائيلي، وتحكم طرق تفكيرهم وتصرفاتهم تجاه الأغيار الذين هم من غير اليهود الإسرائيليين .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..
لقد اكتشفت سرا رهيبا مروعا داميا هو الذي يبرر للمجلس العسكري أن يفعل بنا ذلك ..

ووالله لا أقولها تجريحا ولا إدانة ولا إهانة وإنما محاولة لفهم المجلس العسكري ودوافع تصرفاته .. وهي بحد ذاتها تنطبق على موقف الليبراليين والعلمانيين والشيوعيين والاشتراكيين الثوريين من الأمة المصرية ..

أقول إنني اكتشفت سرا رهيبا ..
إن وجدانهم الداخلي ..
السوفت وير القابع في أدمغتهم والمزروع في أمخاخهم هو سوفت وير أمريكي إسرائيلي يجعل الأمة أمامهم حيوانات لا حقوق لها ولا وجود حقيقي .. يجعلها بلا كرامة .. وربما كان هذا هو سر الانتفاضة الهائلة ضد مشروع الشيخ حازم أبو إسماعيل الذي كان شعار منهجه : "سنحيا كراما" .. سوفت وير يعلم جيدا أن الصراع بين العرب وإسرائيل هو صراع ديني بحت وليس سياسيًا، لكنه يتهم من يقول ذلك منا بالإرهاب .. سوفت وير يحركهم ضدنا فلا يأبه بدخول جنوده مسجد النور بالأحذية لأن نص إحدى فتاوى الحاخامات يقول إنه ليس هناك للمسجد الإسلامي قداسة - لاحظ الفارق مع ما يحدث مع المعابد اليهودية في العالم الإسلامي - بل يعتبر المسجد مكانًا منحرفًا؛ أليس هذا هو بالضبط فكر أمن الدولة، ثم فكر الكلاب البشرية التي اقتحمت مسجد النور وأطلقت فيه الرصاص وفكر الخنزير الذي أمرها بذلك

.. سوفت وير يجعل فتاوى الحاخامات فتاوى لهم يتبعونها ويرتبونها حذو القذة بالقذة .. يجعلهم يتبعون على سبيل المثال الفتوى التي أصدرها عدد من كبار الحاخامات الإسرائيليين في منتصف ديسمبر ٢٠١١ والتي تبيح للجنود الإسرائيليين إطلاق النيران على الفلسطينيين الذين يرشقونهم بالحجارة لقتلهم.

هل لديكم الآن شك في أن حمدي بدين عمل بهذه الفتوى ضد متظاهري العباسية ؟

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

مقدسات المجلس العسكري كمقدسات أمن الدولة سوفت وير وضعوه في أدمغتهم وزرعوه في أمخاخهم .. سوفت وير يجعلهم يطبقون علينا ما قاله الحاخام مردخاي الياهو وهو الحاخام الأكبر السابق للدولة العبرية، وأهم مرجعية دينية للصهاينة المتدينين في العام الماضي حين أصدر فتوى تدعو لإبادة الفلسطينيين بشكل كامل .. مردخاي قال في فتوى تم تعميمها على جميع وسائل الأعلام، وحظيت باهتمام خاص من قبل وسائل الإعلام الدينية والمئات من المطبوعات التي توزع داخل الكنس اليهودية في الدولة العبرية أنه يتوجب قتل جميع الفلسطينيين حتى أولئك الذين لا يشاركون في القتال ضد الاحتلال .. لم يكتف الحاخام البارز بذلك، بل اعتبر أن هذه ليست مجرد فتوى، بل " فريضة من الرب يتوجب على اليهود تنفيذها" ..

الحاخام وليس الإمام مالك إذن هو المسئول عن فقيه السلطان - عليه من الله ما يستحقه - والذي أصدر فتوى تبيح للجيش المصري قتل ثلث الشعب المصري..وهاجت الدنيا وماجت على الشيخ الجليل المجاهد حسن أبو الأشبال ولم ينبح على فقيه السلطان كلب ..

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

ومن المؤكد أن من استأجر البلطجية يملك فتاوى حاخامات تبيح لهم الذبح والقتل والكذب وتدمير الأمة وقتل الأطفال... بل إن لديهم من فتاوى حاخامات اليهود فتوى بجواز قتل الطفل الرضيع الذي ينشأ في أي عائلة تشكل خطراً أو أي اعتداء على الشعب اليهودي .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

إن رأي مباحث أمن الدولة - التي لم تتوقف عن العمل يوما واحدا ورأي المجلس الأعلى - وهو توأم لها - كرأي نخبة العلمانيين والليبراليين و.. و.. و.. وهم إخوة غير أشقاء من أب آخر - إن كان لهم أب معلوم - لمباحث أمن الدولة التي ترى في أمة المسلمين ما يراه فيها الحاخام "عوفاديا يوسف"، الزعيم الروحي لحزب "شاس"، اليهودي الشرقي، الذي يقول عنا - نحن العرب - : "إنهم أسوأ من الثعابين، إنهم أفاعٍ سامة"، وقال أيضاً : "هؤلاء الأشرار العرب تقول النصوص الدينية: إن الله ندم على خلقه أبناء إسماعيل هؤلاء، وإن العرب يتكاثرون كالنمل، تبًا لهم، فليذهبوا إلى الجحيم".

فيما أشاد الحاخام "بورج" بالمجرم "باروخ جولد شتاين"، منفِّذ مجزرة المسجد الإبراهيمي بمنتصف رمضان ١٩٩٤م بالخليل بقوله : "إنِ ما قام به باروخ جولد شتاين تقديسٌ لله، ومنَ الواجبات اليهودية الدينية".

وأنا أقول إن ما قام به المجرم الذي أمر باقتحام مسجد النور تقديسٌ لربه الذي يعبده من دون الله، وهو منَ الواجبات العسكرية".

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

ومن المؤكد أن الضابط المجرم الذي أطلق

نحو وعى سياسى

الرصاص على أبنائنا أو استأجر البلطجية لذبحهم يتعبد إلى إلهه الصليبي اليهودي بإطاعة فتوى تقول :

عزيزي الجندي، تجاوز كل القوانين، واقتل أكبر عدد من العرب؛ فالعربي الطيب هو العربي الميت، فليحترق كل الفلسطينيين - كما الرب ذكرهم - في جهنم .

***

يتعمد المجلس الأعلى تمزيق الوطن ..

وهذا هو الأساس الفكري الذي أباح لهم أن يفعلوا بنا ما فعلوه وما يفعلونه وما سيفعلونه ..

ولكن :

يبقى السؤال الخطير ..

يبقى السر الخطير ..

هل يفعل المسئولون ذلك كله عن عمالة وخيانة ؟..

لا أظن ..

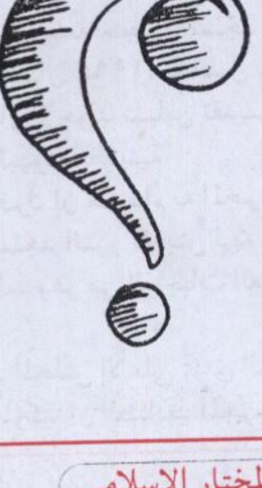

فبعضهم ما يزال يصوم ويصلي ويحج ويعتمر ..

بعضهم ما زال يبدأ يومه بتلاوة القرآن .. وينهي يومه بقراءة القرآن ..

لكنه يقضى يومه بعد ذلك في طاعة الشيطان ..

أتساءل : كيف يفكر هؤلاء الناس ؟

هل تعرضوا للغزو الفكري الذي تسبب في هذا الخلط المدهش في أفكارهم ..

لكن الغزو الفكري يقتضي فكرا وافدا يزاحم ويشوه وينافس فكرا موجودا ..

ما يحدث ليس كذلك.. فذلك أشبه بالاستعمار .. ما يحدث أشبه بالاحتلال الاستيطاني .. عندما غزا الرجل أمريكا واستراليا أباد أهلها وحل مكانهم ..

ما نتعرض له إذن - أقصد القيادة والنخبة - ليس غزوا فكريا يبقي أفكارنا وعقيدتنا إلى جوار أفكاره وعقائده ..

بل هو احتلال استيطاني يجتث أفكارنا وعقائدنا من جذورها كي يحل مكانها أفكاره وعقيدته ..

استعمار يشبه أن تأتي بحاخام وتلبسه ملابس شيخ كي يؤمنا ويعظنا ..

ويشبه أن تأتي بجنرال أمريكي وتلبسه ملابس أحمد شفيق كي يكون رئيسنا ..

فهل فهمتم كيف تم تغيير العقيدة القتالية لجنودنا ؟

وهل أدركتم الآن يا قراء كيف تعامل معنا المجلس العسكري والنخبة على أننا نحن الأعداء ؟!

وهل فهمتم لماذا هزمنا وسفك دمنا وهتك عرضنا ووضع فوهات بنادقه في (...) ؟

هل فهمتم ؟

هل فهمتم ؟

هل فهمتم ؟

د. محمد عباس

جمعية بيت العائلة لرعاية الأسرة
المشهرة برقم ٥٩١٣/ ٢٠٠٥
www.family-house.org

16139

زكاتك تفتح بيت

عارف إن في ١٣ مليون شاب وفتاة تخطوا سن الزواج ؟!

عارف إن بـ ٦٠٠٠ جنيه ممكن تفتح بيت ؟!

عارف إن في حالة طلاق كل ٦ دقائق ؟!

تخيل تأثير المشكلة دي على المجتمع المصري واستقراره !!!

2000 عريس وعروسة

حساب رقم ١٨١/١/١٠٠٠٠٠٠
بجميع فروع بنك مصر

جمعية بيت العائلة

نستغيث بكم فاغيثونا

قال تعالى

{ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ }

صدق الله العظيم

انقذوا سوريا

من سيوفر لهم الدواء

من سيوفر لهم الغذاء ..

من سيوفر لهم الكساء ..

حساب رقم

181 / 1 / 2000000

بجميع فروع بنك مصر

جمعية بيت العائلة

جمعية بيت العائلة لرعاية الأسرة

المشهرة برقم ٥٩١٣/٢٠٠٥

الدال على الخير كفاعله

اتصل يصلك مندوبنا 16139